



قسم العلوم السياسية

الأدوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام
الاقتصادي العالمي بين التحديات الاقتصادية
والتطلعات السياسية

مذكرة ضمن متطلبات
نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات أمنية وإستراتيجية

إشراف الأستاذ:
-د. معمري خالد

إعداد الطالب :
- بن عمر محمد
- جاب الله آدم

لجنة المناقشة

رئيسا
مقررا
ممتحنا

-د/أ. جداوي خليل
-د/أ. معمري خالد
-د/أ. معقافي اسامة

الموسم الجامعي 2020/2019

إِهْدَاء

بعد الحمد والشكر لله نهدي ثمرة عملنا هذا إلى خير خلق الله النبي الهادي
المهدي

محمّد

عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

في يوم الأول نوفمبر من سنة 2020 الذي صادف ثورتنا المجيدة نترحم
على شهدائنا الأكارم رفعمهم الله رفقة الأنبياء والصدّيقين إلى مقام العليين
وبعد ثلاث أيام فقط من الثاني عشر ربيع الأول مولد النبي محمد صلى الله
عليه وسلم أتممنا على بركة الله مذكرة تخرج الماستر 2.



جاء الله آدم



محمد بن عمر

الملخص باللغة العربية :

تعد الدراسة التي بين أيدينا من أهم البحوث الحية باعتبار الإشكالية التي تعالجها من الإشكاليات المتجددة بتطورات الأحداث المحيطة بالموضوع المدروس تحت عنوان :

الأدوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام الإقتصادي العالمي بين التحديات الإقتصادية

و التطلعات السياسية.

إن تحليل فرضيات الدراسة تطلب من أصحاب البحث تقسيمها إلى فصلين رئيسيين، الفصل الأول كان لابد أن يخصص للجانب المفاهيمي و المنهجي في حين تفرغ الفصل الثاني لتحليل جوانب الإشكالية و تفسير مختلف العلاقات الموجودة بين متغيرات الدراسة من خلال البحث في إمكانية خلق نظام عالمي جديد بعد بروز البريكس كقوة إقتصادية عظيمة و خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن النظام العالمي أصبح متعدد الأقطاب إقتصاديا . حيث أصبحت مجموعة البريكس القطب الإقتصادي الجديد و المهيمن على جميع الأصعدة التجارية، المالية و الصناعية ، ولعلها ودون شك ستصبح القطب الرائد في النظام الإقتصادي العالمي بحلول 2050. أما على الصعيد السياسي الأمني فإن بوادر انحدار الهيمنة الأمريكية ظهر جليا بعد عدم قدرة الوم أ على مواجهة فيروس كورونا المستجد 19 ، لأن مفاهيم الأمن الجديدة تتطلب نظاما دوليا جديدا يتماشى مع القومية الحدودية التي فرضتها جائحة كورونا.

كل هذا يجعل مجموعة البريكس تطمح لقيادة العالم نحو نظام عالمي متعدد الأقطاب قبل نهاية القرن الحالي.

La présente étude, est parmi les recherches les plus actives et importantes, grâce à sa problématique renouvelable bien connue par une riche variété des événements environnants sur son sujet au cours de traitement, titré:

« Le nouveau rôle du BRICS au système économique mondial, entre les défis économiques et les aspirations politiques ».

L'analyse des hypothèses de cette étude exige par les chercheurs de la diviser en deux chapitres, le premier est consacré à l'aspect méthodologique et conceptuel, alors que le deuxième, aborde le sujet à analyser les côtés de notre problématique et à expliquer les différentes relations qui cachent entre les variants de l'étude par l'examen de la possibilité de créer un nouveau système mondial après la croissance du BRICS comme une superpuissance économique.

Cette étude conclut généralement que le système mondial est « économiquement multipolaire ».

Par la domination des éléments économiques importants, comme le commerce, la finance et l'industrie, BRICS devient le jeune pôle concurrent économiquement et peut-être, il sera la vedette de l'équipe en 2050, au top du système économique mondial.

D'un côté politique sécuritaire, il apparaît que les États Unis comme une puissance majeure est toujours en dégradation après la pauvre gestion de la crise provoquée par COVID-19, parce que cette crise applique des nouveaux concepts sécuritaires impliquent un nouveau système mondial qui doit répondre entièrement aux frontières nationalismes.

BRICS donc aspire d'être en tête pour conduire le monde vers un système mondial multipolaire avant la fin du 21ème siècle.

Abstract:

الملخص باللغة الإنجليزية

This study at hands, is one of the most important and active researches, considering that its problematic is renewable, known by development of a variety of surrounding inputs, about its topic under study, titled:

“The new roles of BRICS in the global economic system, between economic challenges and political aspirations”.

The analysis of the study hypotheses required from the researchers to divide it into two main chapters, the first was devoted to the conceptual and methodological aspect, while the second, addressed the subject to analyse all sides of the given problematic and to the full explanation of the various relations that lay between the study variants through monitoring the possibility to create a new global system after BRICS’s growth as a hyper economic power. The study came to general conclusion that the global system is “economically multipolar”. Dominating the known economic elements such as trade, finance and industry, BRICS became the new economic competitor pole and maybe, it will be the most valuable player by 2050 at top of the global economic system.

Security politically, the decline of the US as a major power was remarkable after the poor management of COVID-19 crisis, because the crisis imposes new security concepts, require a new global system in response to Nationalism borders.

That what makes BRICS aspires in leading the world to a multipole global system before the end of the 21st century.

المقدمة العامة :

تمهيد :

إن التطورات السريعة التي شهدتها النظام العالمي بعد نهاية الحرب الباردة بمختلف إيجابياتها وسلبياتها تجعل الباحث في حقل الدراسات الأمنية والإستراتيجية يتوقف عند العديد من الظواهر السياسية التي تتطلب التحليل والتفسير ، ولعل من أبرز تلك الأحداث التي هزت العالم في ظل هيمنة الأحادية القطبية الأمريكية هجومات 11 سبتمبر 2001 ، والأزمة المالية الإقتصادية سنة 2008 ، وبروز الدول الصاعدة ، وظهور التكتلات الاقتصادية والسياسية والتي من أبرزها تكتل مجموعة البريكس الذي سيكون موضوع دراستنا ، وأخيرا جائحة كورونا-19 وآثارها الفادحة (خسائر بشري و إقتصادية كبيرة) ، وبناء على هاته المعطيات كان اختيار عنوان موضوعنا لمذكرة الماجستير موسوما بـ :

" الأدوار الجديدة لمجموعة البريكس في النظام الاقتصادي العالمي بين التطلعات السياسية والتحديات الإقتصادية "

إشكالية الدراسة :

لعل التحديات التي يواجهها النظام العالمي الحالي جعلت القوى الصاعدة وفي مقدمتها الدول المشكلة لمجموعة البريكس لا تقبل الوضع الراهن كما هو بل تسعى للتغيير الاقتصادي والسياسي ، وتحدي الهيمنة الأمريكية .

وهنا نطرح السؤال البحثي التالي : إلى أي مدى يمكن للقوة الإقتصادية لمجموعة البريكس تغيير النظام

العالمي الحالي إلى نظام عالمي متعدد الاقطاب إقتصاديا وسياسيا ؟

الفرضية الرئيسية :

يمكن لمجموعة البريكس تحدي الهيمنة الأمريكية من خلال بناء نظام اقتصادي عالمي جديد وتوحيد الرؤى السياسية والأمنية ، معتمدة في ذلك على المقومات الإقتصادية الكبرى لدولها الخمس : (البرازيل ، روسيا ، الهند ، الصين وجنوب إفريقيا) ووزنها السياسي الدولي .

الفرضيات الفرعية :

1- تستطيع مجموعة البريكس احتلال مكانة رائدة في النظام الاقتصادي اعتمادا على تكتلها وتكاملها وقوة دولها الإقتصادية .

2- يمكن لمجموعة البريكس كسر الهيمنة الأمريكية فقط إذا استطاعت الوصول إلى نموذج حقيقي للتكامل والإتحاد الاقتصادي السياسي فيما بينها ، و تجاوز التحديات البينية والخلافات بين دول أعضائها .

حدود الدراسة :

الحدود الزمكانية : ستكون الدراسة مقسمة إلى:

1- جانب تاريخي لا بد منه إبتداء من 1900 وصولا إلى 2020 من أجل عرض أهم التطورات التي حدثت في بنية وهيكل النظام العالمي .

2- جانب تحليلي منذ نشأة مجموعة البريكس 2009 إلى غاية 2020 من أجل تحليل الأدوار الجديدة لها في النظام الاقتصادي العالمي .

الحدود الموضوعية :

- سنتناول فقط نموذج البريكس من بين التكتلات الإقتصادية الصاعدة دون التطرق لباقي المنظمات والتكتلات الدولية الأخرى .

- سنختار متغير مستقل وحيد للتأثير في بنية النظام العالمي كمتغير تابع وهو مجموعة البريكس ، مع العلم أن هناك العديد من المتغيرات الأخرى المؤثرة في تغيير بنية النظام العالمي لن نذكرها في دراستنا حيث أننا لن نتكلم عن مختلف الأزمات العالمية الأمنية السياسية والاقتصادية الأخرى مثل حرب الخليج ، الحرب على العراق ، الثورات العربية ، أزمة النفط العالمية ، الأوبئة المعدية مثل الكوليرا والأنفلونزا والجمرة الخبيثة ، ولن نتحدث عن مشاكل الارهاب والهجرة غير الشرعية ، رغم أنها متغيرات مؤثرة جدا في هيكل النظام العالمي الجديد .

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الخاصة : يعتبر هذا البحث استكمالاً لما قام به الباحث في مذكرة ليسانس 2014 حينما تكلم عن القوى الصاعدة والبريكس كأ نموذج للدراسة .

الاسباب العلمية : من أجل إثراء المكتبة الجامعية بجامعة زيان عاشور بالجلفة ببحوث جديدة مثل بحثنا الذي يعتبر موضوعه متجدداً وشحيحاً في المراجع .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية بحثنا كونه بحثاً جديداً حياً لازال كبار الباحثين في العالم يتناولون جوانبه مثل جيم أونيل ، و جوزيف ناي و بريجنسكي ، وكيم ريتشارد نوسال وغيرهم هذا من جهة ، ومن جهة ثانية موضوعنا يتناول تحدي الهيمنة الأمريكية من طرف كتل البريكس ، وسعيه لتغيير النظام الأحادي القطبية ، وهذا يجد ذاته يشكل الأهمية الكبيرة لبحثنا وتأثير نتائجه المستقبلية على دولنا العربية بما فيها الجزائر.

أدبيات الدراسة :

من خلال مسح عام عن أهم المراجع والمصادر باللغة العربية أو المترجمة إلى العربية التي تناولت جزءاً من موضوعنا أو عالجت جانب من إشكالياتنا البحثية أو تقاطعت فرضياتها مع فرضيات دراستنا : وجدنا أن مختلف الدراسات اجتمعت في وصف ظاهرة البريكس كمجموعة إقتصادية من خلال استعراض نشأتها وقممها) كل دراسة وعدد القمم التي أدركتها من حيث وقت وتاريخ الدراسة) ، ثم إن مختلف الدراسات حاولت تقديم نظرة مستقبلية للبريكس في ظل التنبؤ بتغيير بنية النظام الدولي بعد تأثير القوى الصاعدة والتكتلات الجديدة فيه. وهنا نستعرض أهم الدراسات الحديثة حول الموضوع :

1- دراسة حول فكرة الهيمنة الامريكية عند جوزيف ناي وبريجينسكي : لأسعد عبد الوهاب

عبد الكريم و هاشم زامل 2019 منشورة بمجلة تكريت للعلوم السياسية: قدما مفهوم للهيمنة واستعرضا

نظرياتهم في توزيع القوى والهيمنة وتقسيم الدول الجيوبوليتيكية و الاستراتيجية الممكن ان تنافس الهيمنة الأمريكية ، وقدم ناي تحليلا لأهم نقاط الضعف التي تحول دون قدرة الدول المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية ، لكن هاته الدراسة لم تخفي تخوفها وهي تدافع عن الهيمنة الأمريكية مكن توحد العملاق الصيني مع النووي الهندي والدب الروسي ، وهذا ما يجعل تنبؤنا في دراستنا بقدرة مجموعة البريكس على قلب الطاولة على الولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا ثم سياسية تمهيدا لتعددية قطبية حقيقية .

2- دراسة محمد عدوي حول تأثير البريكس في النظام الدولي 2019 ، وهي مذكرة ماستر في الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية بجامعة المسيلة : حيث قدم وصف لمجموعة البريكس ثم في اخر الدراسة حاول تقديم بعض المطالب لمجموعة البريكس من اجل تغيير النظام العالمي .

3- واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي : لعلاء الدين الجعبري وهي مذكرة ماجستير سنة 2018 : تناولت الدراسة توضيح مدى قدرة دول البريكس على التواجد في المنظومة الدولية كقطب جديد يستطيع أن يساهم في الوجود على الخارطة الدولية ، والحد من التفرد الأمريكي المطلق في أغلب القرارات الدولية، والهيمنة الغربية على المؤسسات الدولية أحيانا أخرى ، وبينت هاته الدراسة المميزات التي تتمتع بها دول البريكس بما يؤهلها للعب دور هام في القضايا الدولية ، وظهر جليا الإمكانيات السياسية و الاقتصادية و العسكرية الواضحة والتي تمتلكها هذه المجموعة للتأثير في القرارات الدولية في كافة مؤسسات صنع القرار الدولي.

4- مصطفى عبد الله الكفري في كتابه التكتلات والمنظمات الاقتصادية سنة 2014 : حيث يتكلم في المبحث الثاني من فصله الثاني عن مجموعة البريكس كتكتل اقتصادي وعرض أهم قعم البريكس إلى غاية 2013 ، لكن دراسته كانت مقتصرة على الجانب التعريفي بتكتل بريكس دون الخوض في أهدافها الاستراتيجية وتأثيرها على النظام العالمي .

وكما سبق الذكر فإن مختلف الدراسات الشبيهة حاولت تقديم الجانب المفاهيمي وأغفلت الخلفيات النظرية التي ركزت عليها دراستنا حينما عرضنا أهم المقاربات المنهجية و النظريات المرجعية ، كما أن دراستنا تعتبر جديدة

مقارنة بالبحوث الموجودة واستطاعت ان تجمع مخرجات جميع القمم المنعقدة لحد الساعة كما تطرقت لتطلعات بوتين في القمة الثانية عشر المزمع عقدها بروسيا 2020، والتي أجلت بسبب الكورونا .

كذلك تتميز دراستنا أنها تناولت الإشكالية المطروحة بشقيها الاقتصادي والسياسي وهذا لن تجده بهذا التفصيل في مختلف الدراسات الأخرى من خلال عرض الرؤى السياسية المشتركة و التحديات الأمنية في مقابل عرضنا أيضا للوزن الاقتصادي للمجموعة ، وعرضنا للإصلاحات السياسية الاقتصادية التي تقترحها البريكس وتعمل على تجسيدها .

هيكلية الدراسة :

لمعالجة الإشكالية المقترحة قسمنا بحثنا إلى فصلين كاملين ففي الفصل الأول سنتكلم عن الجوانب المنهجية والمفاهيمية التي تعد مدخلا لا بد منه من أجل الولوج إلى تحليل مضامين صحة الفرضيات المقترحة ، حيث ان تفسير ظهور مجموعة البريكس كقوة اقتصادية وكقوة دولية فاعلة طامحة لتغيير هيكلية النظام العالمي اقتصاديا وسياسيا فرض علينا تقديم المقاربات المنهجية التي تعد مرجعا للتنظير في هذا المجال حيث خصصنا المبحث الأول لضبط مختلف المفاهيم الأساسية و عرض المقاربات المنهجية المرجعية ، ثم نقدم في المبحثين الثاني والثالث تقديمًا تعريفي شامل لكل من مجموعة البريكس والقوى الصاعدة والنظام العالمي الاقتصادي وتطور كل منها .

و بعد أن قدمنا في الفصل الأول الجانب النظري للدراسة ، سنتناول في الفصل الثاني الجانب التحليلي من خلال ثلاث مباحث رئيسة نستعرض فيها الوزن الاقتصادي للدول البريكس كمجموعة من خلال قراءة تحليلية للإحصائيات الأساسية لقوة البريكس الاقتصادية ، وتأثيرها في بنية النظام الاقتصادي ، ثم نعرض في المبحث الثاني تطور هيكلية النظام العالمي وتحول موازين القوة بعد ظهور البريكس قوة صاعدة لنختتم هذا الفصل بمبحث أخير نقدم فيه القراءة المستقبلية لمجموعة البريكس والنظام العالمي بعد جائحة كورونا-19- بين تطلعاتها السياسية الاقتصادية والتحديات التي تواجهها.

الفصل الأول : الإطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة

تقديم الفصل الأول :

ان تناول اشكالية بحثنا هذا تطلب منا تخصيص فصلا كاملا عن الجوانب المنهجية والمفاهيمية التي تعد مدخلا لا بد منه من أجل الولوج إلى تحليل مضامين صحة الفرضيات المقترحة ، حيث ان تفسير ظهور مجموعة البريكس كقوة اقتصادية وكقوة دولية فاعلة طامحة لتغيير هيكل النظام العالمي اقتصاديا وسياسيا فرض علينا تقديم المقاربات المنهجية التي تعد مرجعا للتنظير في هذا المجال حيث خصصنا المبحث الأول لضبط مختلف المفاهيم الأساسية و عرض المقاربات المنهجية المرجعية ، ثم قدمنا في المبحثين الثاني والثالث تقديمًا تعريفي شامل لكل من مجموعة البريكس والقوى الصاعدة والنظام العالمي الاقتصادي وتطور كل منها .

المبحث الأول : المفاهيم الأساسية و المقاربات المنهجية المعتمدة في الدراسة

رغم أن مضمون هذا المبحث عادة ما يكون بسيطاً ويُدْرَج منهجياً في المقدمة لكن نظراً للأهمية العلمية والضرورة المنهجية خصصنا له مبحثاً منفصلاً عن المقدمة سنتناول فيه ضبط أهم المفاهيم الأساسية وتقديم المرجعيات المنهجية والخلفيات النظرية للدراسة وكذلك المناهج المستعملة في ثلاث مطالب .

المطلب الأول : ضبط المفاهيم الأساسية

1- النظام الدولي :

هو الإطار المؤسسي والدبلوماسي والسياسي والقانوني الناظم للعلاقات الدولية خلال فترة تاريخية معينة. ويعد تفاعل الوحدات السياسية لهذا النظام (دول العالم) تعاوناً وتنافساً وحرماً هو المحرك الأكبر فيه ، إضافة إلى كل إطار تنظيمي قادر على التأثير في واقع العلاقات الدولية ، مثل المنظمات والحركات السياسية والشركات الكبرى ذات النفوذ العابر للحدود.¹

2- النسق الدولي

هو الانتظام الآلي الواقعي لمجموعة معينة من قوى دولية ، ومن هنا نستطيع أن نرد كل نسق دولي إلى واقعين متكاملين هما² :
أولاً : مجموعة من وحدات سياسية بقوى متدرجة يقود علاقات القوى فيها عدد صغير من القوى القطبية الكبرى.
ثانياً : تحقق الانتظام في المجموعة الدولية بتحقيق التوازن بين قواها القطبية.

3- النظام الاقتصادي:

النظام الاقتصادي هو : مجموعة العلاقات الاقتصادية والقانونية والاجتماعية التي تحكم سير الحياة الاقتصادية في مجتمع ما ويركز النظام الاقتصادي على مجموعة العلاقات والقواعد والأسس التي تحكم التفاعل والتأثير المتبادل بين الحاجات البشرية من جهة والموارد الطبيعية والبشرية والمعرفية والتقنية المتاحة من جهة أخرى.

و يعرف على أنه مجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي تتعامل مع الإنتاج ، التوزيع ، الاستهلاك للبضائع والخدمات ضمن مجتمع معين

فالنظام الاقتصادي يتكون من أشخاص ومؤسسات ، و تتضمن أيضا علاقاتهم مع مصادر الإنتاج ، مثل الملكية أو للملكية و بالتالي فهي تتعامل مع مشاكل الاقتصاد مثل تحديد وإعادة توزيع المصادر الفقيرة في اقتصاد ما.

¹ موقع الجزيرة ، النظام الدولي ، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology> ، أطلع عليه يوم 2020/10/25 .

² محمد طه بدوى : النظرية العامة للعلاقات الدولية ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ، 1992 ، بتصرف.

4- مفهوم القوة العظمى

تعني": تستخدم المجتمع السياسي والتي تحتل مساحة ضخمة قارية، ولديها حجم من السكان كبير مقارنة بالقوى الأخرى ، ولديها اقتصاد ضخم مقارنة مع الدول الأخرى، وتتضمن كذلك موارد غذائية وطبيعية ، لديها درجة كبرى من الاستقلال في تبادلاتها الدولية، كما تتمتع بقوة نووية متطورة للقيام بما يعرف بالضربة الثانية ، وهناك ثلاثة أسئلة من أجل تحديد الدولة هل هي قوة عظمى :

- 1- هل تستطيع الدولة أن تدير استراتيجية بشكل مستقل ؟
- 2- هل تمتلك الدولة اقتصاد كبير ضخم لدعم استراتيجيات وعمليات عالمية مختلفة ؟
- 3- هل تمتلك الدولة قوة مؤثرة في التأثير على عدد كبير من الدول لتبني إيديولوجيتها ؟

5- الأنساق الدولية وصور توزيع القوى¹ :

أولاً : النسق المتعدد الأقطاب:

وهو النسق الذى تتعدد بداخله الوحدات السياسية المترزمة للمجموعات الدولية ، ونلاحظ ذلك الشكل يؤدي إلى توازن القوى القطبية فيما بينها . وتلك الصورة كانت سائدة في الفترة السابقة على الحرب العالمية الثانية ، وكان مركزها القارة الأوروبية.

ثانياً : النسق ثنائي القوى القطبية:

وذلك النوع من الأنساق الذى تكون على قمة هرمه قطبان اثنان بينهما توازن في القوى ويزعم العالم ، ثم يليه في المرتبة الثانية مجموعة من قوى كبرى ولكنها ليست قوى قطبية ، وتأتي في المرتبة الأخيرة الوحدات السياسية الأخرى ، أو ما يعرف ” بالعالم الثالث ” .
وصورة هذا النسق كانت سائدة في الحقبة التي تلت الحرب العالمية الثانية ، وكان متمثل في الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، والكتلة الشرقية بزعامة الإتحاد السوفياتي ، ولقد كان الصراع السائد بين القطبين صراع إيديولوجي ، فالأولى كانت تتبع الفلسفة الليبرالية (الرأسمالية) ، بينما الثانية كانت تتبع الفلسفة الشيوعية (الاشتراكية).

¹ محمد ثابت حسنين ، النظرية العامة للعلاقات الدولية ، المركز الديمقراطي العربي ، 2018 ، <https://democraticac.de/?p=54783>

ثالثاً : النسق آحادى القوى القطبية: وذلك النوع تنفرد قوة عظمى واحدة بتزعم العالم ، ونلاحظ أن تلك الصورة تؤدي إلى عدم توازن القوى وذلك من منطلق أن دولة واحدة تتحكم في السياسة الدولية ، وكأن الميزان (لا يتواجد به سوى جانب واحد) دون أن يوجد الجانب الآخر الذى يحقق عملية التوازن .

وثمة بعض الآراء ترى تصنيف آخر لأشكال الأنساق الدولية فمنهم من يرى أن القطبية الثنائية الجامدة لا تسمح لقوى أخرى بالدخول فيها ، والقطبية الثنائية المرنة هى التى تسمح بذلك ونجد أن ذلك الرأى يقسم الأنساق من حيث درجة المرونة والجمود ، بمعنى أن القوى القطبية التى تسمح لقوى أخرى ناشئة بالدخول فى نطاق المجموعة المتزعمة تكون بذلك قوى قطبية مرنة ، بينما التى لا تسمح بذلك تكون جامدة ” غير مرنة ”¹.

رابعاً : تنوع وتزايد عدد الوحدات المشكلة للنسق الدولي : و أخيراً فنجد أن النسق الدولى قد ازداد وتنوع عد الوحدات الدولية فيه طوال القرنين التاسع عشر والعشرين . فقد تطور النسق الدولى من كونه نسقاً لا توجد به سوى 25 دولة على أكثر تقدير فى أوائل القرن التاسع عشر ، إلى أن يصبح نسقاً توجد به حوالى 192 دولة ، بالإضافة إلى آلاف الوحدات الدولية الحكومية والغير حكومية . وفى مطلع القرن التاسع عشر ، لم يكن للمؤسسات غير الحكومية ، وكل المؤسسات الواقعة خارج إطار القبضة المباشرة للدولة ، دوراً فى السياسة الدولية . ولكن مع نهاية القرن التاسع عشر تقلص دور الدولة فى السياسة الدولية ، ومع نهاية القرن العشرين تغيرت الصورة لتشهد بداية ظهور ” مجتمع مدنى عالمى ” ، كذلك ظهرت الشركات متعددة الجنسيات العملاقة ، والتى أصبح لها دور فى السياسة و الإقتصاد الدوليين لا يقل بحال ، إن لم يزد عن دور كثير من الدول ، بيد أن دور الدولة لم يختلف فى السياسة الدولية . ومن ناحية ثالثة ، فقد تطور البنيان الدولى من كونه بنياناً متعدد الأقطاب طوال معظم سنوات القرن التاسع عشر ، إلى كونه بنياناً ثنائي القطبية طوال معظم سنوات القرن العشرين . ولما كان القرن العشرين قد شهد ثلاث حروب عالمية كبرى ، هى الحربين العالميتين الأولى و الثانية ، والحرب الباردة ، فإنه من المنطقى أن نتصور وجود علاقة ما بين القطبية الثنائية و الحروب العالمية .²

¹ جمال على زهران ، العلاقات الدولية والسياسة الخارجية (المبادئ والتطور) ، قسم العلوم السياسية - جامعة قناة السويس ، 2005 ، ص 83

² محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية (فى القرنين التاسع عشر والعشرين) ، ط 1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2002 . ص 13.

6- التكتلات الاقتصادية الدولية :

ترجع فكرة اشتراك الدول في بيئة دولية عامة تهيئ سبل التعاون والتفاهم بينها، وتعمل على استتباب السلام في العالم إلى أوائل القرن الرابع عشر، وقد جاءت هذه الفكرة بواسطة المشرع الفرنسي "بيير دي بوا" فوضع سنة 1305 مشروعاً لها، وتلاه الكثيرون بعده ممن اقترحوا بعض المشاريع، حيث وجدت التكتلات الاقتصادية تعبيرها الفكري في نظرية التكامل الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية لمواجهة الأزمات والمخاطر التي خلفتها هاته الحرب، لكن الظاهرة أخذت قوة دفع جديدة في العشرية الأخيرة من القرن العشرين، أي أصبح التكامل الاقتصادي ضرورة تفرضها الظروف الاقتصادية الدولية الراهنة وذلك انطلاقاً من اعتباره الوسيلة لتحقيق التطور على جميع الأصعدة، إضافة إلى هذا تنامي ظاهرة التكتلات الاقتصادية التي جاءت كرد فعل لما يحدث في البيئة الاقتصادية الدولية التي تتأثر بها وتؤثر فيها، وأصبح التكتل الاقتصادي بالنسبة للدول الخيار الأمثل الذي تلجأ إليها الدول لتخفيف الآثار المتوقعة عن هذه الظروف، كما أصبح كوسيلة للاندماج في مسيرة العولمة الاقتصادية، ووسيلة مهمة للتأثير في بنية النظام الدولي أحادي القطبية وشكله وخاصة بعد الأزمة المالية العالمية في عام 2008 ومن أبرز هاته التكتلات تكتل البريكس 1.

¹ خالد المصري، مناف محمد عموش، دور التكتلات الاقتصادية الدولية في تغيير بنية النظام الدولي "البريكس" نموذجاً، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (38) العدد 03، 2016، ص 452.

المطلب الثاني : المقاربات المنهجية والنظريات المرجعية للدراسة :

1- الإقليمية الجديدة:

تُعرف الإقليمية الجديدة باعتبارها " تلك الموجة الحديثة من علاقات وتنظيمات التكامل الاقتصادي والتجاري الإقليمي التي أخذت في التبلور ابتداء من منتصف الثمانينات في شكل تجمعات وتكتلات تجارية اقتصادية إقليمية كبرى ".
وتختلف الإقليمية الجديدة عن الإقليمية التقليدية في ثلاث سمات رئيسية : تتمثل الأولى في كون المعنى التقليدي للإقليمية يُقصد به عادة تلك التجمعات بين عدد من الدول التي يجمعها تقارب جغرافي وثقافة مشتركة وهذا قد لا ينطبق على الإقليمية بصورتها الجديدة بينما تتمثل السمة الثانية في موضوع ونطاق التفاعلات ما بين السياسة العليا (Higher Politics) والتي تتضمن الأبعاد السياسية والاستراتيجية وبين السياسة الدنيا (Lower Politics) والتي ترى في الأبعاد الاقتصادية والفنية محركاً للتفاعل الإقليمي والدولي .

وبينما كانت الإقليمية في صورتها التقليدية تحركها بالأساس الاعتبارات السياسية والإيديولوجية والرغبة في تكوين هوية مشتركة لجماعة معينة لمقاومة هوية أخرى، فإن الإقليمية الجديدة تقوم بالاعتماد بالأساس على السياسة الدنيا حيث الأبعاد الاقتصادية والتقنية. 1

2- النظرية السياسية الرابعة لألكسندر دوغين :

تؤمن النظرية الرابعة بعالم تعددي وأخلاقي، عالم يعترف بالشعوب الأخرى وبحريتها بعيداً عن قيم المركزية الغربية المفروضة ، فهو عالم ممكن حسب دوغين ، إذ استطاعت روسيا إنتاج أيديولوجية خاصة بها، وتجسدت السيادة الجيوسياسية لقوى القارة الأوراسية (قوى البر) التي تشكلها كل من: روسيا، الصين، إيران، الهند، ضد قوى الأطلسية، حيث تشكل "الأوراسية الجديدة" مرتكزاً نظرية دوغين " الذي يعتبر أن القرن العشرين هو قرن الأيديولوجيات التي فشلت.

¹ هالة عبد الجواد ، العلاقات المصرية بدول تكتل "بريكس BRICS" الاقتصادي ، المؤتمر الدولي الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2015 ، ص 03 .

² ألكسندر دوغين هو سياسي و فيلسوف وباحث سياسي واجتماعي روسي ، ومؤسس للمذهب الأوراسي الجديد. ويتجه نشاطه السياسي نحو استحداث إقامة دولة روسية عظمى عن طريق التكامل مع الجمهوريات السوفيتية السابقة ، وبالدرجة الأولى الأقاليم التي ينطق أهلها اللغة الروسية مثل القرم وأوكرانيا الشرقية.

و “ يرى دوغين أنه منذ هزيمة الفاشية والشيوعية وذهابهما في التاريخ، فان الليبرالية تصول وتجول في الساحة دون منازع، بل حتى تتظاهر بأنها ليست أيديولوجية إلى جانب الإيديولوجيات الأخرى، بل هي واحدة من مكونات الحياة الانسانية الطبيعية.. ويعتبر دوغين أنه مع ” فشل المشروع الحدائي الغربي والمصير المساوي الذي أنتجته أيديولوجياته الثلاث الرئيسية: الليبرالية والشيوعية والفاشية. ولم تستطع حماية الشعوب، أو أن تضمن لها الرفاهية والسلام، فقد أفلست الليبرالية (النظرية الأولى) حين دفعت الإنسان العقلاني إلى الاغتراب والفناء والوهم بعدما فككت مرجعياته. 1

لا يقل نقد “دوغين” للنظريتين الأخرين حدة عن نقده لليبرالية، ” ففلسفة اليسار (النظرية الثانية) تشهد تحولات وأزمة في مشروعها ومنطوقاتها الدوغمائية. وينقسم اليساريون عموماً إلى اتجاهات ثلاثة: اليسار القديم، الشيوعية القومية، اليسار الجديد، النيو يسارية، ما بعد الحدائي، وكلها تعاني فقدان مشروع ثوري للمستقبل واكتفت بمطالب لا تختلف عن مطالب الليبراليين: تمثيل أكبر، حرية، حقوق الإنسان، مساواة. أما نسخة اليسار المتطرفة الفاشية (النظرية الثالثة) التي مورست على يد موسوليني ومشروع الاشتراكية القومية لهتلر، فهي لم تكن بالفعل نزعة دولاتية، بل كانت اشتراكية بمعنى أنها عملت على تعبئة المكونات الاجتماعية – أحياناً بمنهجية قسرية- لخدمة جهاز الدولة” 2.

ويرى الباحث أن النظرية الرابعة لألكسندر دوغين تعتبر أحد المرجعيات الأساسية لتحدي روسيا للقضية الأحادية الأمريكية ، لذلك كان لا بد من التطرق لها .

3- نظرية الاعتماد المتبادل (الدولي) :

يظهر في نطاق الدراسات الدولية المعاصرة مصطلحات متنوعة للدلالة على السمات الأساسية للتفاعلات مثل : الانفراج ، التبعية ، الاستعمار الجديد...ولكن أيا كانت العلاقات بين القوى العظمى وشكل توزيع القوة في النظام الدولي فإن معظم التحليلات والاتجاهات المعاصرة تهتم بالاعتماد المتبادل الدولي فهذا مصطلح شائع الاستخدام الآن لوصف النظام الدولي ، أي أن الرؤية السائدة عن هذا النظام إنما تتحقق من خلال منظار الاعتماد المتبادل الدولي ³.

¹ جلة سماعين ، النظرية السياسية الرابعة: روسيا والأفكار السياسية للقرن الحادي والعشرين ، كتب وقراءات ، مجلة المستقبل العربي ص171.

² نافذ أبو حسنة ، ألكسندر دوغين والنظرية الرابعة ، مدونة الكترونية ، <https://www.nafezabubhasna.com> ، 2018 .

³ نادية محمود مصطفى، نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي والدعوة إلى منظور جديد ، مجلة السياسة الدولية ، 1985 ، ص 17.

و يعرفه جوزيف ناي بأنه “موقف من التأثير المتبادل أو الإعتماد على الآخرين وبينهم”. ونجد عند ناي وكيوهين تعريفا آخر للإعتماد المتبادل “المعقد” (الفارق في الدرجة والكثافة) حيث يقولان بأنه “انخفاض أهمية وقيمة العلاقات الأمنية والعسكرية مقابل ارتفاع وتيرة وأهمية العلاقات الاقتصادية والاجتماعية المتعددة في الربط بين دول العالم”¹.

وهذان التعريفان يركزان على نقطتين أساسيتين:

الإعتماد المتبادل هو علاقة تأثير وتأثر بين طرفين أو أكثر، أو هو علاقة تبادلية ثنائية الإتجاه (عكس التبعية التي هي اعتماد في اتجاه واحد).

الإعتماد المتبادل محركاته اقتصادية بحتة، فهو يصف حالة للسياسة الدولية تتميز بتراجع الأبعاد الأمنية والعسكرية لصالح الأبعاد الاقتصادية، ومن ورائها الاجتماعية.

4- الدراسات المستقبلية :²

هي الدراسات التي تساعد وتسهم من خلل مناهجها ، لتوفير قاعدة المعلومات المستقبلية ، والبدايل الممكنة التي تسبق عملية اتخاذ القرارات بشأن الخطط والسياسات التي تساعد صانع السياسات العامة ، وكلا من جهة التخطيط و التنفيذ ، وتعتبر الدراسات المستقبلية ميدان من ميادين المعرفة يزداد الأهتمام به في الدول المتقدمة ، وترسخ دوره في عملية صناعة القرارات سواء على مستوى الدول أو على مستوى المؤسسات المدنية والعسكرية والشركات الكبرى.

وقد شهد هذا الميدان - ولا يزال - تطورات متلاحقة في منهجيته وأساليبه وتطبيقاته حتى صارت له مكانة مرموقة بين سائر ميادين المعرفة ، وأصبحت الإشارة إلى هذا الميدان باعتباره علماً من العلوم

الاجتماعية وهو علم المستقبليات .

ويرى الباحث أن الدراسات المستقبلية أداة منهجية لا بد منها لتحليل مستقبل مجموعة البريكس وتموقعها الجديد في النظام العالمي ومحاوله وضع أهم السيناريوهات المحتملة .

¹ Richard little, The growing relevance of pluralism?, International Theory: Positivism and beyond ,(UK:Cambridge University Press, firstedition, 1996) ,p66.

² علاء الدين محمد الجعبري ، واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2018 ، ص 112.

5- نظرية الهيمنة عند جوزيف ناي وبريجنسكي :

تعود جذور هذا المصطلح إلى كلمة (Hegemonia) في اللغة اليونانية ، للدلالة على سيطرة مجموعة على مجموعات أخرى ، من خلال التهديد أو بدونه ، اذ استعمله (ثيوسيديدس) ضمن كتاباته عن حروب البيلوبونيز، وعاد للظهور في كتابات (أنطونيو غرامشي) في كتابه "دفاتر السجن" الذي عبّر فيه عن العلاقة بين مثلث : القوة ، والاستقرار والنظام. وتعد الهيمنة مرادفة لمفهوم التسلسل و التفوق ، وهي ليست عسكرية فحسب ، يمكن أن تكون سياسية ، واقتصادية وثقافية ، وتتمارس الولايات المتحدة حالياً الهيمنة بمعناها الواسع.

إن الهيمنة متعددة الأبعاد وتعني في محصلتها النهائية السيطرة الكاملة على المرافق السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وان آليات الهيمنة هي نفسها آليات العولمة ، وأورد (بريجنسكي) نقلاً عن الرئيس (كلنتون) بأن "العولمة هي العقيدة الطبيعية للهيمنة العالمية" وصاغ (جوزيف ناي) تعريفاً للهيمنة عبر وجود قوة مهيمنة يكون لها التفوق في جميع المصادر، وتتوافر لديها القوة والإرادة اللازمتان لصياغة قواعد التفاعل الدولي، وسوّغ استعمال المصطلح بطرائق مختلفة، فليس ثمة اتفاق على موارد القوة التي تشكل الهيمنة، فعددٌ من الكُتّاب يستعملون كلمة (مهيمن) بشكل تبادلي مع كلمة إمبراطوري، وآخرون يعدونها القدرة على ترتيب النظام الدولي، وقسم من الباحثين يستعمل مصطلح الصدارة بدلالة الاستحواذ على موارد الطاقة، لذلك يُفضّل استعمال مصطلح (التفوق) بالاستناد على امتلاكها للأمنامات المختلفة من موارد القوة. ويشير (بريجنسكي) إلى أن الهيمنة قديمة قدم البشرية، ويبيّن أن الهيمنة الأمريكية تمتاز بسرعة بروزها وتمكنها من إحكام قبضتها على العالم، ويضيف ان الهيمنة الأمريكية العالمية أصبحت إحدى حقائق الحياة وليس حتى لأمريكا خيار في هذه المسألة.¹

¹ اسعد عبد الوهاب عبد الكريم ، هاشم زامل كاتم ، فكرة الهيمنة الامريكية عند جوزيف ناي وبريجنسكي ، مجلة تكريت في العلوم السياسية ، العراق 2019 ، ص2.

المطلب الثالث : المناهج العلمية المستخدمة في الدراسة

1- المنهج التاريخي :

استعان أصحاب البحث بالمنهج التاريخي المناسب لعرض تطور مجموعة البريكس وتطور النظام الاقتصادي العالمي رسدا دقيقا كما حدث في الماضي بالفعل ، مثل استعراض أهم القمم التي عقدتها مجموعة بريكس واستعراض تاريخها مكانها وأهم مخرجاتها ، وكذلك عرض لتطور النظام الاقتصادي بعد انهيار اتفاقية "بريتون وودز" ، وظهور التكتلات الاقتصادية .

2- المنهج الوصفي التحليلي :

لإبراز نوعية العلاقة بين متغيرات الدراسة وتوصيف واقع النظام العالمي في ظل بروز مجموعة البريكس كقوة صاعدة كان لا بد من جمع البيانات وتحليلها وربطها من أجل تشخيص الجيد للظاهرة .

3- المنهج الاستشراقي :

يبني على تحليل البيانات ووضع الفرضيات والتنبؤ بما يمكن حدوثه مستقبل ، وله أدوات مختلفة وهنا سيقوم الباحث بدراسة إمكانيات تدخل البريكس في النظام الدولي، باستخدام دراسة استشرافية لسيناريوهات مستقبلية مبنية اساسا على الدراسات المستقبلية التي تم القيام بها حول الموضوع .

4- المنهج المقارن:

حاولنا من خلاله طرح أهم المقارنات في الإحصائيات لمعرفة الوزن الاقتصادي لمجموعة البريكس في النظام الاقتصادي العالمي مثل الناتج المحلي لبريكس الى الناتج العالمي والصادرات والواردات المحلية لمجموعة البريكس إلى إجمالي الواردات و الصادرات العالمية .

وكذلك المقارنة بين مراحل النظام العالمي من التعددية القطبية إلى الثنائية إلى الأحادية القطبية وهيمنة الو.م.أ

5- المداخل النظرية :

- نظرية توازن القوى : تمكننا نظرية توازن القوى من تقييم حالة النظام العالمي خاصة في الفترة الممتدة بين القرن التاسع عشر حتى الحرب الباردة حيث كان ميزان القوى هو أنسب مدخل نظري لفهم حالة تطور النظام العالمي .
- النظرية النيواقعية: ان النظرية الواقعية بلورت فهم عميق لبنية النظام العالمي الفوضوية بما يبرر سعي الدول لزيادة قوتها في سبيل حماية نفسها.
- النظرية النيوليبرالية : نهاية الحرب الباردة وظهور نظرية نهاية التاريخ لصالح الفكر الليبرالي ونموذج الحياه الأمريكية بما يؤسس لفكرة نظام أحادي القطب تجعل المدخل النيوليبرالي أساسي لفهم حالة النظام العالمي .

المبحث الثاني : مدخل نظري حول النظام العالمي الاقتصادي في ظل بروز قوى صاعدة

سنحاول في بداية هذا المبحث تقديم أهم المعايير والمؤشرات التي نستنتج بها صعود اقتصاد دولة ما ونصنفها كقوى صاعدة ثم نستعرض أهم التحولات التي طرأت على النظام الاقتصادي ومن ثم في المطلب الأخير نبرز أهم اتجاهات وتحديات الاقتصاد العالمي الحالي في ظل بروز التكتلات الاقتصادية والقوى الصاعدة.

المطلب الأول : القوى الصاعدة المفهوم و المعايير والمقومات المحددة للصعود

1- مفهوم القوى الصاعدة

"القوى الصاعدة" أو الدول الصاعدة "القوى المنبثقة" أو "الاقتصاديات الصاعدة" باللغة الفرنسية Pays émergents باللغة الإنجليزية Rising Powers هناك من يرى أنه لا يمكن القول بوجود تعريف لها، وهناك من يقوى أنه ليس لها تعريف اقتصادي يحدد، أو بالأحرى هو مصطلح غامض. هذا التصور ظهر في ثمانينيات القرن العشرين مع التطور في أسواق البورصة في الدول النامية ، أو دول الجنوب، تزامنا مع بحث بنوك الاستثمار الأمريكية عن أسواق لتعظيم مكاسبها، وحماية مكانتها كقوة في الأسواق المالية ، حيث استحدث مصطلح الدول الصاعدة من طرف الاقتصادي الهولندي Antoine Van Agtmael في التجمع المالي الدولي، وكان أول استعمال للعبارة سنة 1981م، وكانت هذه الدول تقدم فرص مناسبة للمستثمرين. 1

و يمكن التمييز بين الدول النامية التي تشكل مخاطر للمستثمرين الدوليين وبين نقيضتها ؛ التي توفر لهم أرضية مناسبة، وهذه الأخيرة هي الدول الصاعدة ؛ كونها أشد نموا وأضعف تدينا وأكثر استقطابا لرأس المال الخارجي.

¹ محمد براهمي، صليحة كشرود، دور القوى الصاعدة في التأثير على هيكل النظام العالمي دراسة حالت دول البريكس **Brics**، مذكرة ماستر في الدراسات الأمنية والإستراتيجية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي - تبسة - ، 2015-2016، ص 19.

وتمتاز "الدول الصاعدة بنمو بليغ في دخل الفرد والعمل، ونصيب مرتفع في الدخل العالمي." ومن الملاحظ أن هذه الدول اندمجت سريعا في الاقتصاد العالمي على صعيدين.

-الصعيد التجاري : تنمي قطاع التصدير ، - الصعيد المالي : تفتح الأسواق المالية لرأس المال الخارجي.

كما أنه توجد تعريفات مختلفة للدول الصاعدة أو الناشئة، حيث يمكن تعريفها على أنها الدول التي تمتلك قدرات طبيعية وبشرية ومادية معتبرة وتحقق معدلات نمو صناعي واقتصادي مرتفع مقارنة بدول الأخرى وخاصة مساهمتها في رفع الناتج العالمي الخام ، بالإضافة إلى تحقيق تفوق مطرد في التنمية الاقتصادية، وهي تساهم مساهمة كبيرة في الاقتصاد العالمي من خلال تأثيرها على المنظمات والمؤسسات الاقتصادية الدولية كمساهمتها في التجارة الخارجية دخل منظومة التجارة الدولية وصندوق النقد الدولي وبنك العالمي، ناهيك على دورها وتأثيرها في السياسة الدولية.¹ وقد حققت الدول الصاعدة معدلات نمو جيدة خلال العقد الأول من هذا القرن. وساهم هذا النمو في انتشار الاقتصاد العالمي من الركود الكبير الذي حدث بعد الأزمة المالية العالمية التي وقعت في عام 2008 " أزمة الرهن العقاري". وإذا كانت الولايات المتحدة توصف في السابق بأنها قاطرة الاقتصاد العالمي، فان اقتصاديات الدول الصاعدة تمثل محرك هذه القاطرة.

التعريف الاجرائي : يمكن القول أن القوى الصاعدة أو الدول الصاعدة أو الناشئة أو حتى الاقتصاديات الصاعدة مصطلحات تصب في نفس المفهوم والذي يقصد به الدول التي حققت معدلات نمو متصاعدة وحققت قفزة اقتصادية جيدة مقارنة ببقية الدول ، كما أنها تخلصت او بدأت بشكل متسارع من الديون والتبعية المالية من خلال التعاون والشراكة والتكتلات التي أنشأتها من أجل ذلك .

¹ يونسى وليد، **دور القوة الصاعدة "Brics" وتأثيرها في النسق الدولي**، مقال علمي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، 2017 ، <https://democraticac.de/?p=43001> ، أطلع عليه يوم 2020/10/25 .

2- الخصائص التي تتميز بها القوى الصاعدة

تتميز القوى الصاعدة بمجموعة من الخصائص يمكن تلخيصها فيما يلي:

- وجود نسب عالية من النمو الاقتصادي، وينطبق هذا التوصيف على الصين (7-12%)، البرازيل (7%)، الهند... (7-11%)
- القدرة على التأثير الاقتصادي ضمن النطاق الإقليمي والدولي إذ أنها أصبحت حلقة هامة لا يمكن الاستغناء عنها.
- القدرة على التكيف مختلف التغيرات الحاصلة في النظام الدولي (الدولة و عملة النظام الدولي).
- تحقيق خطوات إيجابية وتنمية ناجحة محالية نظراً لارتفاع نسب النمو كارتفاع مؤشرات التنمية البشرية.
- غالباً ما تسعى هذه الدول للتكامل لمواجهة الهيمنة الأمريكية مثل تجمع دول البريكس.
- سرعة انفتاحها واستيعابها للتكنولوجيا.¹

مؤشرات قياس القوى الصاعدة²

لكل دولة عناصر تحدد قوتها ويمكن من خلال توظيفها تحقيق أهدافها المحلية، و بناءً على ذلك فإن مختلف المفكرين حاولوا تحديد عناصر القوة الرئيسة، فالخبير السياسي “كينيث والتز” أن هناك خمسة معايير مختلفة لقياس قوة الدولة:

- عدد السكان والامتداد الجغرافي.

¹ كوتر عباس الربيعي، مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة وأثره على المنطقة العربية - الإتحاد الأوروبي أنموذجاً -، مجلة قضايا سياسية، العدد 26، 2012، ص 10.

² جارش عادل، القوى الصاعدة: دراسة في أبرز المضامين والدلالات، مقال علمي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، 2016، <https://democraticac.de/?p=38993>، أطلع عليه يوم 2020/10/29.

- الموارد الطبيعية التي تضمها.
- وضعها الاقتصادي.
- استقرار النظام السياسي.
- قوتها العسكرية.

بينما يري المؤرخ البريطاني "بول كينيدي" أن عوامل القوة في القرن العشرين تكمن في:

- حجم السكان.
- مستوى التمدن.
- المستوى الصناعي.
- استهلاك الطاقة.
- حجم الناتج الصناعي.
- القوة العسكرية.

ويمكن إضافة هنا القوة الدبلوماسية والوسائل الرمزية والثقافية التي أصبح لها دور كبير في بناء قوة الدولة

3- المعايير المحددة للعودة¹:

- النمو في الدخل الاجمالي المحلي «Produit intérieur brut PIB» أو «Gross domestic

Product GDP»

- رسمية المستفيد.

- ال PIB للسكان.

¹ محمد براهيم، صليحة كشرود، مرجع سبق ذكره، ص 22.

- الشروط المحيطة ب الاقتصاد الكلي «macro-économique»
- حجم السوق والمنشآت.
- درجة السيولة الاقتصادية.
- مستوى الفساد.

ال CEPII مركز الدراسات المستقبلية والمعلومات الدولية «Centre d'études prospectives et d'informations internationales» يحدد الصعود بعاملين:

- الانفتاح الاقتصادي.
 - التنوع ونمو الصادرات.
- هناك كثير من المعايير تسمح بتحديد اقتصاد صاعد ومن بينها:
- تقدم في سير التجارة الخارجية وزيادة المبادلات التجارية.
 - صعود منتظم حسب PIB وفي دخل الأفراد.
 - حضور لرؤوس الأموال الخارجية على المدى الطويل.
 - منشآت بمقاييس عالمية.
 - الاقتصاد المتنوع الذي لا يستقر فقط على تصدير المواد الأولية.
 - اقتصاد صاعد يقدم عروض لتقريب المتعهدين ورعاية الديناميكية الديمغرافية وزيادة عدد المستهلكين.
 - استحسان بخصوص المستقبل وحماسة محمولة من طرف شبابها بالإضافة إلى أنهم مثقفين بمجتمعهم.

بشكل عام يمكن القول إن الدول الصاعدة هي في مستوى دخل متوسط للأفراد، قيمة النمو في PIB أكثر ارتفاعا بالنسبة للاقتصاديات الأكثر تقدما، وتحتمل تغيير مؤسساتي أكبر، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن ماهية النمو في PIB؟

النمو في GDP/PIB :

هو قياس وحسم النمو لأطول أمد، ويعتمد على أربع عوامل: النمو الديمغرافي، جمع رأس المال المادي المتعلق برأس المال البشري وكذا التقدم التكنولوجي. إذن في إطار هذه الدراسة نقو بحساب قيمة النمو لأطول أمد للاقتصاد المعطى (بيانات متعلقة بسنة كاملة)، الحساب يكوف كالاتي:

$$Y_T = POP_T + PT_T + X_T * HC_T + (1 - X_T) * K_T$$

- Y_T : قيمة النمو في PIB لأطول أمد.
- POP_T : النمو الديمغرافي.
- PT_T : النمو في العرض الإجمالي للعوامل.
- X_T : الجزء الخاص بعامل العمل في رأس المال الإجمالي.
- HC_T : النمو في رأس المال البشري.
- K_T : النمو في رأس المال المادي.

4- أسباب ظهور القوى الصاعدة في النظام الدولي¹

برزت القوى الصاعدة بقوة بعد نهاية الحرب الباردة، ويعود هذا إلى عدة أسباب أبرزها ما يلي:

¹ جارش عادل ، مرجع سبق ذكره ، ص 03 .

- إرهاب الموازنة المالية للمعسكرين نتيجة للسباق نحو التسليح وسياستهما في النظام الدولي، جعل القوى الإقليمية تدرك مبكراً أنه لا بد من الاهتمام بالجاني الاقتصادي لتحقيق نقلة نوعية في التنمية بدل الاهتمام بالمتغير العسكري فقط، وينطبق هذا التوصيف على اليابان، كوريا الجنوبية والصين.
 - المساعدات الأمريكية المقدمة لبعض القوى الصاعدة جعلها تحقق قفزات نمو غير متوقعة حيث تدرج هذه المساعدات ضمن المحاولات الأمريكية لبناء تحالفات في النظام الدولي.
 - الاستيعاب الكبير للقوى الآسيوية للتكنولوجيا ومضامين الفكر الليبرالي.
 - الانتقال التدريجي لتمرکز القوة من الغرب إلى الشرق وزيادة الاهتمام بالبعد الاقتصادي الذي أصبح ورقة رابحة تهيمن على مسار العلاقات الدولية، وهو طرح يؤيده “جوزيف ناي Nye” بقوة
- أما عن التوزيع الجغرافي لها فلقد نشرت مؤسسة "ستانلي"¹ مؤخراً تقريراً على درجة عالية من الأهمية أعدّه الخبير “مايكل شيفر” مدير برنامج الأمن الدولي في مركز الحرب والسلام والإعلام في جامعة نيويورك الأمريكية بعنوان “الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الصاعدة”، ويأتي في سياق العديد من الدراسات والتقارير التي بدأت في الآونة الأخيرة تتناول مسألة انحدار القوة الأمريكية وموقع الولايات المتحدة في النظام الدولي كـ “super power”، وصعود عدد آخر من القوى الناهضة على الساحة الدولية، لعل أبرزها ما يمكن تسميته بمجموعة الـ “BRICS” التي تضم كل من البرازيل وروسيا والهند والصين إضافة إلى جنوب إفريقيا.

¹ مؤسسة مورغان ستانلي (بالإنجليزية) Morgan Stanley هي مؤسسة خدمات مالية وإستثمارية أمريكية متعددة الجنسيات، تعتبر من أكبر المؤسسات المصرفية في الولايات المتحدة والعالم، يقع مقرها في مبنى مورغان ستانلي الرئيسي، وسط مانهاتن، مدينة نيويورك. مورغان ستانلي تعمل في 42 دولة ولديها أكثر من 1300 مكتب و60 ألف موظف .

كما أفاد التقرير أنه في آسيا تعتبر كل من الصين، النمور الآسيوية، الهند، تركيا من القوى الصاعدة بينما في القارة الأمريكية تتربع كل من البرازيل، المكسيك، الأرجنتين و التشيلي صدارة القوى الصاعدة، وضمن القارة الإفريقية زُشحت جنوب إفريقيا في حين رشحت مصر كقوة صاعدة لكن بتحفظ.

المطلب الثاني : النظام الاقتصادي الدولي بعد انهيار اتفاقية "بريتون وودز"¹ :

1- النظام الاقتصادي الدولي بعد 1970 :

بدأت ملامح مرحلة جديدة يعيشها الاقتصاد الدولي باختيار نظام اتفاقية "بريتون وودز"، بعد توقف الولايات المتحدة الأمريكية عن تحويل الدولار إلى ذهب، فتم تعويم الدولار، وتعويم معظم العملات، فاشتدت المضاربات على الذهب، واضطربت حركة رؤوس الأموال، وتضررت المعاملات النقدية الدولية، وظهرت أزمة الطاقة بارتفاع أسعار البترول من 7 دولار أمريكي للبرميل سنة 1973 إلى 35 دولار أمريكي للبرميل سنة 1980 والحد من سيطرة الدول الرأسمالية على السوق العالمية للنفط.

وعانى الاقتصاد الرأسمالي في السبعينيات من القرن العشرين من أزمة التضخم الركودي، فدفعته إلى محاولة حلها على حساب الدول النامية، بتطبيق سياسات اقتصادية انكماشية على مستوى الاقتصاد الرأسمالي في الدول الغربية، فترك آثاره السلبية على الدول النامية.

إن الفترة الزمنية 1979-1981 تعد فترة محورية وحاسمة، شكلت منعطفاً هاماً في بداية رسم معالم النظام العالمي الجديد، حيث شهدت خمس وقائع كبرى تركت آثارها وتداعياتها السياسية والاقتصادية، وما زالت وهي:

1-1 الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 والتي جعلت منها إحدى القوى الإقليمية المؤثرة، وخاصة خلال الأزمة السورية في بداية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين.

2-1 التدخل العسكري السوفييتي في أفغانستان عام 1979 الذي أدى إلى تسريع سباق التسلح، ما أسهم في انهيار المعسكر الاشتراكي، وبرزت الجماعات الدينية المسلحة والمتطرفة.

3-1 وصول "مارغريت تاتشر" عام 1979 إلى رئاسة وزراء بريطانيا و"رونالد ريغان" في عام 1981 إلى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، وتبنيهما للنمو الليبرالية السياسية والاقتصادية وترجمتها عملياً من خلال "توافق واشنطن"، الذي ساهم بشكل كبير في وضع المؤسسات الاقتصادية والمالية العالمية تحت نفوذهم.

¹ وليد ابراهيم حديفة، القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة الاقتصاد الهندي أنموذجاً، مذكرة تخرج في العلوم السياسية، جامعة دمشق سوريا: 2014 - 2015، ص53.

4-1 الأزمة البترولية الثانية في عام 1979 وما تركته من آثار سلبية على النمو الاقتصادي العالمي .

5-1 شروع الصين عام 1980 في انتهاج سياسة اقتصاد السوق ونجاحها في تحقيق التقدم الاقتصادي الكبير،

وبالتالي تعديل موازين القوى الاقتصادية العالمية، لتصبح القوة الاقتصادية الثانية في العالم، وتبرز معها

مجموعة الدول الصاعدة التي تعاضمت مواقعها السياسية والاقتصادية، مثل الهند والبرازيل، وكوريا وتركيا،

وجنوب إفريقيا....

تباطأ النشاط الاقتصادي في الدول الصناعية في الثمانينيات، منخفاً من 3.1% سنوياً في السبعينيات إلى

1.6% سنة 1981 وأصبح سالباً عام 1982، وأثر ذلك في أسعار السلع التي تصدرها الدول النامية-عدا

النفط- ما أدى إلى ضعف وتيرة التنمية فيها، وفاقم أزمة ديونها الخارجية، وأثر على الاستثمار والخدمات

الاجتماعية. ويوضح الجدول رقم (3) معدلات النمو الاقتصادي في عقد الستينيات وما بعده من القرن العشرين

في الدول الرأسمالية المتقدمة والدول النامية.

وتركت أزمة التضخم الركودي التي عاشها النظام ال ارسالي في السبعينيات من القرن العشرين، آثارها السلبية على

اقتصادات الدول النامية، وذلك بسبب السياسة الحمائية التي انتهجتها الدول الرأسمالية المتقدمة، وهذا ما دفع

بالدول النامية إلى المطالبة بنظام اقتصادي جديد، يحسن من إمكاناتها في تصدير المواد الأولية، وإلى المطالبة

بمساعدها على التصنيع، لتنويع تجارتها، وتنمية اقتصاداتها المتعثرة، فنشط في تلك الفترة الاستثمار الأجنبي المباشر،

الذي نقل مصانع وفروعاً صناعية إلى البلدان النامية، مترافقة مع التمويل والتكنولوجيا، ما أدى إلى زيادة صادراتها

من المصنوعات، والوقود والمعادن والمنتجات المنجمية.

2- اتجاهات التجارة الدولية في ظل تقسيم العمل الدولي الجديد:

شهد الاقتصاد العالمي منذ بداية الثمانينات اتجاها نحو تكوين الكتل الاقتصادية وإنشاء مناطق للتجارة الحرة

و الاتحادات الجمركية ، و قد تسارع هذا الاتجاه في بدايات التسعينيات مع إعلان برنامج إنشاء السوق الأوروبية

الفصل الأول :الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

المشتركة الموحدة سنة 1992 و إنشاء سوق حرة للتجارة بأمريكا الشمالية سنة 1989 ضمت الولايات المتحدة و كندا و المكسيك أخيرا ، و بذلك أصبحت الكتل التجارية الإقليمية تتقلد دور المحرك لتنمية التجارة الدولية ، و تبين الإحصائيات أن حصة التجارة الخارجية لأهم التجمعات التجارية الإقليمية في قيمة التجارة العالمية لعام 1989 بلغت 96%¹.

و هكذا أصبح الاتجاه الإقليمي المتزايد في التجارة الدولية يشكل وسيلة هامة للتصدي للأزمة التي يعيشها النظام التجاري الدولي بسبب انهيار دعائم اتفاقية بروتن وودز Bretton Woods منذ بداية السبعينات . و لقد رافقت ظاهرة الإقليمية في نمط التدفقات العالمية للتجارة ظاهرة تزايد وثيرة التقدم التقني و تنظيم الاقتصاد الدولي . لقد ساعد هذين العاملين (الثورة التكنولوجية والتنظيم الاقتصادي) على إمكانية التخصص الجزئي في الفرع الواحد.

ونتيجة لذلك أصبحت أجزاء منفردة من فروع الإنتاج هدفا للتخصص بدل هذه الفروع بالكامل، و قد أتيح تحقيق هذه الإمكانية إلى حد كبير بفضل العامل الثاني أي التنظيم الدولي للاقتصاد الذي عرف قفزة نوعية في تطور التعاون الإنتاجي الدولي، وتطورت بشكل لم يسبق لها مثيل الأشكال الجديدة للتبادل الدولي . و قد أدت الاتجاهات المعاصرة في التخصص إلى إدماج وثيق للاقتصاديات الوطنية بصورة مباشرة في عملية الإنتاج و هكذا فقدت الدول المتطورة استقلاليتها، و أصبحت تعتمد أكثر فأكثر على بعضها البعض و على بعض الدول النامية.

فوجد هذا الإدماج تعبيرا موضوعيا له في الزحف الكبير لعمليات التكامل الاقتصادي الإقليمية. فارتفع مثلا نصيب السوق الأوروبية المشتركة من الصادرات الرأسمالية العالمية خلال فترة 1950 / 1978 من 27% إلى 30% و يمثل التبادل بين بلدان هذه السوق حوالي 1/5 حجم التبادل التجاري العالمي (ماعدا الدول الاشتراكية).

¹ حشماوي محمد ، الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية ، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية ، جامعة الجزائر 2006 ، ص 39

الفصل الأول :الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

و تعزز هذا الاتجاه أيضا بإتقان تنظيم التجارة الخارجية من الاحتكارات الدولية المنتشرة عبر أنحاء العالم و المرتبطة مع بعضها البعض و التي تشكل إمبراطوريات اقتصادية حقيقية حلت محل الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة.

و بواسطة هذه الأشكال الجديدة لتنظيم الاقتصاد الدولي وفق التقدم التكنولوجي، أصبحت تؤمن الدول المتقدمة مصالحا و سيطرتها على التجارة الدولية خاصة تجارة المواد المصنعة أي المجال الذي يمنح المزايا الرئيسية المرتبطة بالثورة العالمية التكنولوجية و الأشكال الجديدة للتجارة التي تنبثق عنها. و هكذا أصبح التبادل بين الدول المتقدمة يمثل 2/3 تجارة السلع الصناعية، أما صادراتها من هذه السلع للدول النامية بلغ 1/4 من إجمالي التبادل الدولي.

و نتيجة هذه التغيرات هي استيلاء الدول الرأسمالية الرئيسية و احتكاراتها على أهم ميادين التجارة الدولية، و ذلك بواسطة سيطرتها على ميادين الإنتاج التي أصبحت تخلق مزايا نسبية جديدة بفضل زيادة وثيرة التقدم التكنولوجي. بينما لم يبق أمام البلدان النامية إلا أن ترضى بإمكانيات مشكوك فيها للتنمية من خلال النمو الكمي في صادرات المواد الخام، و هو المجال الذي لم يمسه التقدم العلمي التكنولوجي إلا قليلا نسبيا، باستثناء مجموعة صغيرة فقط من الدول النامية التي استطاعت أن تحتل مكانا في هذا التدويل للإنتاج، و حققت جزئيا نموا في تجارة السلع الصناعية، و هذه الدول هي: كوريا الجنوبية، هونكونغ، سنغافورة، البرازيل، المكسيك، الأرجنتين و ماليزيا.¹

¹ حشماوي محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 40

المطلب الثالث : اتجاهات وتحديات الاقتصاد العالمي الحالي :

1- اتجاهات الاقتصاد العالمي الحالي : يشهد العالمي الاقتصادي تغييرات كثيرة متزايدة سريعة في ظل

بيئة عالمية معقدة و تطورات علمية تكنولوجيا حادة وسريعة ومن بين أهم سمات الاقتصاد العالمي الجديد¹

1-1 . عدم المساواة وازدياد الفجوة بين الأغنياء والفقراء: وبالرغم من عرض الموضوع ضمن محور رئيسي

في دافوس لعدة سنوات، إلا أنه لم يُسجَل أي تقدم في هذا المجال، وما زال معدل الدخل لـ 10 في المئة من

الدول الأغنى، هو أكبر بتسع مرات من دخل الـ 10 في المئة الأكثر فقراً، في حين معدلات البطالة ستبقى عالية

حتى عام 2018 حيث وصلت في بعض الدول إلى ما يزيد عن 50 في المئة، والقلق الرئيسي الذي تسببه الفجوة

في الدخل بين الأغنياء والفقراء أنها غالباً ما يمكن أن تؤدي إلى عدم استقرار اجتماعي وسياسي وذلك سينعكس

مجدداً على الاقتصاد بشكل سلبي جداً.

2-1 . التكنولوجيا: يطرح التقدم التكنولوجي الهائل في مجال الاتصالات والمعلومات قضايا مشابهة لموضوع

توزيع الثروة والفجوة بين دول تمتلك التكنولوجيا وتساهم في شكل كبير في تطويرها والعمل عليها، ودول أخرى

بمجرد مستهلكة لهذه التكنولوجيا وتخضع لتحكم الكبار في هذا المجال، إضافة إلى ما يشكله أمن الفضاء المعلوماتي

من تهديد حقيقي لاقتصاديات الدول التي باتت تعتمد على هذا الفضاء مباشرة. صحيح أنّ التكنولوجيا ساهمت

في الانتعاش الاقتصادي العالمي من جهة، لكنها ساهمت من جهة أخرى، في تعميق عدم عدالة التوزيع وتحكم

أكبر للدول الأقوى في الاقتصاد العالمي.

3-1 البيترول: ان انخفاض أسعار النفط إلى مستويات قاربت أو تجاوزت النصف يشكل الظاهرة الأهم في

الاقتصاد العالمي وإصرار الدول المنتجة على إبقاء معدلات الإنتاج السابقة كما هي من دون أي تعديل هو محاولة

لإيقاف صناعة البترول الصخري وإخراج المنتجين له من سوق النفط العالمي. وفي حين شكل هبوط أسعار النفط

¹ لمياء عاصي ، أهم اتجاهات الاقتصاد العالمي ، مقال ، البناء يومية سياسية قومية اجتماعية ، لبنان ، 2020 ، <https://www.al->

[binaa.com/archives/article/59921](https://www.binaa.com/archives/article/59921) ، أطلع عليه يوم 2020/10/29 .

الفصل الأول :الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

تهديداً لاستقرار اقتصاديات المنتجين للنفط وحمل معه فوائد للمستهلكين، إذ يمكنهم من الحصول على النفط بأسعار أقل، إلا أنه سبب أيضاً بعض الاختلالات في السوق العالمي ويحتاج تحقيق التوازن إلى بعض الوقت وبعض الضحايا.

4-1 التيسير الكمي: أو **Easy Quantitative** : و هو المصطلح الذي أُطلق من قبل اليابانيين

بشكل رئيسي على عملية ضخّ النقود في الاقتصاد لتيسير عملية التبادلات التجاري وتخفيف آثار نقص السيولة المحبطة للأسواق المالية والاقتصاد الياباني، ثم تمّ تداوله من قبل الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي عندما طرحت كميات كبيرة من الدولار الأمريكي في السوق العالمية وسميت بحزم التحفيز المالي وتجاوزت الـ 3 تريليون دولار لإنقاذ الولايات المتحدة من كارثة اقتصادية مالية محققة بدأت في 2007-2008، واستمرت بعد ذلك حتى الآن حيث بدأت مرحلة تعافي الاقتصاد الأمريكي. وفي افتتاح مؤتمر دافوس لعام 2015 أعلن حاكم المصرف الأوروبي عن إطلاق عملية تيسير كمي هي الأكبر في أوروبا بحدود 2 تريليون يورو بمعدل 65 مليار يورو كل شهر تستفيد منها الدول الأوروبية بنسب مختلفة ونصيب الأسد فيها سيكون من حظ ألمانيا، وستوجه بمعظمها لشراء سندات وأوراق مالية لتنشيط الاقتصاد الأوروبي، مع العلم أنّ عملية التيسير الكمي هي مخالفة صريحة لأحكام اتفاقية «ماستريخت» التي تمنع طبع وضخّ أوراق نقدية إلا بحسب معدلات النمو في الاقتصاد الحقيقي في أي بلد وبمعايير صارمة.¹

5-1 الأمراض والأوبئة: إنّ ظهور الأوبئة في العالم بات ظاهرة غير مفهومة من «سارس» إلى «إنفلونزا

الخنزير» إلى «إيبولا» الذي حصد الآلاف من الأرواح في أفريقيا، وصولاً إلى فيروس كورونا في 2020 الذي خلف خسائر اقتصادية كبرى وقد حذرت منظمة الصحة العالمية من هذه الأوبئة وحضرت لها الكثير من التدابير، في حين يشير بعض الكتاب إلى العامل الاقتصادي في إثارة الضجة تلو الضجة حول بعض الأمراض وتتهم شركات الأدوية بأنها وراء تلك الحملات المفتعلة لمحاربة مرض أو وباء معين.

¹ لمياء عاصي ، مرجع سبق ذكره .

2- التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي الحالي :¹

ومن بين أهم التحديات الحالية التي تواجه الاقتصاد العالمي

1-2 التغييرات الضخمة في السياسة الضريبية الأمريكية : بعد الوعود التي قطعها الرئيس الأمريكي ترامب

بإصلاح النظام الضريبي حسب رؤيته ، نجح ترامب في تمرير مشروع إصلاح مالي تاريخي ينص على تخفيضات ضريبية كبرى قد يؤدي ذلك إلى مزيد من عدم اليقين في توقعات صندوق النقد الدولي بشأن السياسة المالية الأمريكية. كما يمكن للنمو في الولايات المتحدة أن يتسارع في طريقه إلى الإنفاق على البنية التحتية. ووفقا لمركز السياسات الضريبية فإن نصف الاستفادة من القانون يذهب إلى الواحد بالمائة أصحاب الدخل الأعلى بحلول عام 2027، وهو العام الذي تنتهي فيه الإعفاءات الضريبية على أصحاب الدخل السنوية تحت 75 ألف دولار، وبالتالي يزيد ما يدفعونه من ضرائب.

2-2 تغير نمط الادخار الصيني : عرفت الصين في السنوات القليلة الماضية تغييرا في سياستها، فقد أصبحت

تعتمد في النمو على الاستهلاك المحلي بدلا من الاعتماد على الصادرات، وهو ما يطرح إشكالية استدامة النمو العالمي نتيجة إعادة تدوير للمدخرات الصينية وتوجيهها نحو الاقتصاد المحلي، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع معدل الائتمان بشكل كبير.

3-2 المخاطر السياسية والجيوسياسية : يمكن اعتبار أن الأزمات والأحداث الجيوسياسية هي الخطر السلي

الأكثر توقعا لتهديد معدلات النمو الاقتصادي والمالي العالمي، فاستمرار تصاعد التوترات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط، وأجزاء أخرى من العالم كشبه الجزيرة الكورية، أوكرانيا، كاتالونيا وفنزويلا، يؤدي إلى تعريض أسواق النفط العالمية للمخاطر التي تعد مؤشرا اقتصاديا مهما لقطاع الأعمال، بالإضافة لتأثيره على العلاقات التجارية بين الدول، ويتصدر الصراع مع كوريا الشمالية بشأن برامجها النووية والصاروخية قائمة أكثر الأزمات

¹ حلو بوخاري ، اتجاهات وتحديات الاقتصاد العالمي في سنة 2018 ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية ، ديسمبر 2017 .

الفصل الأول :الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

المحتملة، حيث إن الحرب المفتوحة أو وقوع حادث نووي في شبه جزيرة كوريا قد يؤدي إلى كارثة إنسانية بل وقطع التجارة مع كوريا الجنوبية.

4-2 عودة الحماية : تمثل التهديدات التي يطلقها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالعودة إلى الحماية إحدى المخاطر التي تهدد الاقتصاد العالمي، حيث تعزم واشنطن بالتخلي عن اتفاقات التجارة الحرة إذا لم يتم إعادة التفاوض بشأنها إلى النقطة التي تكون فيها مفيدة تماما، وهو ما سينعكس سلبا على الأداء الاقتصادي ويؤدي إلى خنق النمو والوظائف والأجور وتعثر سلاسل التوريد العالمية، وانخفاض الإنتاجية العالمية، ما يضر بالأسر ذات الدخل المنخفض، خصوصا في البلدان النامية التي تعتمد على الصادرات الزراعية والمواد نصف المصنعة، كما يمكن أن تكون العودة إلى الحماية بشكل مفاجئ عامل إعاقة بدرجة كبيرة يمكن أن يصل إلى إشعال حرب تجارية عالمية.

3- الاقتصاد العالمي في مواجهة كورونا 19- covid : ¹

لا شك في أنّ مواجهة تفشي وباء كورونا تمثل أحد التحديات الفريدة للاقتصاد ذلك أنّ من الصّعب تحديد الأثر الجانح له، بسبب اختلاف البقعة التي ينتشر فيها في أرجاء العالم كافة، والفترة الزمنية التي لا يمكن التنبؤ بها، وصعوبة التنبؤ بانتهاؤها، إذ إنه واسع الانتشار ولا يهدّد منطقة جغرافية محدودة، ولكن العالم بأكمله. وإذا ما انتشر في منطقة معينة، فإنه سينتشر في كل المناطق، وستكون هناك صعوبة في تجنّبه، وبالتالي سيحدث شللاً تاماً في جميع مرافق الدولة، وسيؤثر في معدّل النموّ في الناتج المحلي ومعدّل التضخّم ومعدّل البطالة. أدّت جائحة "كوفيد - 19" في العالم إلى مواجهة أزمة مالية جديدة ذات وقع أكبر من الأزمة المالية للعام 2008، فقد أدخلت الاقتصاد العالمي في حالة من الركود الشديد، ذلك أن الانتشار السريع لفيروس كورونا مثل ضربة موجعة للاقتصاد العالمي الذي كان قد بدأ يشهد حالة من الانتعاش والتعافي الطفيفة من الأزمة المالية

¹ عذاب العزيز الهاشمي ، مستقبل الاقتصاد العالمي في ظلّ وباء كورونا ، مقال ، موقع الميادين <https://www.almayadeen.net/articles/blog/> أطلع عليه يوم 29-10-2020 .

الفصل الأول :الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

السابقة، حيث إن هذه الأزمة ستضفي زخماً على بعض التغييرات التي طرأت في الاقتصاد العالمي ، وتعتمد الأضرار على مدى سرعة الحكومات وفعالية سياستها لاحتواء العدوى.

أشارت منظمة "الأونكتاد" إلى حدوث تباطؤ في معدل نمو الاقتصاد العالمي إلى أكثر من 2% لهذا العام، الأمر الذي قد يكلف الاقتصاد العالمي نحو تريليون دولار، خلافاً لما كان متوقعاً في أيلول/سبتمبر 2019، أي أن العالم على عتبة ركود اقتصادي عالمي شديد.

إنّ معظم التوقعات الاقتصادية للعام 2020 كانت تتنبأ بسنة من النموّ الثابت، إن لم يكن نمواً متزايداً، فقد شهد تحديث توقعات صندوق النقد الدولي لشهر كانون الثاني/يناير ارتفاعاً في النمو من 2.9 في المائة في العام 2019 إلى 3.3 في المائة في العام 2020. وكانت هناك أسباب كثيرة للتفاؤل، منها اتفاقية التجارة "المرحلة الأولى" بين الصين والولايات المتحدة، وخفض تأثير خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وجاء تفشي الفيروس التاجي صدمة كبيرة للاقتصاد العالمي، فقد خفضت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مؤخراً توقعاتها لنمو العام 2020 إلى النصف من 2.9% إلى 1.5%. وأشار صندوق النقد الدولي إلى أنه سيصدر تعديلاً كبيراً قريباً، ولكن هذه الجولة الأولى من المراجعات، ربما كانت أيضاً متفائلة للغاية، لأنها أدرجت الافتراض المنتشر على نطاق واسع بأنّ الركود في الربع الأول سيتمّ تعويضه على الفور في الربع الثاني، مع احتمال أن يكون النمو سلبياً في الربع الأول من العام 2020.

وتتأثر الدول المصدّرة للنفط بتطورات الأسواق العالمية للنفط، التي تشهد تراجعاً في مستويات نمو الطلب عليه، نتيجة تأثر نشاط عدد من القطاعات الاقتصادية المستخدمة للوقود بتداعيات انتشار الفيروس، وبظروف فرض حظر على انتقال الأفراد داخل الحدود وخارجها، في ظلّ أسواق تسيطر عليها زيادة كميات المعروض النفطي، وهو ما سينتج منه في الجمل انخفاض متوقع في الأسعار العالمية للنفط في العام 2020، وهو ما قد يؤثر كذلك في قطاع الصناعات الاستخراجية. وفي المحصلة، الدخول في حالة من الركود الشديد.

المبحث الثالث : مدخل تعريفي لمجموعة البريكس

سنستعرض في هذا المبحث ماهية مجموعة البريكس كتكتل إقتصادي جديد من النشأة إلى التطور ميزين أهم مخرجات قمم البريكس المنعقدة حتى الآن وفي المطلب الأخير نقدم تعريفا إقتصاديا سياسيا لكل دولة عضو في مجموعة البريكس .

المطلب الأول : التطور التاريخي لتشكيل مجموعة البريكس

1- نشأة البريكس BRICS :

لو تتبعنا مسار تأسيس دول البريكس و النهضة والتكنولوجيا التي مر بها التكتل في الفترات الزمنية لتأسيسه، لوجدنا أنه قبل عشرين سنة قد ظهرت تسمية البريك من قبل أحد كبار الإقتصاديين الأمريكيين وهو (جيم أونيل) رئيس أحد أكبر البنوك التجارية في العالم (غولدمان ساكس) ففي 20 نوفمبر 2001 أعطى أونيل تعريفا لهذه العبارة (البريك) في تقرير عن نتائج دراسة حول الاقتصاد العالمي وقد نشر الدراسة البنك المذكور وكان عنوان الدراسة "العالم يحتاج المزيد من طوب القرميد" و تعمد جيم أونيل التلاعب بالمصطلح وتشبيهه بالتعبير الإنجليزي إنطلاقا من طوبة القرميد BRIC ولهذا نستطيع القول عند وصف التطور السريع للنمو الاقتصادي الذي يمكن ان تحققه مجموعة البريكس أن جيم أونيل هو أول من تنبأ به ضمن الدراسات الاستشرافية والتي ساعدت و أظهرت أن هناك قوة عالمية إقتصادية ممكن لها أن تستمر بوتيرة سريعة جدا حسب الإحصائيات الإقتصادية المتعلقة بالنتائج المحلي الخام GDP وحجم التداول... إلخ 2003.¹

حيث كانت أول خطوة لجعل المجموعة رسمية باجتماع وزراء "بريك" في سبتمبر 2006 ، وبعدها عقدت القمة الأولى لهم بمشاركة الدول المؤسسة : البرازيل، روسيا، الهند و الصين في يوليو عام 2008 باليابان على هامش قمة الثمانية الكبار، و في يونيو 2009 عقدت القمة الثانية في روسيا، و تنبأ عدد كبير من الخبراء بأن يتفوق

¹ حسن مصدق ، البريكس تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم، العرب ، جريدة يومية العدد 9928 ، <https://i.alarab.co.uk/pdf/2015/05/25-05/p1000.pdf> ، لندن ، 2015 صفحة 20.

الفصل الأول :الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

الحجم الإجمالي لاقتصاديات هذه البلدان في عام 2050 على المؤشرات الاقتصادية لمجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع ، G7 ، أما بحلول عام 2025 فستتقدم اقتصاديات هذه البلدان على اقتصاد الولايات المتحدة ف الدول هذه المجموعة هي دول كبيرة ومهمة في العالم ، من حيث عدد السكان (الصين 1.3 مليار نسمة ، الهند 1.2 مليار نسمة ، البرازيل 193 مليون نسمة ، روسيا 140 مليون نسمة ، جنوب إفريقيا 49 مليون نسمة و المساحات الجغرافية والثروات الطبيعية الهائلة و الطاقة الإنتاجية القوية ، وقد انتشرت تسمية “بريكس” بصفة واسعة وسريعة إلى درجة أنها أصبحت اليوم من المصطلحات المتداولة في الاقتصاد السياسي .

يجدر الإشارة أن المصطلح تغير بعد نشأة التكتل و ذلك بانضمام جنوب إفريقيا South Africa إلى التكتل في وقت لاحق فأصبح BRICS .

2- تطور مجموعة البريكس - أهم مخرجات القمم 2009-2020 - :

عرض تطور مجموعة البريكس من خلال إبراز أهم القرارات التي شهدتها كل قمة منعقدة حتى 2020:

● القمة الأولى: قمة إيكاترينبرغ، روسيا، 16 يونيو 2009

تعتبر القمة الأولى هي حجر الأساس التي تمت بعد لقاء وزراء الخارجية للدول الأربعة على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة للتحضير لها في عام 2008، وقد ناقش قادة كل من الإتحاد الروسي وجمهورية البرازيل الإتحادية وجمهورية الهند و جمهورية الصين الشعبية، الوضع في الإقتصاد العالمي، وغيرها من القضايا الملحة للتنمية العالمية، ودعت بريك لإعادة صياغة النظام المالي سعيا منها لتشكيل جبهة موحدة لإصلاح النظام المالي العالمي عقب الأزمة المالية العالمية. وتريد المجموعة التوصل لموقف مشترك يضمن دعوة لإصلاح بعض المؤسسات الدولية مثل IMF (The International Monetary Found) صندوق النقد الدولي بشكل يعكس الأهمية المتزايدة للإقتصادات الصاعدة.

وفيما يلي ما تم التوافق عليه بين الأعضاء في القمة الأولى:

1- التأكيد على الدور المحوري الذي لعبته قمة G20 في التعامل مع الأزمة المالية بأشكال مناسبة.

- 2- الإلتزام في إصلاح المؤسسات المالية الدولية، وذلك لتعكس التغيرات في الإقتصاد العالمي.
- 3- دعوة جميع الأطراف إلى العمل معا لتحسين بيئة التجارة والإستثمار الدوليين.
- 4- التنسيق و التعاون بين الدول في مجال الطاقة، بما في ذلك بين المنتجين و المستهلكين.
- 5- التعاون بين دول البريك في مجال العلم والتعليم والبحث والتطوير للتكنولوجيات المتقدمة.
- 6- التأكيد مجددا على دعم الجهود السياسية والدبلوماسية لحل النزاعات في العلاقات الدولية سلميا.
- 7- تعزيز التعاون بين بلدان البريك إجتماعيا وتقديم المساعدة الإنسانية الدولية والأمن الغذائي العالمي والحد من مخاطر الكوارث الطبيعية و تنفيذ مفهوم التنمية المستدامة..

● القمة الثانية: قمة برازيليا، البرازيل، 15 أبريل 2010¹

التقى قادة البريكس لمناقشة القضايا الرئيسية في جدول الأعمال، و تم الإتفاق على خطوات ملموسة لتحريك التعاون والتنسيق داخل بريك إلى الأمام، و اتفقت الدول الأربعة على تحديد منطلقات مشتركة لإزالة آثار الأزمة الإقتصادية و إصلاح المؤسسات المالية و الإدارية العالمية، كما ناقشوا مسائل متعلقة بإصلاح النظام المالي العالمي إضافة إلى متابعة الوضع في مجال الطاقة العالمية، وبتابعة الباحثين لبيانات القمة تبين أن المجتمعين توصلوا إلى ما يلي:

- 1- رؤيا مستقبلية مشتركة للحكومة العالمية.
- 2- تصور مشترك بأن العالم يشهد تغيرات كبيرة وسريعة و التي تسلط الضوء على الحاجة إلى التحولات في الحكومة العالمية في جميع المجالات ذات الصلة.
- 3- التأكيد على العمل و الدعم باتجاه نظام عالمي متعدد الأقطاب و منصف و ديمقراطي، على أساس القانون الدولي و المساواة و الإحترام المتبادل و التعاون و العمل المنسق و صنع القرار الجماعي لجميع الدول.

¹ علاء الدين محمد الجعبري ، مرجع سبق ذكره ، ص22

الفصل الأول :الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

4- العمل على إصلاح المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة و كافة مؤسساتها و العمل على إصلاح

المؤسسات الإقتصادية و المالية العالمية مثل صندوق النقد الدولي و منظمة التجارة العالمية WTO .

5- توقيع مذكرة التعاون بين مصرف " فينيش إيكونوم بانك " الروسي و مجموعة من المصارف التجارية في كل

من الهند و الصين و البرازيل و التي تقضي بتسيير التحويلات النقدية الدولية و دراسة إمكانية تشكيل منظومة مصرفية موحدة في مجموعة البريك.

● القمة الثالثة: قمة سانبا، الصين، أبريل 2011¹

لقد شاركت جنوب أفريقيا في تلك القمة بعد انضمامها لتكتل " بريك " و تحول أسمه إلى تكتل " بريكس "، وقد أكد الإعلان المشترك لهذه القمة على أن التكتل يضم ما يقارب من 3 مليار نسمة، مما يجعله أكبر التكتلات على الإطلاق و الذي يعني بدوره أن التكتل سوف يلعب دور فعال في خدمة البشرية جمعاً من خلال تحقيق العيش في عالم أكثر مساواة وعدالة، كما أبرز الإعلان دور التكتل و الدول الأخرى الصاعدة في تحقيق الأمن و السلم و الاستقرار العالمي، و كذلك النمو الاقتصادي للعالم. كما أكد الإعلان على دعم التكتل للتكتلات الإقليمية لما يمثله ذلك من إحداث توازن في النظام العالمي، و ضرورة أن يكون للدول الصاعدة قوة تصويتية أكبر في المنظمات المالية العالمية.

و قد أكد الإعلان على أنه على الرغم من تعافي الاقتصاد العالمي بشكل ملحوظ إلا أن الأمر يحتاج إلى تنسيق أكثر بين الدول في السياسات الاقتصادية الكلية، و أن ما قامت به الدول العشرة الكبرى أمر في غاية الأهمية في هذا الشأن و أن الكتل قدم نموذج جيد للتنسيق على مستوى السياسات الاقتصادية، كما أكد الإعلان أيضاً على ضرورة إصلاح صندوق النقد الدولي لكي يقوم بدور أكثر فاعلية في هذا المجال.

أبرز الإعلان تبني التكتل لعدد من القضايا العالمية أهمها:

1- تحقيق التنمية المستدامة و مواجهة الفقر وتحقيق أهداف الألفية في الدول النامية.

¹ مصطفى العبد الله الكفري ، التكتلات والمنظمات الإقتصادية ، منشورات جامعة دمشق ، 2014 ص 184

- 2- محاربة الإرهاب و التنسيق الأمني.
- 3- التوسع في استخدام الطاقة المتجددة و الاستخدام السلمي للطاقة النووية.
- 4- التأكيد على ضرورة الالتزام بإعلان "ريو" بشأن البيئة و التنمية لتحقيق مقومات التنمية المستدامة.
- 5- دعم التكتل لتطوير البنية الأساسية في أفريقيا وتحديث الصناعة بها.
- 6- ضرورة التنسيق في مجالات العلوم والتكنولوجيا.¹

● القمة الرابعة: قمة نيودلهي، الهند، مارس 2012²

لقد أكدت تلك القمة أن تكتل البريكس بما يمثله من 43% من سكان العالم، يعارض التراجع في قضايا البيئة كما رفض إعلان القمة التدخل في شئون إقليم الشرق الأوسط و شمال أفريقيا بشكل يهدد عدم استقرار هذا الإقليم، وقد أشاد الإعلان على قدرة دول التكتل في التعافي من تداعيات الأزمة المالية العالمية، إلا أنه أعرب عن قلق دول التكتل من عدم الاستقرار الاقتصادي في منطقة اليورو، و أكد على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للحد من الاضطرابات في تحركات رؤوس الأموال العابرة للدول بشكل يتسبب في أزمات مالية تهدد استقرار النظام المالي العالمي، و قد أكد الإعلان في هذا الصدد على الدور المقبول الذي تقوم به الدول العشرة الكبرى، وعلى أهمية إصلاح صندوق النقد الدولي بصورة تمكنه من دعم التنسيق بين الدول فيما يتعلق بالسياسات الاقتصادية الكلية و يجعله قادر على تحقيق الاستقرار في النظام المالي العالمي. تم الإتفاق في هذه القمة على العديد من النقاط المهمة:

- 1- ضرورة العمل على وقف العنف و دعم حقوق الإنسان في سورية.
- 2- العمل على ترميم الإقتصاد الأفغاني بصفة أفغانستان من الدول المهمة استراتيجيا.
- 3- ضخ مساعدات اقتصادية في الدول التي تعاني النزاعات في منطقة آسيا الوسطى.

1 فرص التصدير لجنوب إفريقيا في اقتصادات البريكس الأخرى - <https://www.idc.co.za/wp-content/uploads/2018/11/IDC-RI-publication-Export-opportunities-for-SA-in-the-BRICS.pdf> ترجمة : جاب الله آدم ، اطع عليه يوم 2020/11/01 .

² مصطفى العبد الله الكفري ، مرجع سبق ذكره ، ص 189

4- ضمان تقديم مساعدات و تسهيلات لإقراض بعض دول العالم الثالث و مساعدتها في الولوج إلى النظام المالي العالمي و هذا ما سيضمن أرضية صلبة لمجموعة البريكس للإستثمار في هذه الدول.¹

● القمة الخامسة: ديريان، جنوب إفريقيا، مارس 2013

التقى في هذه القمة القمة جميع قادة مجموعة البريكس تحت شعار " بريكس و إفريقيا من أجل التنمية و التكامل و التصنيع " وتوصلت الاجتماعات الى تشكيل مجلس أعمال المجموعة والمعني بآدارة الاستثمار فيها وتحديد آليات عملها التي توافقت عليها القمة وتتمثل في تشخيص صيغ عمل لهذا المجلس بدءا من هيكلته وطرق عمله بحيث يجتمع المجلس مرتين كل عام، وتكون رئاسته دورية بين أعضاء المجموعة وصولا إلى دوره وفعاليته الدولية ومن ضمنها كيفية تجنب المجموعة لهيمنة المؤسسات المالية الدولية التي تسيطر عليها الدول الغربية وتم التأكيد مجددا على الإلتزام بتعزيز القانون الدولي والتعددية والدور المركزي للأمم المتحدة والدعوة لهدف مشترك وهو المساهمة في الأمن والإستقرار العالمي. هدفت القمة عموما إلى عدة أهداف أبرزها:²

- 1- العمل على الحد من الإستيطان الإسرائيلي كونه ينتهك القانون وحقوق الإنسان الدولي انتهاكا صارخا.
- 2- العمل على إيجاد حل يرضي الطرفين في القضية الفلسطينية و إرساء الحدود المتفق عليها في حزيران

.1967

- 3- إشراك إفريقيا لتحقيق أهداف البريكس الإقتصادية.
- 4- ضمان التنمية العادلة لكل الأطراف أعضاء و مساهمين في قمم البريكس.
- 5- إسهام العنصر الإفريقي في العمليات الإقتصادية و المالية العالمية.

¹ على مسعود ، تكتل البريكس: تحديات الحاضر وأفاق المستقبل ، مقال علمي ، <https://www.academia.edu/34603635> ، اطلع عليه يوم 2020/10/25 ، ص3 .

² جمال عدوي، تأثير مجموعة بريكس في النظام الدولي، مذكرة ماستري العلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2019 . ص28 .

● القمة السادسة: برازيليا، البرازيل، جويلية 2014

كان اجتماع القادة في هذه القمة من اجل موضوع محدد وهو النمو الشامل والحلول المستدامة وذلك تماشيا مع

السياسات المتبعة من طرف حكومات البريكس من أجل مواجهة التحديات البشرية التي تفرضها الحاجة الملحة

لتحقيق النمو ومتابعة لبيانات القمة تبين أن المجتمعون توصلوا إلى الأهداف التالية:¹

1- تجديد الانفتاح على زيادة التواصل مع البلدان الأخرى خاصة البلدان النامية.

2- التبادل مع الاقتصاديات الناشئة في السوق وكذلك المنظمات الدولية والإقليمية وذلك بهدف تعزيز

التضامن في العلاقات مع جميع الدول و الشعوب.

3- التأكيد الدائم على الإلتزام بقواعد القانون الدولي.

4- الإتفاق على إنشاء صندوق للتنمية خاص بدول البريكس وغيرها من الإتفاقات.

● القمة السابعة: أوقا، روسيا، جويلية 2015²

اجتمع قادة دول البريكس في قمته السابعة تحت شعار شراكة البريكس: عاملا قويا للتنمية العالمية، وقد تم

مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك فيما يتعلق بجدول الأعمال الدولي وكذلك الأولويات الرئيسية بالنسبة

لزيادة تعزيز وتوسيع التعاون داخل البريكس ومواصلة تعزيز الشراكة الاستراتيجية على أساس مبادئ الإنفتاح

والتضامن والمساواة والتفاهم المتبادل وتم الاتفاق على تكثيف جهود منسقة للتصدي للتحديات الناشئة وضمان

السلام والأمن وتعزيز التنمية بطريقة مستدامة ومعالجة كيفية القضاء على الفقر وعدم المساواة والبطالة لصالح

شعوب دول البريكس والمجتمع الدولي وتم التأكيد على تعزيز الدور الجماعي للبلدان البريكس في الشؤون الدولية.

أهدافها:

1- إطلاق آلية مشتركة في إطار مجموعة "البريكس" لدراسة مشاكل المنافسة التجارية.

¹ كاسم الموسوي ، قمة دول البريكس السادسة ، جريدة الوطن ، بتاريخ 2014/08/05 ، <http://alwatan.com/details/26769> .

² تقرير قمة البريكس السابعة http://www.brics.utoronto.ca/docs/150709-ufa-declaration_en.pdf ترجمة صاحب

البحث : جاب الله آدم.

- 2- مكافحة كل أشكال الإحتكار المنظم.
- 3- العمل المشترك للحد من انتشار الديون السيادية.
- 4- معالجة تقلب أسعار الطاقة والمواد الخام الذي يصب في صالح القوى الكبرى كالوم أ.
- 5- تحسين القدرة التنافسية لاقتصاديات البريكس في العالم.¹

● القمة الثامنة: الهند، تاج إكزوتيكا، أكتوبر 2016

عقدت هذه القمة في الهند في مدينة غووا بالهند تحت شعار "بناء الحلول المستجيبة والشاملة والجماعية وتم التأكيد على أهمية مواصلة التضامن والتعاون على أساس المصالح المشتركة والأولويات الرئيسية لتعزيز الشراكة الإستراتيجية بروح من الانفتاح والتضامن والمساواة والتفاهم حيث اعتبر قادة دول البريكس أن تكتلهم أصبح يمثل صوتا مؤثر في عمى الساحة العالمية من خلال التعاون الملموس بينهم والذي يوفر فوائد مباشرة لشعوبهم وفي هذا السياق لوحظ تفعيل البنك الجديد للتنمية، من أهم أهداف المؤتمر الثامن:

- 1- مراجعة ومتابعة الكثير من النشاطات الخاصة بدول البريكس في جميع المجالات.
- 2- توسيع تكتل البريكس من خلال انعقاد لجان العمل المختلفة في كافة المجالات.
- 3- إحقاق المؤتمر السنوي الذي سيعمل على إنشاء آليات إقتصادية جديدة من شأنها أن ترتقي بالبريكس.²

● القمة التاسعة: تشيامان، الصين، أكتوبر 2017:

و هي قمة دولية تم عقدها من قبل أعضاء مجموعة البريكس ممثلين في رؤساء الحكومة أو ممثلين رسميين عنها، و هو ثاني مؤتمر ينعقد في الصين، تم بموجب هذه القمة العمل على الأهداف التالية:

- 1- العمل على تحقيق الإنماء المتوازن بصفته خطوة مفتاحية للرقى باقتصادات دول البريكس.
- 2- دراسة إمكانية إشراك بعض الدول الإفريقية و الآسيوية كفاعل حر و ليس كمرقب.

¹ تقرير قمة البريكس السابعة ، مرجع سبق ذكره

² يانغ مو ، قمة مجموعة البريكس الثامنة في الهند ، موقع CCTV بالعربية ،

<http://arabic.cctv.com/2016/10/10/VIDETIsst41ZqkQjPbesPKIM161010.shtml> أطلع عليه يوم 2020/11/01 .

3- تحقيق صفقات تجارية عادلة بين أعضاء البريكس.

● القمة العاشرة: جوهانزبورغ، جنوب إفريقيا، جويلية 2018

هي ثاني قمة تعقد في جنوب إفريقيا و تعد من أهم قمم البريكس، فهي شديدة الحساسية إذ تم عقدها من قبل الزعماء لدول البريكس شخصيا كفلاديمير بوتين و تشي جين بين. تهدف عموما إلى:

1- إقامة برنامج PartNIR أو ما يعرف ببرنامج الشراكة للثورة الصناعية الجديدة " Partnership

on New Industrial Revolution و هو برنامج شراكي بين أعضاء البريكس و هو سيركز على

إعلاء سقف الفرص المنبثقة من الثورة الصناعية الرابعة أي الثورة الصناعية الجديدة.

2- تمهيد هذا الهدف ليحتل حصة كبيرة من القمة التي ستقام لاحقا في البرازيل.

● القمة الحادية عشر: برازيليا، البرازيل، نوفمبر 2019

تعتبر هذه القمة ثاني قمة تعقد بالبرازيل حيث ركزت هذه القمة على تلك التسييرات و التعديلات الإقتصادية

ذات المصالح المشتركة، تم بموجب هذه الإتفاقية على إرساء مبادئ الحرية الفردية كما هي مدونة في القانون الدولي

لحقوق الإنسان، مما تهدف إليه هذه القمة:

1- وضع اللمسات الأخيرة لبرنامج PartNIR و هو ما سيعجل إكتساح مجموعة البريكس للعديد من

الأسواق الإفريقية و الأمريكية و الآسيوية خاصة تلك التي تعاني من العقوبات الأمريكية و الأوروبية، السوق

الإيرانية و السوق السودانية نموذجا.

2- التعاون في المجال التكنولوجي و تطوير عنصر الإبداع و الإبتكار.

3- مكافحة الجريمة المالية المنظمة.

4- تقريب الروابط بين NDB أي بنك التنمية الجديد الذي أنشأته البريكس و مجلس أعمال البريكس

. BBC أي BRICS Business Council .

● القمة الثانية عشر:

مع العلم أن القمة الثاني عشر كان مقررا لها الانعقاد بروسيا في جوان 2020 لكن بسبب انتشار فيروس

كورونا تم تأجيلها ، مع عقد قمة إلكترونية بين وزراء الخارجية

فيما يلي جدول يبين تواريخ القمم و مكان انعقادها بالترتيب بالإضافة لأهم المخرجات :

رقم القمة	تاريخ ومكان القمة	أهم أهداف ومخرجات
01	قمة يكاترينبورغ سبتمبر 2009 بروسيا	- إعادة صياغة النظام المالي
02	قمة برازيليا أبريل 2010 بالبرازيل	- خلق نظام عالمي جديد . - إصلاح البنك الدولي و صندوق النقد الدولي - تحقيق أهداف الألفية و مواجهة التغيرات المناخية و محاربة الفقر
03	قمة سانبا أبريل 2011 بالصين	- انضمام جنوب أفريقيا لتصبح بريكس - ضرورة أن يكون للدول الصاعدة قوة تصويتية أكبر في المنظمات المالية العالمية.
04	قمة نيودلهي مارس 2012 بالهند	- رفض التدخل في شئون إقليم الشرق الأوسط و شمال أفريقيا بشكل يهدد استقرار هذا الإقليم . - إيجاد حل سلمي لازمة في إطار الحفاظ على وحدة الأراضي السورية
05	قمة ديربان مارس 2013 بجنوب إفريقيا	- دعم الشراكة بين كتكتل البريكس و دول القارة الأفريقية - ضرورة إصلاح المؤسسات الدولية لتحقيق نظام عالى أكثر عدالة و استيعاب لدول العالم الصاعدة و النامية
06	قمة فورتاليزا يوليو 2014 بالبرازيل	- تحول التركيز نحو أزمة القرم / أوكرانيا، التي تنطوي على روسيا بشكل لا ينفصم. - ارتفعت حصص البريكس بشكل ملحوظ نظراً لاستبعاد روسيا من مجموعة الثماني.
07	قمة أوتا ، يوليو ، 2015 بروسيا	- اكتسبت دول البريكس أهمية أكبر كوسيلة يمكن لروسيا بواسطتها إبراز مصالحها .
08	قمة غوام أكتوبر 2016 بالهند	- البناء المؤسسي لتعميق و تحفيز التعاون بين دول التكتل. - دمج واستمرار آليات التعاون الحالية ، والوصول إلى آليات جديدة للتعاون.
09	قمة تشيامين، سبتمبر ، 2017 بالصين	- العمل على تحقيق الإنماء المتوازن و تحقيق صفقات تجارية عادلة بين أعضاء البريكس
10	جوهانزبورغ، جنوب إفريقيا، جويلية 2018	- إقامة برنامج PartNIR أو ما يعرف ببرنامج الشراكة للثورة الصناعية الجديدة
11	برازيليا، البرازيل، نوفمبر 2019	- وضع اللمسات الأخيرة لبرنامج PartNIR و هو ما سيعجل إكتساح مجموعة البريكس للعديد من الأسواق الإفريقية و الأمريكية و الآسيوية . - تقرب الروابط بين NDB أي بنك التنمية الجديد الذي أنشأته البريكس و مجلس أعمال البريكس BBC أي BRICS Business Council.

جدول رقم 01 : أهم القمم التي عقدتها مجموعة البريكس لحد الساعة .¹

¹ إعداد أصحاب البحث.

المطلب الثاني : أسباب وأهداف نشوء مجموعة البريكس

1- أسباب نشوء مجموعة البريكس

في الواقع هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى نشوء ما يعرف بالبريكس اليوم نفصل في أهمها فيما يلي :

- الشعور المناهض لسيطرة وتحكم كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا الغربية في الاستحواذ على قيادة المنظمات الاقتصادية العالمية ومنها على وجه التحديد انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة البنك الدولي وبالمقابل انفراد أوروبا الغربية بقيادة صندوق النقد الدولي وذلك منذ إنشائها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 كما لو أن هناك اتفاقا بينهما غير مكتوب وغير معلن. وعليه حان الوقت للدفع بممثلين من دول أخرى وفي مقدمتها الدول النامية الصاعدة في كل من آسيا هذا عدا عن تحكم وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية في منح صك الغفران لمن ترضى عنه من الدول الإفريقية و اللاتينية ليسمح لها بالانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، و هو ما حصل مع روسيا أيضا إذ لم يتم قبول عضوتها المطروحة منذ 18 سنة.¹

- سيطرة الدولار الأمريكي على قيادة العملات الأجنبية والتبادلات التجارية على الصعيد العالمي وبالذات في ظل ولادة عسيرة ومتعثرة بشأن القوة الاقتصادية والنقدية لليورو كعملة منافسة وفي الوقت الحاضر يبقى تنامي دور اليوان الصيني والدعوة من قبل دول تجمع بريكس إلى استخدام سلة عملات أخرى دون الدولار كعملة رئيسية للتبادل التجاري .

- تفكر بعض الدول في لجوءها إلى تبني ضرورة التبادل التجاري فيما بينها بعملاتها المحلية، وذلك للحد من تأثير التقلبات المستمرة للدولار الأمريكي إذ أنه لا بد من تجنب الاضطرابات النقدية للدولار التي تؤدي إلى تقلبات في الأسواق.

¹ كمال النقيب ، مجموعة دول البريكس أسباب النشوء و آفاق التطور. مقال ، أبريل 2012 .

2- أهداف مجموعة البريكس

لمجموعة البريكس العديد من الأهداف القريبة و بعيدة المدى تشير بعض الإحصائيات لنجاحها الباهر كقوة اقتصادية عظمى بحلول عام 2050، نسعرض أهم أهداف البريكس فيما يلي:

1- تستهدف مجموعة "بريكس" خلق توازن دولي في العملية الإقتصادية، و إنهاء سياسة القطب الأحادي ، و هيمنة الولايات المتحدة على السياسات المالية العالمية و إيجاد بديل فعال و حقيقي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي إلى جانب تحقيق تكامل اقتصادي وسياسي وجيوسياسي بين الدول الخمس المنضوية في عضويته، و تنمية البنى التحتية في بلدان المجموعة وتحقيق آليات مساهمة فعالة بين الدول الخمس في وقت الأزمات الإقتصادية بدل اللجوء إلى المؤسسات الغربية و إيجاد طريقة فعالة لمنح و تبادل القروض بين دول المجموعة بشكل لا يؤثر ولا يحدث أي خلل اقتصادي لأي من دول المجموعة رغم مساعدة الدولة المتضررة. إلى جانب تعزيز شبكة الأمان الإقتصادي العالمية بالنسبة لتلك البلدان و تجنبها ضغوط الإقتراض من المؤسسات الغربية و تكيلها بالفوائد.

2- إعتداد مصرف التنمية لتمويل جزء من الإحتياجات الرئيسية للدول و قد تم انشاؤه بمبلغ 50 مليار دولار و قد كان أول تمويل له عام 2016.

3- تسعى دول البريكس إلى مكانة اقتصادية بارزة، و الحصول على دور أكبر في القضايا الدولية، ولازالت مجموعة البريكس تتمتع بالنمو الإقتصادي، و تحولت إلى قوة فاعلة في مواجهة الأزمة المالية، و تعمل على تعزيز النمو الاقتصادي العالمي، و تحسين الحوكمة الإقتصادية العالمية، كل هذا رغم التوترات الدولية التي يمر بها العالم بتغيرات معقدة.¹

4- السعي إلى تحقيق الرخاء و الاستقرار و الأمن في العالم و ذلك من خلال التنمية المستدامة و الأمن الغذائي، و أمن الطاقة و القضايا الدولية و الإقليمية المهمة.

¹ علاء الدين محمد الجعري ، مرجع سبق ذكره ، ص 33 .

5- المحافظة على استقلاليتها و العمل على إنشاء مؤسسات مشتركة تسمح لها بتجنب الإرتباط التبعية بالنظام العالمي، الذي يهيمن عليه الغرب.

6- اتفقت دول البريكس على أربع نقاط بشأن التعاون تم تسطيرها كأهداف مشتركة:

- الإلتزام الثابت بالتنمية المستدامة وتعميم الرخاء الإقتصادي المشترك.

- التشاور الدائم لتعزيز الثقة السياسية بين دول البريكس.

- تطوير التعاون المتبادل ووضع الأسس القانونية السليمة للحفاظ عليه.

- الإلتزام بمبدأ التعاون الدولي وتعزيز خطط التنمية على المستوى الدولي.

وتعمل دول البريكس حاليا على تنسيق مواقفها وهي تقريبا حاليا تتكلم بلغة واحدة في المحافل الدولية. وتعمل الولايات المتحدة ودول التحالف الغربي بالمقابل على عرقلة جهود هذه الدول في التجمع والتحدث بلغة واحدة، فتستخدم لغة التهديد وتحريك الأخطار لهذه الدولة أو تلك ولكن رغم هذه التحديات الموجودة لازالت هذه الدول ماضية نحو تحقيق أهدافها، وقد تكون روسيا هي المحرك الأساسي من ناحية استعمال التهديد في هذا التحمل و هذا ما يعطيه أسبقية عسكرية تهديدية على الكثير من الدول الغربية.¹

¹علاء الدين محمد المعبري ، ، ص35 .

المطلب الثالث : التعريف بالدول أعضاء مجموعة البريكس

تميز دول البريكس بأنها تكتل سياسي و اقتصادي قوي و تعتبر الصين جنبا إلى جنب مع روسيا نواة صلبة للبريكس، ففي معظم التجارب التكاملية الملاحظة ، يعد العامل الاقتصادي و عامل التهديد و الضغط ، مفتاحي لنجاح التكتل باعتبار أن العالم حاليا تحكمه سياسات غربية تطبق قوة عسكرية و اقتصادية رادعة ، سنتناول في هذا المطلب تعريفا للدول الأعضاء المشكلة لمجموعة بريكس.

1- جمهورية الصين الشعبية - العملاق المستيقظ :-

تعتبر الصين أقوى عنصر اقتصادي في مجموعة البريكس و هي تنافس لوحدها أقوى اقتصادات العالم كاققتصاد الإتحاد الأوروبي EU أو European Union و مجموعة معاهدة التجارة الحرة لشمال أمريكا NAFTA أو ما يعرف ب North American Free Trade Agreement، و عليه لا شك أن الصين محور اقتصادي يعمل على ضمان الأهمية الإقتصادية لدول بريكس.

● الصين سياسيا :

للصين مكانة سياسية مرموقة تدعمها ترسانة إقتصادية قوية تنمي دورها السياسي في الكثير من المواقف و المحافل الدولية، يتميز الموقف السياسي الخارجي الصيني بالحيادية الواضحة و دعم القضايا العادلة لاستهداف تأييد دول العالم الثالث باعتبارها أسواق مهمة للتين الصيني، تطمح الصين بفعل قوتها السياسية و العسكرية إلى السيطرة على كثير من المجالات الحيوية البحرية و الجوية (بحر الصين نموذجاً التي بدأت بالفعل اكتساحه و إنشاء جزر صناعية عليه للمطالبة لاحقاً بترسيم الحدود البحرية و الجغرافية فيه)، تتميز السياسة الصينية بخلق توازن بين الشرق و الغرب خاصة فيما يتعلق بالقضايا الدولية المهمة (استعمال حق الفيتو ضد السياسات التي لا تخدم مصالحها و المصالح الشرقية عموماً) و توظيف بعض القضايا الإنسانية لإرساء دورها السياسي في الساحة السياسية العالمية.

● الصين إقتصاديا :

منذ السبعينات انتهجت الصين سياسة اقتصادية مغايرة تماما حيث انتقلت من النظام الإقتصادي المغلق)

Free market) إلى نظام اقتصاد السوق الحر (Closed centrally planned system

economy)، و هي الآن أكبر مصدر في العالم، فيما يلي بعض الأرقام التي يمكن من خلالها التطرق أكثر

للوامع الإقتصادي الصيني:

- يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية (Gross Domestic Product)

للصين ب 25.36 ترليون دولار حسب إحصائيات 2018.¹

- تسجل الصين نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 6.9% حسب إحصائيات 2017.²

- يقدر الإيدار الوطني الإجمالي ب 45.8% من الناتج المحلي الإجمالي GDP حسب إحصائيات

2017.²

- نسبة نمو الإنتاج الصناعي تقدر ب 6.1% حسب إحصائيات 2017.²

يجدر الإشارة كذلك أن للصين برنامج إقتصادي هائل يهدف إلى إعلاء سقف الإنتاجية الإقتصادية و التكنولوجية

و توظيف عنصر الإبداع، يسمى ب "China 2025".

2- روسيا - الدب الروسي - :

إن روسيا بصفتها فاعل أساسي في السياسة الدولية و سياساتها العسكرية العدائية في الكثير من الأحيان لمجاهمة

القوى الغربية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر الورقة القوية الراجعة لمجموعة البريكس و هي درع متين

ضد السياسات الهجومية التي قد تتعرض لها مجموعة البريكس، فروسيا بدورها تمتلك حق الفيتو و لها قوة عسكرية

كبيرة تضمن العنصر الأمني لدول البريكس و تضمن تفوق استراتيجي لحلفائها في مناطق النفوذ الروسية.

¹ إحصائيات 2018 حسب موقع وكالة الاستخبارات الأمريكية - <https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ch.html?fbclid=IwAR2oDsONs0WfioQ-wrzvauig6tHjOstmAfYFkCK9R10XNU8xhVavcpf0UA>

² إحصائيات 2017 حسب نفس المصدر.

● روسيا سياسيا :

تحتل روسيا سياسيا مكانة عالمية محترمة فهي تنتهج منطق الند للند ضد القوى الغربية العظمى و قد تنامي دورها بشكل ملحوظ بعد انحسار الدور الأمريكي و الغربي عموما في الكثير من مناطق العالم كالشرق الأوسط و ليبيا، تتميز روسيا بسياسة تفرض منطق القوة و تحاول بذلك تطويق النفوذ العسكري الأمريكي عن طريق افتعال الكثير من النزاعات كشنها على جورجيا الحرب (حرب الست أيام و هي آخر حرب معروفة) و ضمها لإقليم القرم باعتبارها جزءا مما يعرف في الشرق ب " روسيا الأم " (Mother Russia) .

● روسيا إقتصاديا :

ترك الإتحاد السوفييتي لروسيا إرثا إقتصاديا مهم، فروسيا بالرغم من المشاكل التي يعاني منها إقتصادها إلا أنها في المقدمة مع الدول المصدرة للمحروقات، و هي في الصدارة فيما يخص بعض الصناعات الثقيلة و الصناعات العسكرية، تعتبر أكبر مصدر للفولاذ و الألومنيوم غير المكرر، بشساعة أراضيها و توافر الثروات الطبيعية فيها صارت روسيا اليوم من الإقتصادات الأسرع نموا و هذا ما مكنها من لعب دور هام في الساحة الإقتصادية الدولية و استعمال تصديرها المحروقات للدول الغربية كوسيلة ضغط، لكن اعتماد إقتصادها على تصدير السلع دون الخدمات جعلها عرضة للأزمات التي تطال الأسعار و تغيراتها (كسعر النفط) .

فيما يلي بعض الأرقام لاستعراض الوضع الإقتصادي الروسي:

- يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية (Gross Domestic Product)

لروسيا ب 4.016 ترليون دولار حسب إحصائيات 2017.¹

- تسجل روسيا نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 1.5% حسب إحصائيات 2017.¹

- يقدر الإيداع الوطني الإجمالي ب 26.5% من الناتج المحلي الإجمالي GDP حسب إحصائيات

2017.¹

¹ إحصائيات 2017 حسب وكالة الإستخبارات الأمريكية

<https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/rs.html>

- نسبة نمو الإنتاج الصناعي تقدر ب 1-1% حسب إحصائيات 2017 .¹

3- الهند - العملاق النووي -

بطاقتها الإنتاجية الكبيرة، تعتبر الهند من الإقتصادات الصاعدة و هي علاوة على ذلك تتوفر على إمكانيات استراتيجية و ثروات ضخمة، منها الثروة البشرية التي انتهجت الهند نفس نهج الصين لاستعمالها و توظيفها كعنصر قوة، للهند مكانة سياسية إقليمية بحتة و اقتصاد قوي، موقعها الاستراتيجي و قوتها البشرية الشبانية ضمننت لها مكانة عالمية بالرغم من المشاكل الإقتصادية التي تتخبط فيها البلاد.

● الهند سياسيا :

يعتبر الوزن السياسي الذي تتمتع به الهند في الساحة الدولية ليس بالملاحظ و الحاسم بالرغم من قوتها العسكرية الكبيرة التي تتميز بها، قد يكون التنوع الإثني الكبير الموجود في الهند من أهم العراقيل التي تجعل سياسة الهند تتوجه نحو الداخل لترميم الوضع السياسي الداخلي الهندي، هناك العديد من الخلافات التي تعاني منها الهند مع دول الجوار كالنزاع حول إقليم كشمير مع باكستان و كذا مشكل ترسيم الحدود مع صديقتها في البريكس جمهورية الصين الشعبية.

● الهند إقتصاديا :

تتوفر الهند على اقتصاد كبير و قوي بفعل الثروات و توظيف العامل البشري الذي تمت إدارته بحكمة، ساعد الموقع الجغرافي الإستراتيجي لدولة الهند في جعلها في مصاف الدول الكبرى و جعلها فاعلا اقتصاديا مهما خاصة عندما يتعلق الأمر باستغلال الساحل و المرفئ الهندية المترامية على طول ساحلها الشاسع المطل على بحر الهند، توفر الهند على شريحة كبيرة من السكان الناطقين بالإنجليزية مكنها من احتلال مكانة عالية فيما يخص تصدير المعلومة و الصناعات التكنولوجية و الصناعات الدقيقة التي تتطلب الإبداع الفكري.

الإقتصاد الهندي في بضعة أرقام:

- يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية (Gross Domestic Product) للهند ب 9.474 ترليون دولار حسب إحصائيات 2017.¹

- تسجل الهند نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 6.7% حسب إحصائيات 2017.¹

- يقدر الإيداع الوطني الإجمالي ب 28.8% من الناتج المحلي الإجمالي GDP حسب إحصائيات 2017.¹

- نسبة نمو الإنتاج الصناعي تقدر ب 5.5% حسب إحصائيات 2017.¹

4- البرازيل - العملاق الزراعي -

تعد البرازيل من تلك الدول التي تلتزم الحياد في القضايا الدولية فهي بطريقة أو بأخرى تركز قدراتها السياسية لترميم الوضع السياسي الداخلي الذي يعاني من عدة مشاكل بالرغم من النجاح الباهر التي تحققت البرازيل على الصعيد الإقتصادي، موقعها الجغرافي و شساعة أراضيها و اهتمام دول العالم بما باعتبارها " رئة العالم " بسبب غابة الأمازون مكنها من اكتساب مكانة مميزة خاصة عندما يتعلق الأمر بالبيئة.

● البرازيل سياسيا :

للبرازيل سياسة خارجية محدودة عموما إلا فيما يخص المعاهدات و السياسات العالمية المنتهجة حول حماية البيئة لأن هذه القضايا تعتبر قضايا ذات أهمية عالمية مشتركة و البرازيل تلعب دورا أساسيا فيها، تحرص البرازيل بعد خروجها من عشرية عنف كمحاربة تجار المخدرات على إبقائها لعلاقات جيدة على المستوى الخارجي مع دول العالم و كذا مع دول الجوار بصفة هذه الأخيرة مؤثرا مباشرة على وضعها الداخلي.

¹ إحصائيات 2017 حسب وكالة الاستخبارات الأمريكية

<https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/in.html>

● البرازيل إقتصاديا :

يعتبر إقتصاد البرازيل ثامن أضخم إقتصاد عالمي حيث تسمى ب " جنة الإستثمارات " فالبرازيل من الدول التي تدعم كل أشكال الإستثمارات الخارجية و تعمل على تسهيل العملية للإستثمار الخارجي و هذا ما أدى إلى اصطفاها ضمن اقتصادات الدول الكبرى، لكن البرازيل رغم ذلك تعاني الكثير من المعوقات الإقتصادية التي كانت نتاج الفساد الداخلي و العمليات المالية المشبوهة مما أدى بها إلى التعرض لعقوبات دولية إقتصادية و إقصاء العديد من تعاملاتها الإقتصادية على الصعيد الدولي، نذكر كذا أن البرازيل أقوى عضو في منظمة السوق المشترك للجنوب (Mercosur) الذي يضم الأرجنتين و الباراغواي و الأوروغواي.

بعض الأرقام التي تتعلق بإقتصاد البرازيل:

- يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية (Gross Domestic Product) للبرازيل ب 3.248 ترليون دولار حسب إحصائيات 2017.¹
- تسجل البرازيل نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 1% حسب إحصائيات 2017.¹
- يقدر الإدخار الوطني الإجمالي ب 15% من الناتج المحلي الإجمالي GDP حسب إحصائيات 2017.¹
- نسبة نمو الإنتاج الصناعي تقدر ب 0% حسب إحصائيات 2017.¹

5- جنوب إفريقيا - بنك المعادن -

إن جنوب إفريقيا تحتل موقعا جغرافيا إستراتيجيا مميذا و هذا ما يجعلها فاعلا إقتصاديا مهما فالمرافئ الجنوبية و ساحلها الجنوبي يعد نقطة ربط بين أوروبا و أمريكا و الشرق البعيد عبر رأس الرجاء الصالح (Cape of Good Hope)، إن إفريقيا الجنوبية تعد ساحة حقيقية لعدة تحولات سياسية منذ استقلالها بحكم الإختلاف

¹ إحصائيات 2017 حسب وكالة الإستخبارات الأمريكية

<https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/br.html>

الفصل الأول :الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

العربي و الإثني السائد في إفريقيا الجنوبية، نُحمت خلال السنوات في عملية التحول الديمقراطي و إحقاق المساواة بين البيض و السود و هذا من العوامل التي ساعدت على ازدهارها.

● جنوب إفريقيا سياسيا :

حققت إفريقيا الجنوبية تحول سياسي باهر على المستوى الداخلي منذ 1994 و هي الآن مثال يحتذى به في عملية التحول الديمقراطي السلس، تعاني العديد من المشاكل السياسية لكن هذا لم يمنعها من تصدر دول الجوار فيما يخص التأثير الخارجي بدعم التاج البريطاني.

● جنوب إفريقيا اقتصاديا:

يعتبر السوق الإفريقي من الأسواق الناشئة ذات الدخل المتوسط التي تشهد تمويلا معتبرا من الثروات الطبيعية و تتميز كذا بقطاعات مزدهرة جدا كالقضاء و القطاع المالي و الإتصالات و المواصلات، لكن الأهم من كل هذا أن إفريقيا الجنوبية قامت بتطوير نظام مالي سمح لها بإنشاء بورصة مصنفة من بين أقوى 20 بورصة في العالم و هي الأولى إفريقيا، من أهم أهداف الحكومة الحالية محاولة تسيير و إدارة أزمة التضخم و انعدام الخبرات و المهارات ويمكن استعراض بعض الأرقام لجنوب إفريقيا :

- يقدر الناتج المحلي الإجمالي حسب تعادل القوة الشرائية (Gross Domestic Product)

لجنوب إفريقيا ب 767.2 مليون دولار حسب إحصائيات 2017.¹

- تسجل جنوب إفريقيا نمو في الناتج المحلي الإجمالي يقدر ب 1.3% حسب إحصائيات 2017 .

- يقدر الإدخار الوطني الإجمالي ب 16.1% من الناتج المحلي الإجمالي GDP حسب إحصائيات

. 2017

- نسبة نمو الإنتاج الصناعي تقدر ب 1.2% حسب إحصائيات 2017 .

¹ إحصائيات 2017 حسب وكالة الاستخبارات الأمريكية

<https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/sf.html>

خلاصة الفصل الأول

حاولنا من خلال الفصل الأول الإحاطة بالجانب المنهجي و تقديم مفاهيم أساسية حول المدخل النظري للدراسة في ثلاث مباحث ، استنتجنا من خلالها أن البريكس كمجموعة متكونة من دول صاعدة ذات معدلات النمو الاقتصادي التي تمتاز بالتطور السريع ، وكذلك تعرفنا عن معايير الصعود ومؤشراتها حتى نستطيع التفريق بين الدول النامية ، الصاعدة ، أو دول العالم الثالث أو القوية .

وفي قراءتنا لأسباب نشوء مجموعة البريكس وأهدافها وفهمنا لملامح النظام الإقتصادي الجديد نستطيع استنتاج الصراع الذي ينشأ بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية حول العديد من القضايا الدولية في مجالات الاقتصاد والأمن والسياسة .

وهنا نكون قد قدمنا الإطار النظري لمجموعة البريكس و النظام الإقتصادي العالمي حتى نكون قد هيئنا للقارئ الأرضية المفاهيمية و النظرية لفهم الإشكالية ومن ثم تحليلها و الإجابة عليها في الفصل الثاني.

الفصل الثاني : الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكله نظام عالمي جديد

تقديم الفصل الثاني:

بعد أن قدمنا في الفصل الأول الجانب النظري للدراسة ، نأتي في هذا الفصل الثاني لنتناول الجانب التحليلي في ثلاث مباحث رئيسة نستعرض فيها الوزن الاقتصادي للدول البريكس كمجموعة من خلال قراءة تحليلية للإحصائيات الأساسية لقوة البريكس الاقتصادية ، وتأثيرها في بنية النظام الاقتصادي ، ثم تناولنا تطور هيكله النظام العالمي وتحول موازين القوة بعد ظهور البريكس قوة صاعدة لنختتم هذا الفصل بقراءة مستقبلية لمجموعة البريكس بعد فايروس كورونا بين تطلعاتها السياسية الاقتصادية والتحديات التي تواجهها ، وكانت عناوين المباحث الثلاثة التي سنقوم بدراستها :

المبحث الأول : القوة الاقتصادية لمجموعة البريكس كقطب فاعل في النظام العالمي

المبحث الثاني : تأثير مجموعة البريكس على هيكله النظام العالمي

المبحث الثالث : مستقبل مجموعة البريكس بين التطلعات والتحديات

المبحث الأول : القوة الاقتصادية لمجموعة البريكس كقطب فاعل في النظام العالمي

للتعرف على مقومات البريكس الاقتصادية وقدرتها على التأثير في النظام الاقتصادي كقطب أساسي وفاعل لا بد

من استعراض معدلات النمو وحجم المبادلات الكبيرة في ما بينها وبين العالم ، ومن ثم استعراض الخطط

الاقتصادية البديلة التي قدمتها في مواجهة الهيمنة الأمريكية في صنع القرار الاقتصادي.

المطلب الأول : الوزن الاقتصادي لمجموعة البريكس في الاقتصاد العالمي

تزخر دول البريكس بموارد جغرافية وبشرية هامة حيث تستحوذ هذه الدول على أكثر من 21.1 % من مساحة

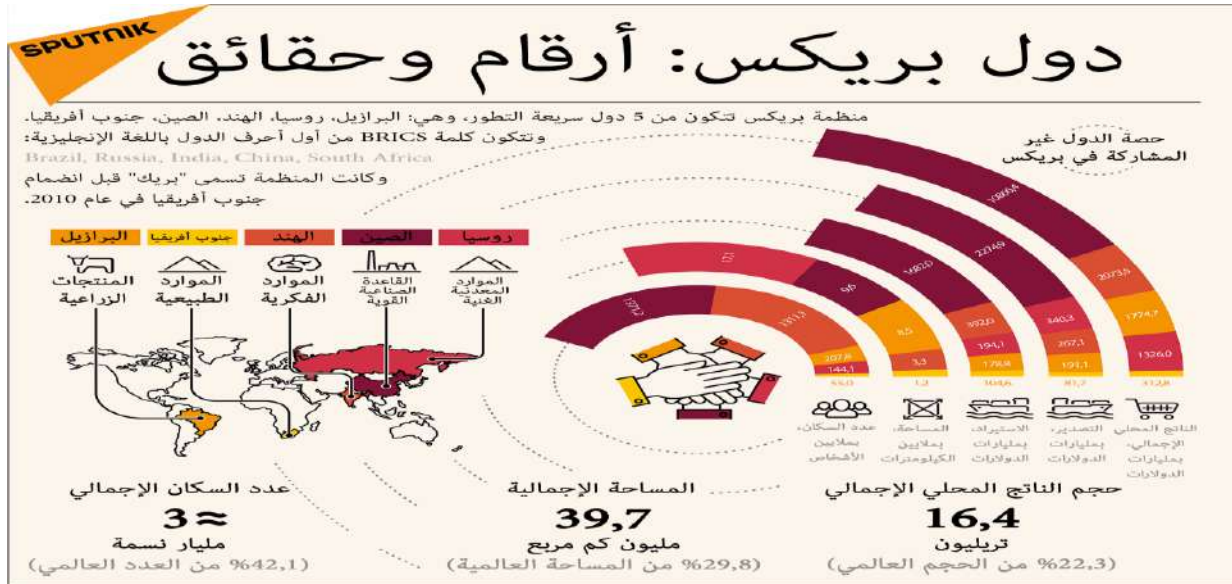
العالم وأكثر من 41.1% من سكان العالم وتقوم قاطرة التقدم الاقتصادي بتحقيقها لما يقارب 21 % من

الدخل القومي العالمي بما قيمته 7 تريليون دولار وامتلكها لنصف الاحتياطي العالمي من العملات الأجنبية

والذهب ، علاوة على سيطرتها على ثلث التجارة العالمية وجلبها لنصف الاستثمارات الأجنبية المباشرة في كل

أنحاء المعمورة ، وبذلك أصبحت دول البريكس حاضنة لرؤوس الأموال المتطلعة إلى مناخ أعمال ملائم ، و يد

عاملة غير مكلفة واقتصاديات تنافسية . كما يوضحه الشكل التالي :



الشكل رقم 01 : دول البريكس أرقام وحقائق¹

¹ ، دول بريكس : أرقام وحقائق، موقع Spunik عربي ،

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكله نظام عالمي جديد

1- مساهمة مجموعة البريكس في الناتج العالمي : تعتبر النسبة الى الناتج العالمي أحد المؤشرات

الاقتصادية الهامة لقياس الوزن الاقتصادي لدولة أو تكتل ما في النظام العالمي الاقتصادي وهذا ما

سنوضحه من خلال الجدول التالي :

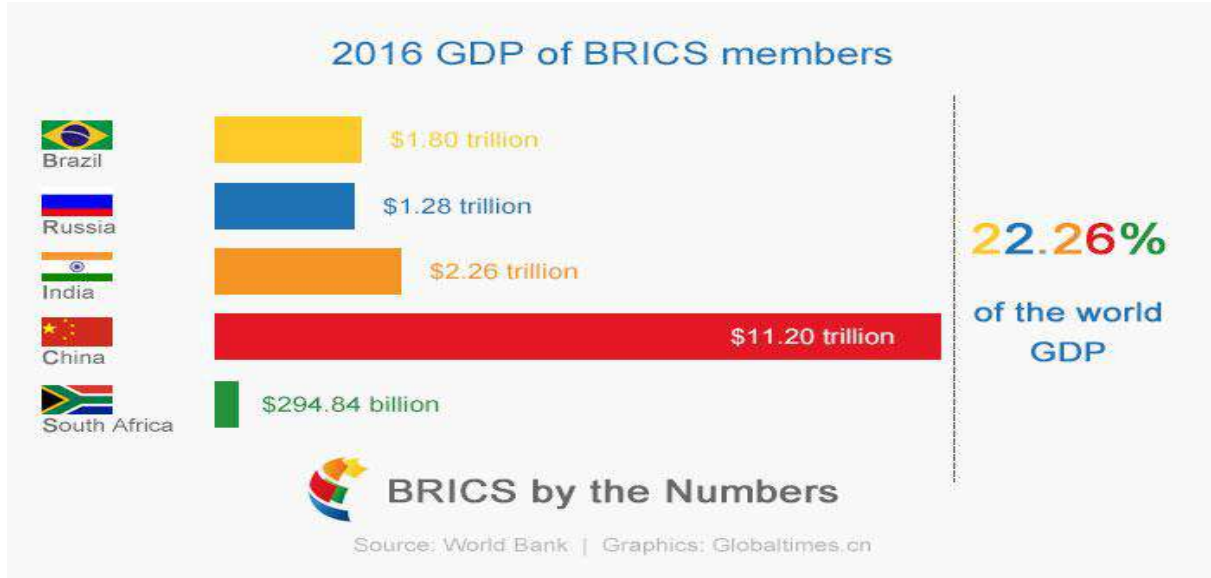
جدول رقم 02 : مساهمة مجموعة البريكس في الناتج العالمي ¹:

سنة 2016	سنة 2005	سنة المقارنة الناتج المحلي/العالمي
16.8 تريليون دولار	5 تريليون دولار	الناتج المحلي لمجموعة البريكس
%22.3	%10.6	بالنسبة للناتج العالمي

من الجدول رقم 02 يتضح لنا أن ارتفاع مساهمة تكتل البريكس في الاقتصاد العالمي يرجع بصفة رئيسية إلى

الصين و التي بلغ الناتج المحلي الإجمالي لها حوالي 11.2 تريليون دولار في عام 2016 مقابل 2.2 تريليون دولار

عام 2005.



شكل رقم (2) معدلات النمو الخاص بدول مجموعة البريكس سنة 2016¹

¹ جدول رقم 01 من اعداد صاحب البحث محمد بن عمر .

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكل نظام عالمي جديد

و من خلال الشكل رقم (2) تبين هاته الاعمدة البيانية معدلات النمو لدول مجموعة البريكس حيث نلاحظ حجم النمو الكبير للصين بالمقارنة مع بقية الدول الأعضاء .

2- إجمالي صادرات وواردات مجموعة البريكس : تعتبر نسبة الصادرات والواردات الى اجمالي

للصادرات و الواردات العالمية ثاني أهم مؤشر لقياس الوزن الاقتصادي لمجموعة البريكس في النظام

الاقتصادي العالمي وهذا ما سنوضحه من خلال الجدولين رقم(02) و (03)

جدول رقم 03 يوضح صادرات مجموعة البريكس بالنسبة لإجمالي الصادرات العالمية:²

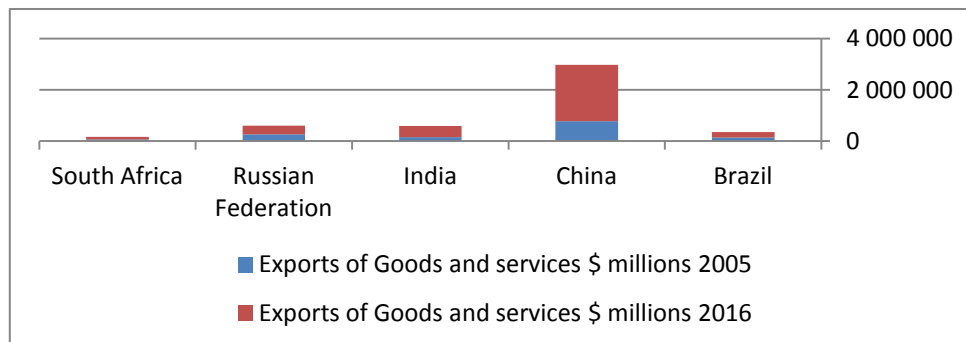
سنة 2016	سنة 2005	سنة المقارنة
		الصادرات
3.3 تريليون دولار	1.4 تريليون دولار	صادرات مجموعة البريكس
%16	%11	بالنسبة لإجمالي الصادرات العالمية

و من الجدول رقم (03) يمكننا استنتاج بأن الصين هي المساهم الأكبر في زيادة نصيب تكتل البريكس من حجم

الصادرات العالمية، حيث ارتفعت صادرات الصين من 773 مليار دولار عام 2005 إلى 2198 مليار دولار

عام 2016.

شكل (03) تطور صادرات دول البريكس بين 2005 و 2016



¹ Ding Yifan , **How Will the BRICS Lead the Global Economy?** , china us focus , 2018

<https://www.chinausfocus.com/finance-economy/how-will-the-brics-lead-the-global-economy>, vu 29/10/2020.

² جدول رقم 02 من اعداد صاحب البحث محمد بن عمر .

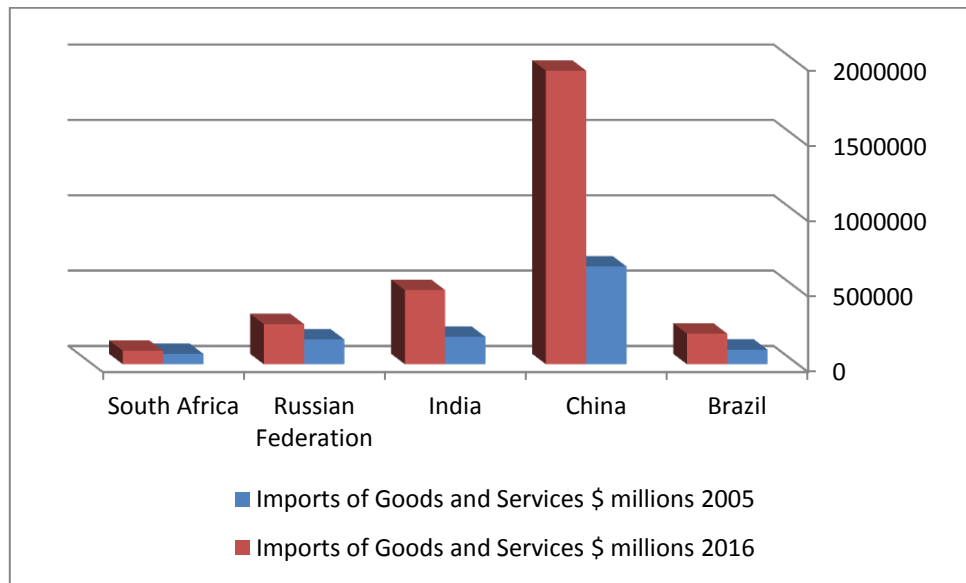
Source: World Development Indicators Database, the World Bank, 2017

جدول رقم 04 يوضح واردات مجموعة البريكس بالنسبة لإجمالي الواردات العالمية:¹

سنة 2016	سنة 2005	سنة المقارنة
		الواردات
3 تريليون دولار	1.2 تريليون دولار	واردات مجموعة البريكس
15%	9%	بالنسبة لإجمالي الواردات العالمية

و من الجدول رقم (3) يمكننا استنتاج بأن الصين هي المساهم الأكبر في زيادة نصيب كتلة البريكس من حجم الواردات العالمية، حيث ارتفعت واردات الصين من 649 مليار دولار عام 2005م إلى 1948 مليار دولار عام 2016م.

شكل (04) مساهمة كتلة البريكس في الواردات العالمية



Source: World Development Indicators Database, the World Bank, 2017

¹ جدول رقم 03 من اعداد صاحب البحث محمد بن عمر .

3- حجم الاستثمارات الأجنبية لمجموعة البريكس:¹

سنة 2016	سنة 2005	سنة المقارنة الاستثمارات الاجنبية
360 مليار دولار	169 مليار دولار	الاستثمارات الاجنبية (البريكس)
17%	8%	بالنسبة لتدفق الاستثمارات العالمية

جدول رقم 05 يبين نسبة حجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة .

ومن خلال قراءتنا لهذا الجدول رقم 05 نستنتج أن هناك طفرة كبيرة في صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لدول التكتل، و يتجدر الإشارة أن الصين كانت المستقبل الأول للاستثمار الأجنبي المباشر و قد ساهمت بشكل كبير في تلك الطفرة.

أما فيما يتعلق بحجم الاستثمارات المباشرة للتكتل في الدول الخارجيه ، فإن البريكس أصبح مصدر أساسي من مصادر الاستثمار الأجنبي المباشر على الساحة الدولية حيث ارتفع الاستثمار الأجنبي المباشر لدول التكتل في باقي دول العالم من 7 مليار دولار في عام 2000 م إلى 126 مليار دولار عام 2012م، بمساهمة 9% من إجمالي التدفقات العالمية، (2014) ، ويقدر حجم الاستثمارات المباشرة للبريكس في الدول المتقدمة بحوالي 43% من إجمالي تلك الاستثمارات في حين تستقبل دول الإتحاد الأوربي 32% منها،(2012) .

¹ على مسعود ، مرجع سبق ذكره ، ص 10 .

المطلب الثاني : مجموعة البريكس كنموذج للاعتماد المتبادل الدولي

تعتبر العلاقات الاقتصادية الثنائية والجماعية بين دول البريكس نموذجاً ناجحاً للتعاون والاعتماد المتبادل الدولي ، لذلك تمثل حجم المبادلات التجارية الضخم في ما بينها حافزاً كبيراً لاستمرار التعاون الثنائي أو الجماعي في ظل البريكس التي هيئت سوقاً ضخماً مفتوحاً لأعضائها ، وكسرت الجليد بين الثنائيات الكبرى خاصة صعوبة بناء علاقات متوازنة اقتصادية بين الصين والهند. وسنحاول في هذا المطلب استعراض بعض الأمثلة :

1- الاعتماد المتبادل الصيني الروسي :

شهدت السنوات الأخيرة نمواً سريعاً للعلاقات الاقتصادية بين روسيا والصين ، حيث ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين سنة 2018 بنسبة 15 في المائة مقارنة بما كان عليه في عام 2017 ، وبلغ رقمًا قياسياً قدره 100 مليار دولار ، حيث تعتبر الصين ثاني أكبر شريك تجاري لروسيا (بعد الاتحاد الأوروبي) ، وأكبر شريك لروسيا في حقل الصادرات والواردات ، ويمثل السوق الروسي سوقاً من الدرجة الثانية بالنسبة إلى الصين¹

ومن بين المشاريع الكبرى التي تربط بين موسكو وبكين خط أنابيب الغاز "باور أوف سيبيريا" المشترك بين الشركة الروسية العملاقة "غازبروم" و"مؤسسة البترول الوطنية الصينية" (سي إن بي سي) والذي سينقل الغاز الروسي للصين اعتباراً من ديسمبر/كانون الأول 2019، كما تملك شركتنا "سي إن بي سي" و"صندوق طريق الحرير" 29.9% من المشروع العملاق للغاز الطبيعي المسال "يامال إل إن جي" الذي تنفذه شركة "نوفاتيك" الروسية في القطب الشمالي، مقابل 20% لشركة "توتال"²

¹ أورينت برس ، نمو سريع بين روسيا والصين اقتصادياً ، مقال علمي ، أخبار الخليج ، البحرين 2019 ، <http://www.akhbar->

[alkhaleej.com/news/article/1173707](http://www.alkhaleej.com/news/article/1173707) أطلع عليه يوم 2020/10/31

² فرانس برس ، تقارب اقتصادي روسي صيني تصدياً لإدارة ترامب في أكبر ملتقى أعمال روسي ، مقال علمي ، موقع العربي الجديد ، لندن 2019 ، <https://www.alaraby.co.uk> ، أطلع عليه يوم 2020/10/31 .

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكله نظام عالمي جديد
وفي ما يتعلق بالاتفاقيات النووية بين الصين وروسيا فقد أعلن نائب رئيس شؤون المشاريع في الصين لقسم
الهندسة في مؤسسة روس آتوم الحكومية ، أليكسي بانيك أن بناء وحدات طاقة نووية في الصين ، بمشاركة روسيا،
سيبدأ في مايو 2021 ، حيث أن روسيا والصين وقعتا في 8 يونيو 2018 ، بحضور الرئيس الروسي فلاديمير
بوتين، والزعيم الصيني تشي جين بينغ، أربع اتفاقيات إطارية في المجال النووي من أجل توريد معدات وخدمات
لبناء مفاعل عرضي نيوتروني سريع على أراضي الصين، وإنشاء المفاعلات السابع والثامن في محطة الطاقة النووية
تيانوان. ويخطط لتشغيل المفاعل رقم 7 عام 2026. وفي عام 2027 سيتم تشغيل المفاعل رقم 8.¹

2- الاعتماد المتبادل الهندي الصيني أهم أوجه التعاون والمخاطر :

1-2 أوجه التعاون : رغم وجود اختلافات سياسية بين الدولتين إلى أنه و في عام 2017 ارتفعت
الصادرات الهندية للصين بما يقارب 40 بالمئة لتصل إلى 16.34 مليار دولار أمريكي، بينما بلغت التجارة
الثنائية الشاملة رقما تاريخيا بلغ 84.4 مليار دولار، بزيادة 20.3 بالمئة على أساس سنوي ، حيث تعد الصين
الشريك التجاري الأكبر للهند ، و لأتهما أكبر محركين اقتصاديين رئيسيين في العالم يوفران فرصا هائلة في التجارة
الثنائية.²

كما تأتي الاستثمارات الصينية في الهند من خلال اختراق الشركات الصينية لنظيرتها الهندية بطريقة مباشرة ودقيقة
فوفقاً لتقرير مؤسسة «بوكنغز انديا»، فقد تجاوز إجمالي حجم الاستثمارات الصينية الحالية والمقررة مستقبلا في
الهند 26 مليار دولار .

¹ أورينت برس ، نمو سريع بين روسيا والصين اقتصاديا ، مرجع سبق ذكره .

² سي. راجا موهان ، التعاون الاقتصادي جزء أساسي في العلاقات الهندية-الصينية ، صحيفة الشعب الصينية اليومية ، 2018 ،
<http://arabic.people.com.cn/n3/2018/0515/c31659-9460124.html> أطلع عليه يوم 2020/10/31 .

2-2 خطر الاعتماد الهندي على الصين :

ففي عام 2019 كان العجز التجاري يقدر بـ53 مليار دولار، وكانت الهند سابع أكبر دولة تستقبل منتجات صينية لكنها تحتل المرتبة 27 بين أكبر مصدري السلع للصين، وللحد من مخاطر الاعتماد الاقتصادي الحاد على منتجات الصين قامت الهند باتخاذ تدابير متعددة وشاملة مثل:¹

- فرض قيود على مشاركة الشركات الصينية في المشاريع الحكومية ومشاريع البنية التحتية في الهند.
- انسحبت الهند من المفاوضات حول ما يسمى بـ«الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة» التي تضم الصين ودولا أخرى بحجة أنه لا توجد حماية ضد زيادة الصادرات الصينية إلى الهند.
- قامت وزارة السكك الحديدية الهندية بإنهاء عقد شركة صينية، وقررت كذلك إنهاء مشروع مع «معهد بكين الوطني لأبحاث السكك الحديدية وتصميم الإشارات والاتصالات» بقيمة 4.7 مليار روبية.
- أمرت وزارة الاتصالات في الهند جميع شركات الاتصالات بما في ذلك شركات «BSNL» و«MTNL» و«Jio» و«Airtel» وغيرها بحظر جميع الصفقات والمعدات الصينية، وطالبت الشركات بتجنب أي معدات صينية لتطوير خدماتها، في خطوة ضخمة من قبل الوزارة رغم أن غالبية معدات الاتصالات تأتي من الصين.

3- الاعتماد البرازيلي الصيني:

إن علاقات البلدين ليست وليدة اللحظة و لم تكن كذلك وليدة التجربة التكاملية المعروفة بالبريكس ، بل تعتبر ضاربة في القدم منذ بداية القرن التاسع عشر، و دامت حتى عام 1949 عند قيام جمهورية الصين الشعبية و تم

¹ براكريتي غوبتا ، الهند تشهر سلاح الاقتصاد في وجه الصين ، مقال علمي ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 15196 ، السعودية ، 2020 ، <https://aawsat.com/home/article/2372631> . أطلع عليه يوم 2020/10/31 .

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكل نظام عالمي جديد

إعادة تطبيع العلاقات عام 1974 في كلى السفارتين لكل دولة ، و منذ تلك اللحظة تطورت العلاقات الثنائية تطورا ملحوظا و قد تميزت بتسطير مجموعة من البنود، أهمها:¹

■ عدم التدخل في الشؤون السياسية ذات الطابع غير المشترك.

■ المعاملة بمبدأ الند للند في المجال السياسي و الاقتصادي.

■ تحقيق الربح الثنائي المتكافئ فيما يخص الصفقات (win-win deals) .

وفي مطلع 2009 عند تأسيس البريكس ، أصبحت الصين الشريك التجاري الأكبر للبرازيل و نمت سريعا تلك الأفكار و الرؤى الإقتصادية البرازيلية الداعمة للحلم البرازيلي في التطور حيث يصف البرازيليون الصين بالشريك التجاري الواعد و الحليف الإستراتيجي المهم ، و ذلك للمقتنيات الصينية الضخمة التي تشتريها من البرازيل خاصة فيما يخص مجال الزراعة.

● يمكننا في هذا الصدد ذكر أمثلة مفتاحية على تأثير الروابط الصينية-البرازيلية في الوضع البرازيلي الداخلي:
- إعلاء سقف الإستثمارات الصينية في البرازيل لترقية و ترميم خطوط سكك الحديد و تمويل هذه العمليات بهدف رفع وتيرة التنقيب عن المحروقات.

● ساعد بشكل حاسم ترميم و ترقية سكك الحديد في إنجاح التظاهرة الرياضية التي أقيمت في البرازيل عام 2016 المعروفة ب" أولمبياد ريو الصيفية (Rio Olympics) .

● تم تطوير التبادلات التجارية للبلدين إلى مستوى آخر يتمثل في تجارة العتاد الثقيل و آلات الصناعة و هي في العادة تكنولوجيات محتكرة من طرف القوى الغربية.

فيما يخص النقد، تم الإتفاق على ضخ مايقارب 30 بليون دولار كقيمة نقدية باليوان الصيني و الريال البرازيلي و تم هذا الإتفاق للحد من تأثير الدولار كعملة مرجعية للتبادل التجاري بين البلدين.

¹ 1 . Gutemberg Pacheco Lopez; **The Sino-Brazilian Principles in a Latin American and BRICS Context: The Case for Comparative** , Public Budgeting Legal Research.

Wisconsin international ,Law Journal. 13 May 2015, traduction ar : Jaballah Adam

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكل نظام عالمي جديد

- تم الإتفاق على رفع المساهمات المالية في مجموعة البريكس بين البلدين، الصين سقفت مساهمتها لتصل إلى نسبة 41% و البرازيل بنسبة 18% و عليه تعتبر البرازيل و الصين لوحدهما مساهما ماليا شديد الأهمية بمجموع 59%¹.

4- مجموعة البريكس كنموذج للتكامل الاقتصادي الناجح في المستقبل :

ان قوة التنوع التي تميز بها كل دولة عن بقية أعضاء المجموعة هي إحدى مقومات التكامل الناجح في المستقبل فروسيا بلد عملاق جغرافيا غني بالموارد المعدنية و الطاقوية و يتربع على قلب الأرض جيوسياسيا , والصين العملاق الاقتصادي الذي غزى العالمي بجميع انواع المنتجات يشكل رفقة الهند سوقا عظيما يفوق الملياري نسمة حيث تعتبر الصين ورشة العالم دون منازع ويشكل البرازيل بمساحته الزراعية العظيمة خزان عالمي للغذاء ، ويكفي الهند تحديا أنها قهرت الجوع بالتصدير ، فهذه الاختلافات لا تشكل دوافع للتبادل و التكامل الاقتصادي فحسب بل السياسي أيضا لوضع كل القدرات المتاحة في خدمة التنمية التي هي أصلا الأعلى في العالم خاصة و أن هذه الدول تمتلك قاعدات صناعية و تكنولوجية و يد عاملة ضخمة غير مكلفة – الهند و الصين – و كذا أكبر احتياطات الصرف بالعملة الصعبة.

إن ما سبق استعراضه كفيل بتشجيع و رفع حجم التبادلات البنينة (بين دول المجموعة) لتعكس بصورة جلية رغبة التكامل و الحفاظ على معدلات النمو الاقتصادي , وفي هذا الشأن قفزت قيمة المبادلات البنينة من 15 مليار دولار سنة 2000 إلى 158 مليار دولار سنة 2008 و يتوقع ان تصل إلى حدود ال 1000 مليار سنة 2030²

¹ Desai, Raj M.; Vreeland, James Raymond (2014-07-17), "[What the new bank of BRICS is all about](#)". Washington Post traduction ar : Jaballah Adam

² يونسي وليد ، مرجع سبق ذكره .

المطلب الثالث : نحو بناء منظومة اقتصادية متوازنة الأقطاب

في ظل التحول المتواصل في القوة والنفوذ لمصلحة القوى الصاعدة ، لن يكون من الممكن الوصول إلى العالم الذي نريده من دون أن تنخرط تلك القوى في تشكيل النظام الاقتصادي العالمي الجديد ، وتشارك الرؤى والتصورات المطروحة مع بقية دول العالم وشعوبه ، ولعل مجموعة البريكس أبرز تلك القوى الصاعدة ، حيث تريد أن تشارك بقوة في رسم معالم النظام الاقتصادي الجديد خاصة بعد الأزمات المالية الأخيرة 2008 وأزمة انخفاض البيترول ، وأزمة كورونا الأخيرة .

1- إنشاء بنك التنمية الجديد - بديل -

من بين أهم أهداف مجموعة البريكس كسر هيمنة الولايات المتحدة على السياسات النقدية والمالية العالمية التي تدار من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على اساس التصويت الذي تتحدد نسبه بناءً على حصة المساهمة لكل بلد في راس مال الصندوق والبنك الدوليين ، وبما ان الولايات المتحدة الامريكية هي اكبر المساهمين في رأسمال كل منهما ، فهي تملك حصة الاسد في التصويت على قرارات الصندوق والبنك الدوليان ، حيث تمتلك نسبة 17.08% من حق التصويت في الاول و16% من حق التصويت في الثاني ، وبالتالي فان أي قرار او سياسة عالمية تتخذ في هذين المؤسستين لن يخرجوا الى الواقع ما لم توافق الولايات المتحدة على ذلك القرار او تلك السياسة ، وهذا ما يعني انها صاحبة الهيمنة على العالم ماليا .

ومن هذا المنطلق قررت دول البريكس انشاء بديلان للبنك والصندوق الدوليان كأحد الخطوات المهمة التي لجأ تكتل بريكس لإنشائها في القمة السادسة له في 15 يوليو 2014 هي مصرف مالي دولي برأس مال مبدئي قدره 100 مليار دولار ويستهدف الاستثمار في البنى التحتية للدول الاعضاء والدول النامية ، و اصبح موقعه في شنغهاي الصينية بعد ان عارضت الهند على موقعه ، وكان من المقرر تسميته " بنك التنمية لدول بريكس " إلا انه سُمي بـ " بنك التنمية الجديد " ليكن بإمكان الدول الاخرى المشاركة برأس المال ، وباشر عمله في منح القروض للدول الاعضاء وكان قدرها 811 مليون دولار في مجال الطاقة المتجددة، وهو يقابل البنك الدولي .

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكل نظام عالمي جديد
وتم التوقيع على اتفاقية بناء احتياطات مالية طارئة قدرها 100 مليار دولار باسم صندوق بريكس ، الذي يكفل
للدول الاعضاء توفير الدولار في حال واجهت احدى الدول الاعضاء مشاكل في السيولة ، ويكون بمثابة صمام
الأمان الذي يمكّن دول المجموعة من مواجهة تقلبات أسواق المال والعملات ، وهو يقابل صندوق النقد الدولي .

2- إعادة تشكيل البنيان المالي العالمي :

بعد الازمة المالية سنة 2008 وتضارب أسواق العقارات وانحيار الكثير من المؤسسات المالية العالمية وكذلك بعد
أزمة الأوبئة والأمراض المعدية العالمية برزت مفاهيم جديدة بثوب القومية الاقتصادية والمصلحية الأمريكية مما
جعل التكتلات الاقتصادية الكبرى تسعى الى إيجاد حلول جذرية للنظام الحالي لكن مجموعة بريكس كقوة
اقتصادية صاعدة كانت تهدف الى إعادة تشكيل البنيان المالي العالمي وكسر هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية
على صندوق النقد الدولي والبنك الدولي من خلال تأسيس بنك التنمية الجديد و صندوق احتياطات
طوارئ بريكس .

فكان الهدف من انشائهما هو حث البنك الدولي وصندوق النقد الدولي على التحرك قدماً في اجراء اصلاحات
الحصص التصويتية فيهما ، فبنك التنمية الجديد يعمل على النهوض بواقع البنى التحتية للدول الاعضاء والدول
النامية ، في حين يعزز صندوق احتياطات الطوارئ(صندوق بريكس) قدرة البنوك المركزية على مواجهة
السياسات السلبية التي قد تمارسها المؤسسات الدولية ضد الدول الاعضاء لبريكس ، ولهذا وغيره تقول رئيسة
البرازيل السابقة روسيف التي تترأس البريكس بعد الهند ، ان بنك بريكس وصندوق الاحتياطات خطوتان
مهمتان لإعادة تشكيل البنيان المالي العالمي .¹

¹ حامد عبد الحسين الجبوري ، بريكس والقضية العالمية ، مقال علمي ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ،

3- التحضير لأجندة ما بعد 2015 في ظل صعود البريكس

لقد غير صعود البريكس ، كظاهرة في حد ذاتها ، وكمتغير جديد في البيئة الدولية ، السياق الذي تتم فيه النقاشات والمفاوضات حول أجندة ما بعد 2015 بشكل جذري ، ويمكن تلخيص أهم تلك التأثيرات في العناصر الآتية:¹

- الدفع باتجاه تبني أجندة عالمية جديدة .
- التأثير في طبيعة التحديات العالمية وحدتها.
- التأثير في عملية وديناميكيات صنع الأجندة ما بعد 2015 : حيث وجدت القوى الغربية القائمة نفسها مجبرة على أن تشارك في هذه العملية مجموعة من القوى الصاعدة التي تفرض نفسها على الساحة الدولية.
- التأثير في محتوى الأجندة وشموليتها ما بعد 2015 : حيث يؤكد بروز تلك القوى وزيادة نفوذها في مجال القرار الدولي أنه ستكون لها كلمة في تحديد القضايا التي ستحظى بالاهتمام في عالم ما بعد عام.
- التأثير في عالمية الأجندة ما بعد 2015 : تزايد قدرات القوة ومواردها لدى القوى الصاعدة، وكذلك تزايد نفوذها في مؤسسات الحكم العالمي وتعزيز علاقاتها مع الدول النامية، أكسبها بعض الاستقلالية في التعامل مع قضاياها وتحدياتها الداخلية والإقليمية ، وجعل حاجتها إلى المساعدة من القوى الغربية القائمة في تراجع مستمر.

4- تسارع النمو لمجموعة البريكس و نسبة مساهمتها في الناتج العالمي خلق نظام اقتصادي متوازن

ان تأسيس مجموعة دول البريكس وحجم تنميتها و تطورها السريع فرض وتيرة من التحول التدريجي في التوازن الاقتصادي العالمي من الدول المتقدمة إلى الدول الصاعدة ، وكذا دعم الحاجة إلى تسريع تشكيل نظام اقتصادي دولي جديد ، والاتجاه نحو عالم متعدد الأقطاب لإحداث توازن أمام القوة المطلقة للدول الصناعية المتقدمة ،

¹ منير مباركية ، القوى الصاعدة والعالم الذي نريد - رؤية في ضوء التحضيرات لأجندة التنمية ما بعد 2015 - ، رؤية استراتيجية ، 2015 ، ص 130 ، 131 .

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكله نظام عالمي جديد
حيث أصبحت مشاركة بلدان دول البريكس فعالة في الاقتصاد العالمي ، بعد ما كانت مهمشة في الماضي ،
فهي استطاعت تولي الدور الرائد والمحرك للإنعاش الاقتصادي العالمي في ظل الأزمة الاقتصادية و المالية العالمية
السابقة ، و مثل النمو الاقتصادي القوي في الصين وروسيا والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا مساهمة حقيقية في
انتعاش الاقتصاد المهش في العالم ، ومصدر ثقة وقوة لبقية دول العالم النامية والفقيرة .¹

¹ الطيف عبد الكريم ، دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون والتكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية ، مجلة
علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد30/2014 ، جامعة الجزائر 3 ، 2014 ، ص 24 .

المبحث الثاني : تأثير مجموعة البريكس على هيكلية النظام العالمي

سنحاول في هذا المبحث تقديم مميزات كل نوع من أنواع الأنظمة الدولية (الانساق الدولية) من خلال عرض مراحل التطور التي مست هيكلية النظام العالمي خلال القرن الماضي ومن ثم توضيح التوافق الأمني السياسي الاقتصادي بين دول البريكس في مواجهة السياسة الأمريكية وكذلك عرض سيناريوهات تحدي دول مجموعة البريكس لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الأول : تطور هيكلية النظام العالمي

إن النظام الدولي الراهن، يعتبر نتاج مدخلات و تغيرات كثيرة شكلت الملامح المعاصرة له ، ويمكن عرض أهم المراحل التي مر بها:

1- التوازن و التعددية القطبية قبل الحرب العالمية الثانية

تميزت فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية بتعدد القوى المهيمنة في العالم ، أوروبا بصفتها القوة الاستعمارية الأولى في العالم فرضت منطق القوة على كامل العالم و سيطرت على الملامح السياسية و الإقتصادية ككل ، نستطيع مع ذلك تقسيم القوى المهيمنة آنذاك إلى تكتلات صغيرة مستقلة بسياساتها باعتبارها جزء من الكل ، أي دول نستعرض فيما يلي بعض الدول باعتبارها فاعلا مهما في التعددية القطبية (1912-1945) :

كما هو ملاحظ، كانت هناك العديد من القوى التي فرضت توازن و تعددية قطبية عن طريق تطبيق سياسات تهدف إلى استعمال القوى أولا، بعيدا عن أشكال الدبلوماسية.

و يجدر الذكر أن بعض القوى الإستعمارية الأوروبية الأخرى كانت بالفعل قوى فاعلة قبل الحرب العالمية الأولى لكن لم يكن لها أي دور يذكر في الفترة الممتدة من 1912 إلى الفترة 1945، أي منذ بداية الحرب العالمية الأولى إلى نهاية الحرب العالمية الثانية (إسبانيا، البرتغال، الأراضي المنخفضة، بلجيكا نموذجا)

ومن بين أهم الفواعل الدولية المشكّلة لنظام التعددية القطبية:¹

- 1-1 ألمانيا: تعتبر ألمانيا في الفترة المذكورة معجزة أوروبية في النمو و القيام مجددا من الصفر إذ تركت الحرب العالمية الثانية ألمانيا منهكة و مدمرة تماما تعاني ويلات المديونية و العقوبات و تدفع ثمنا باهضا لقاء دورها الجوهري لافتعال الحرب العالمية الأولى لكن مع ذلك، نهضت في ظرف وجيز بروح انتقامية، لتؤسس أقوى جيش أوروبي معروف أدى إلى قيامة دولة الرايخ الثالث و افتعال حرب عالمية جديدة، غيرت ملامح العالم.
- 2-1 إيطاليا: حليفة ألمانيا التقليدية، تميزت بنظام سياسي ذو رؤية توسعية في أوروبا و محاولاتها المستميتة لاكتساب مكانة مهمة في معترك الكبار جرّتها للدخول في الحرب العالمية الثانية بجانب ألمانيا بإعلانها الحرب على فرنسا.
- 3-1 فرنسا: القوة الإستعمارية المعروفة الثانية بعد التاج البريطاني و قد فرضت عقوبات مجحفة على ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى و هذا ما غذى الحقد الألماني و النزعة الإنتقامية للشعب الألماني.
- 4-1 بريطانيا: القوة الإستعمارية المعروفة الأولى، موقعها الجغرافي المنعزل عن الأراضي الأوروبية منح لها أسبقية في الحرب العالمية الثانية.
- 5-1 الإتحاد السوفييتي : قوة عملاقة تحتل الجزء الأكبر من أوروبا، لكن سياساته التوسعية نحو الشرق و إصلاحاته الداخلية أدى به إلى عدم الإحاطة بالوضع الأوروبي آنذاك، و هذا ما سهل اجتياحه من طرف ألمانيا.
- 6-1 اليابان : القوة الأولى في الشرق البعيد، تتميز بسياسات توسعية شديدة العداء نحو الدول المجاورة خاصة نحو الصين.

¹غراهام إيفانز و جيفري نوبنهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، ط2، بنغوين للنشر، مارس 2000.

7-1 الولايات المتحدة الأمريكية : موقعها البعيد و الإستراتيجي أدى بها إلى بناء قوة عسكرية لا

تضاهى بعيدا عن النزاعات الأوروبية التي عادة ما تستنزف الدول الأوروبية ، أدت مشاركتها في

الحرب العالمية الثانية في الربع ساعة الأخير (بعد هجوم اليابان على بيرل هاربور Pearl

Harbour) إلى حسم الحرب و بسط سيطرتها.

أهم مُخرجات الحرب العالمية الثانية:¹

- إنهزام دول المحور (Axis Power) أمام دول الحلفاء (Allied Forces)
- بروز الأربعة الكبار أو مايعرف بشرطة العالم (The Big Four): الإتحاد السوفياتي، الو م أ، الصين، بريطانيا.
- سقوط النظام النازي و إنهاء نظام الرايخ الثالث و إنهاء نظام إيطاليا الفاشية و سقوط الإمبراطورية اليابانية.
- إحتلال كلا من: ألمانيا، اليابان، النمسا من طرف الحلفاء و قيام جمهورية إيطاليا بدل مملكة إيطاليا.
- بداية عصر القنابل النووية تمهيدا للحرب الباردة.
- تفكك عصبة الأمم و تشكيل هيئة الأمم المتحدة.
- بروز الو م أ و الإتحاد السوفيتي كقوى عظمى في ظل الثنائية القطبية
- بداية الحرب الباردة.

¹ Larousse illustré, LE PETIT LAROUSSE ÉDITION 2017, définition: La deuxième guerre mondiale , traduction ar :Jaballah Adam.

2- الثنائية القطبية و الحرب الباردة:

وصفت بأنها مرحلة الحرب الباردة وامتدت حتى عام 1991 وحددت بالثنائية القطبية إذ أدت الحرب العالمية الثانية إلى خروج معظم أطرافها منهكة القوى في مختلف جوانب التأثير العسكري والسياسي و الإقتصادي ، على الرغم مما حققه الحلفاء من انتصارات عسكرية إلا أن آثار الحرب قد ألفت بكاهلها على هذه الدول - خاصة الأوروبية الغربية - بينما شهدت هذه المرحلة صعوداً سريعاً لقوتين كبيرتين متنافستين هما الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية.

و على الرغم من توزيع الأدوار خلال الحرب إلا أن الإتحاد السوفيتي و لأسباب جغرافية ، خرج وتتبعه مجموعة من الدول الأوروبية الشرقية الدائرة في فلكه مما عزز موقفه في المواجهة ، بينما خرجت الولايات المتحدة وهي تملك بقية الأوراق في يدها.¹

يعرف كذلك نظام الثنائية القطبية على أنه نظام دولي يعتمد على توازن القوى بين قوتين عظيمتين، ويعتبر أحد خيارات الأنظمة الدولية المستقرة.²

ويتميز النظام الثنائي بوجود مركزين كبيرين للقوة، إما دولتين عظيمين أو تحالفين كبيرين، يسيطران على السياسة الدولية.³

و من أهم ملامح الحرب الباردة :⁴

- السباق نحو التسلح و بسط النفوذ و السيطرة.
- إقامة التكتلات و الأحلاف العسكرية، منظمة حلف شمال الأطلسي (North Atlantic Treaty Organization; NATO) و حلف وارسو (The Warsaw Pact)

¹ علاء الدين محمد الجعبري ، مرجع سبق ذكره ، ص53

² Lauren M. Philips, **"International Relations in 2030, The Transformative Power of Large Developing Countries,"** London, Overseas Development Institute, 2008.

³ جوزيف ناي، المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، القاهرة، 1997، ص 54

⁴ Le GRAND ATLAS DE LA TERRE, guerres et conflits,p106.

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكلة نظام عالمي جديد

- بسط النظم الإقتصادية من طرف الكتلتين، النظام الإشتراكي و الرأسمالي.
- إبتعال الأزمات لاستنزاف و تهديد الطرف الآخر، أزمة الصواريخ الكوبية (Cuban Missile Crisis) نموذجاً .
- تمويل و دعم النزاعات المسلحة، تمويل المحاربين الأفغان من طرف وكالة الإستخبارات الأمريكية و تزويدهم بصواريخ ستينغر (Stinger) نموذجاً.

3- الأحادية القطبية بعد الحرب الباردة

- برزت أمريكا بعد نهاية الحرب الباردة و تفكك الإتحاد السوفيتي كقوة عظيمة انفردت بصنع القرار العالمي خاصة بعد انحسار أدوار العديد من الدول ذات الأسبقية الإقتصادية و السياسية كروسيا، الصين، بريطانيا و فرنسا.
- أصبحت ملامح العالم الجديد تتسطر كما تراها الو م أ مناسبة لها و لمصالحها، لذلك دعمت و فرضت نظاماً دولياً جديداً تمثل عموماً في: ¹
- الدعوة إلى الإنتقال إلى اقتصاديات السوق، انطلاقاً من التصور الأمريكي الذي يرى أن النظام الرأسمالي هو الأمثل على الإطلاق، و يجب على جميع دول العالم الإقتداء به.
 - الهيمنة الأمريكية على منظمات دولية مهمة، في مقدمتها منظمة الأمم المتحدة²، فقد عمدت الو م أ بالإخلال بالقواعد العامة للأمم المتحدة و انفردت في " تأديب " و " مكافأة " الدول على سلوكياتها.
 - التأكيد على دور الولايات المتحدة الأمريكية قائداً للمجتمع الدولي عبر انفرادها بعناصر القوة و النفوذ بفعل التمركز الشديد للإمكانات العسكرية و الإقتصادية و السياسية، ما منحها عنصر التفوق على بقية الوحدات الدولية.
 - التدخل الصارخ في السياسات الداخلية للدول تحت شعار حقوق الإنسان و حماية الأقليات و الديمقراطية تدخلاً يتناسب و الحلم الأمريكي في تكوين إمبراطورية كونية.

¹Francis Fukuyama, The End of History and the Last Man, p126.

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكله نظام عالمي جديد

- استعمالها لعنصر التهديد و الردع في الكثير من النزاعات و الحروب العالمية كونها شرطي العالم الذي يجب أن يحتكر تطبيق القوة و النفوذ.¹

مما سبق، يمكننا استخلاص مدى رغبة الولايات المتحدة الأمريكية الجائحة نحو التوسع المستمر، لكن في المقابل، ما هو ملاحظ مؤخرًا أن التوسع الأمريكي للتدخل في الشؤون العالمية المختلفة يستنزفها خاصة في استعمال بعض الأطراف تقنيات هدفها الإستنزاف المستمر للو م أ، كروسيا في تمويلها لجماعات انفصالية في القرم كشكل من أشكال الحرب بالوكالة (La guerre par procuration).

¹ عبد المعيم سعيد، العرب و مستقبل النظام العالمي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2004، ص 29-30 .

المطلب الثاني : الرؤى المشتركة لمجموعة البريكس لأهم القضايا المطروحة :

من خلال تتبعنا لمسارات قمم البريكس المنعقدة وأهم مخرجاتها اتفق الباحث مع العديد من الباحثين الآخرين على أن أهم القضايا الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية المشتركة التي توحد عليها قادة الدول الخمس تندرج ضمن مايلي :

1- أهم القضايا الأمنية السياسية المشتركة :

- **الموقف من القضية الأمنية في سوريا :** رفضت مجموعة البريكس التدخل العسكري الخارجي في النزاع السوري واعتبرته غير مقبول حيث توحد موقف دول المجموعة بشأن النزاع السوري وطالبت بضرورة وقف التدخلات العسكرية وحل القضية عبر الحلول السلمية.
- **التسوية السلمية لنزاعات الشرق الأوسط¹ :** أوضحت الدول موقفها من الأوضاع التي تشهدها المنطقة في الآونة الأخيرة، داعية الامتناع عن استخدام القوة، ورافضة للتدخل الخارجي في المنطقة، بالإضافة إلى تمسكهم بالتسوية السياسية والسلمية للأزمة السورية، وفقاً لقرارات مجلس الأمن، مع مراعاة نتائج المباحثات الدولية في "أستانا" و"جنيف"، ونتائج المؤتمر الوطني في "سوتشي".
- **الموقف من المسألة الليبية :** امتنعت الدول المؤسسة في البريكس عن التصويت على قرار مجلس الأمن الذي كان يقضي بفرض منطقة حظر جوي على ليبيا .
- **الموقف من الأزمة الإيرانية :** رفضت مجموعة البريكس التدخل العسكري في الازمة الإيرانية واقترحت الجلوس الى طاولة المفاوضات من أجل الاتفاق النووي الإيراني .

¹ آية عبد العزيز ، قمة جوهانسبرج: توافق قادة "البريكس" ضد الحماية الأميركية ، مقال علمي ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، 2018 ، <http://www.acrseg.org/40851> أطلع عليه يوم 2020/10/25 .

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكلة نظام عالمي جديد

- **الموقف من القضية الفلسطينية :** معارضة بناء المستوطنات الاسرائيلية في فلسطين واعتبارها مخالفة للقانون الدولي ، كما شددت مجموعة البريكس في قمة جوهانسبورغ 2018 على أهمية استئناف المباحثات الدبلوماسية لتسوية القضية، وتحقيق السلام العادل والشامل وفقاً للقرارات والاتفاقيات الدولية، بجانب ضرورة تحديد وضع مدينة "القدس" عبر المباحثات السلمية.¹

- **رفض التجسس الالكتروني** الذي تقوده الولايات المتحدة واعتباره نوعاً من الارهاب .
- **رفض العقوبات الغربية المفروضة على روسيا** واعتبارها غير مشروعة وعدم التعامل معها .

2- أهم القضايا الاقتصادية والاجتماعية المشتركة :²

- **رفض العقوبات الغربية المفروضة على روسيا** واعتبارها غير مشروعة وعدم التعامل معها .
- **رؤية موحدة حول التعامل مع قضايا الفقر والفساد والحريات في دول العالم الثالث والدول النامية**
- **رؤية موحدة حول ضرورة العيش في عالم متعدد الاقطاب .**
- **مساعدى يقوم بها الرئيس بوتين لإنشاء استراتيجية تنمية طويلة الامد في البلدان الخمس للبريكس .**
- **تسعى دول البريكس الى انشاء كابل انترنت خاص بها**
- **السعي لخفض التعاملات بالدولار بين الدول الخمس بعضها البعض .**
- **مساعدى بين دول البريكس لإنشاء اتحاد للطاقة بين الدول الاعضاء .**
- **رغبة في تحقيق الاندماج بين سوق الاتحاد الاوراسي وأسواق امريكا اللاتينية .**
- **مساعدى مشتركة بين الدول الخمس للتصدي للأمراض المعدية خاصة في افريقيا.**

¹ آية عبد العزيز ، مرجع سبق ذكره.

² جمال عدوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 68 .

المطلب الثالث : تحدي مجموعة البريكس لهيمنة الو.م.أ

يرى بريجنسكي أن الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ القرن العشرين، أصبحت المدافع الوحيد عن الديمقراطية في وجه الشمولية⁽¹⁾، ويعتقد بوش الأب أنه ومن أجل الهيمنة وجب استعمال القوة العسكرية لاستعادة السلام، فليس ثمة إلا أحد السبيلين: إما أن تتولى الولايات المتحدة المسؤولية الأولى في هذا الصدد، وإما أن لا يتحقق السلام أصلا، وهذا ما يؤكد كولين باول: "نحن الآن القوة الأعظم، نحن الآن اللاعب الرئيسي على المسرح الدولي، وكل ما يجب علينا أن نفكر فيه هو مسؤوليتنا عن العالم بأسره، ومصالحنا التي تشمل هذا العالم كله"⁽²⁾.

1- تحدي دول البريكس منفردة للهيمنة الأمريكية

في دراسة قام بها جوزيف ناي وبريجنسكي عنوانها فكرة الهيمنة الأمريكية عند جوزيف ناي وبريجنسكي، حاول ناي رفض الفرضية التي تقول أن الهيمنة الأمريكية ستسقط خلال القرن القادم وقدم دراسة لأهم المنافسين المحتملين ومن أهم الدول المذكورة نأخذ روسيا والصين والهند باعتبارهم دول أعضاء في البريكس محل دراستنا:

1-1 تحدي القطب الروسي للهيمنة الأمريكية

يرى ناي إن زوال الاتحاد السوفييتي أدى إلى ضعف روسيا مقارنة بمكانتها كاتحاد سوفييتي حيث فقدت من المساحة 76% من مساحة الاتحاد السوفييتي ومن 50% من عدد السكان الاتحاد السوفييتي، وفقدت 45% من ناتج الاتحاد السوفييتي، انخفضت قواتها المسلحة بنسبة 33% وكذلك اعتماد روسيا على المحروقات كمصدر رئيسي للدخل الروسي وانطلاقا من هاته المعطيات يستبعد جوزيف ناي قدرة القطب الروسي على مواجهة الهيمنة الأمريكية.

¹ زيغنيو بريجنسكي، الفرصة الثانية، ترجمة: عمر الأيوبي (بيروت، دار الكتاب العربي، 2007)، ص 208.

² عبد الكريم باسمايل، الأبعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق 1990 - 2008، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009، ص 45.

2-1 تأثير الهند على المكانة الأمريكية :

رغم امتلاك الهند لقوة عسكرية كبيرة بجيش تقليدي قوامه 1.3 مليون فرد، وتحوز ما بين 90-100 رأس نووي¹، وامتلاكها لصناعة برمجية متطورة ، وتمكنها من إرسال قمر صناعي إلى المريخ عام 2014 ، و ورغم قبول ثقافتها الشعبية عالمياً من خلال ديمقراطيتها الناجعة. وتعداد شعبها البالغ 1,2 مليار الذي هو أكبر بأربعة أضعاف من الولايات المتحدة ، و لكن لا يجب ان يستخف بمشاكل الهند فحوالي ثلث السكان يعيشون في فقر مدقع، وبناتج إجمالي يبلغ 2 تريليون دولار هو خمس الناتج الإجمالي الصيني البالغ 10 تريليون دولار وتوسع الناتج الإجمالي الأمريكي البالغ 17,5 تريليون دولار، وأن الصادرات ذات التقنية العالية تشكل فقط ما نسبته 5% من إجمالي صادراتها مقارنةً بنسبة 30% بالنسبة للصين.

وهنا يرى ناي ان الهند لن تستطيع لوحدها الوقوف في وجه القطبية الأمريكية وربما إذا اتحدت مع الصين ستشكل تهديدا حقيقيا لكن الخلافات السياسية والمشاكل الحدودية مع الصين ستبعد ذلك .

3-1 تحدي العملاق الصيني للهيمنة الأمريكية :

يرى (ناي) أن الدولة هي المهديد لنهاية القرن الأمريكي؛ إذ يتوقع بحلول عام 2040 أنها ستحوز على 40% من الإنتاج العالمي في حين تنتج الولايات المتحدة واليابان مجتمعه 21% فقط وعدد سكانها يفوق سكان الولايات المتحدة بأربعة أضعاف وتمتلك 250 رأساً نووياً، وتمتلك أكبر عدد من مستعملي الانترنت عالمياً ووفق المعطيات الحالية يرجح صعود الصين كقطب دولي وتحديه لمكانة الهيمنة الأمريكية ، إلا أن (ناي) يرى أن الطريق لا يزال أمامها طويلاً ، نظراً للتحديات التي تواجهها على صعيد التنمية ومشكلات تدهور المناطق الريفية ، والمشكلات الديموغرافية .2

¹ جوزيف س. ناي ، مصدر سبق ذكره ، ص 41.

² اسعد عبد الوهاب عبد الكريم ، هاشم زامل كاتم ، مرجع سبق ذكره ، ص 4.

2- تحدي البريكس كمجموعة للهيمنة الأمريكية :

2-1 الدعوى إلى اصلاحات مجلس الأمن ودور هيئة الأمم :

إن التعاون الصيني الروسي الوثيق في مجلس الأمن وباعتبارها أعضاء دائمين فيه يمتلكان حق الفيتو ، وكونهما عضوين في مجموعة البريكس ومنظمة التعاون شنغهاي ، حيث قامت روسيا باقتراح عضوية دائمة للبرازيل والهند وألمانيا ودعمتها الصين رغم التحفظات الشديدة حول الخلافات الحدودية مع الهند لكن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا رفضتا المقترح ورغم قبول فرنسا ذلك لم يمر المشروع ، ولكن هذا لم يمنع دول البريكس من تقديم العديد من المقترحات التي تصب في صالح الدول النامية والدول الصاعدة ، وهذا ما جعل مقترحاتها لإصلاحات جذرية لهيئة الأمم تتلقى قبولاً واسعاً من طرف تلك الدول .

2-2 خلق توازن مالي عالمي :

بعد الأزمة المالية 2008 التي هزت اركان الدول المهيمنة (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي) وعدم قدرة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لحل واحتواء الأزمة المالية العالمية ، برزت الدول الصاعدة كإقتصادات ناشئة لم تضرب كيانها الأزمة خاصة الصين ، مما جعلها تفرض عملتها كعملة عالمية للتداول وبظهور التكتلات الاقتصادية وعلى رأسها مجموعة البريكس التي أنشأت بنك التنمية الجديد كبن دولي بديل منافس للصندوق النقد الدولي والبنك الدولي اللذان تمتلك فيهما الولايات المتحدة الأمريكية أكبر نسبة وبالتالي أكبر قدر من الأصوات ، وكذلك مواجهة نقص السيولة بالدولار الأمريكي من خلال إنشاء صندوق احتياطات بريكس للطوارئ .

2-3 توحيد الرؤى السياسية المشتركة :

إن قضايا الديمقراطية والإرهاب و سلاح الدمار الشامل والدول المارقة ، التي كانت الولايات المتحدة تتخذها ذريعة لفرض سيطرتها على حكومات تلك الدول ونهب ثروتها بتوجيهها للمؤسسات الدولية الأمنية نحو قراراتها الانفرادية المبنية على مصالحها التوسعية غير المعلنة .

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكله نظام عالمي جديد

جعل دول البريكس يحاولون خلق نظام سياسي جديد من خلال التواجد في ساحات المعارك السياسية و على أرض المعركة الحقيقة مثلما تفعله روسيا في الشيشان وسوريا وما تفعله الصين في تايوان والدول المجاورة لها ، وكذلك مساندة بعضهم البعض في صنع وتوجيه القرارات الأمنية الدولية خاصة وأن الدول الخمس لا يقتصر تواجدهم في البريكس فقط بل هم متواجدون كلهم أو فرادى كأعضاء في مجموعة العشرين G20 ومنظمة التعاون شنغهاي ومنظمة الأسيان ، والأوبك ومجلس الأمن وغيرها فمواجهة الولايات المتحدة لا تكون على جبهة واحدة فقط . ورغم أن مجموعة البريكس لازلت بعيدة عن عجلة قيادة العالم إلى أنها تمتلك رخصة القيادة ومستعدة لتكون البديل الجاهز لصنع القرار وإصلاح المنظومة الدولية التي أفسدتها الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الثالث : مستقبل مجموعة البريكس بين التطلعات والتحديات

سنحاول في هذا المبحث الأخير تقديم أهم التطلعات السياسية والاقتصادية التي تسعى الى تحقيقها مجموعة البريكس وكذلك ابراز التحديات التي تواجهها ، وفي الاخير تقديم رؤيا مستقبلية للبريكس بعد الأزمة الاقتصادية التي سببتها جائحة كورونا .

المطلب الأول : تطلعات مجموعة البريكس

1- تطلعات البريكس في قمة روسيا 2020 : بعد أن تأجلت القمة التي كان من المفروض

عقدتها بموسكو عاصمة روسيا سنة 2020 بسبب تفشي فيروس كورونا-19- جاءت تصريحات

الرئيس فلاديمير بوتين حيث ذكر أهم الأهداف التي تتطلع البريكس لتحقيقها :¹

- اقتراح تحديث استراتيجية التنمية لدول الـ "بريكس" التي تم تبنيها قبل خمس سنوات للفترة حتى عام 2025.

- عقد حوالي 150 فعالية على مختلف المستويات، بما في ذلك مؤتمران في سانت بطرسبورغ وحضور غير

رسمي "على هامش" اجتماع قادة دول مجموعة العشرين في السعودية، فضلا عن أكثر من 20 اجتماعا

على المستوى الوزاري في أكثر من 10 مدن روسية، وهي اجتماعات لوزراء الخارجية والمالية ومنتدى

الأعمال التجارية الصغيرة والمتوسطة في منطقتي "منظمة شنغهاي للتعاون" و"بريكس".

- تعزيز تعاون دول "بريكس" في مجال الطاقة، بما في ذلك طرح مبادرة لتشكيل منصة دراسات في مجال

الطاقة، مضيفا بأن روسيا مورد موثوق للطاقة ومستعدة لتوسيع التعاون مع دول الـ "بريكس" في هذا

الاتجاه.

- توطيد التعاون في مواجهة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.¹

¹ روسيا اليوم ، روسيا تتسلم رئاسة مجموعة "بريكس" من البرازيل ، موقع روسيا اليوم
<https://arabic.rt.com/business/1072991> ، 2020 ، اطلع عليه يوم 2020/10/31 .

- 2- **موضوع الإرهاب الدولي** : منذ القمة الثامنة للبريكس ودول البريكس وفي مقدمتها الهند تسعى لتحقيق موقف موحد بشأن إزالة الجمود القائم في الأمم المتحدة والذي يحول دون إتمام «الاتفاقية الشاملة بشأن الإرهاب الدولي» ، وذلك حتى يتسنى التعامل بفعالية مع ذلك الإرهاب.²
- 3- **تشكيل نظام اقتصادي متعدد الأقطاب**، يكون مؤثراً في رسم السياسة العالمية الجديدة، وله القدرة على الصمود في وجه ما يعتري العالم من أحداث اقتصادية عالمية، والعمل على استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية للإسهام في نمو الاقتصاد العالمي وتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي لتحقيق مصالح تلك الدول المشتركة ، وقد استطاعت الوصول إلى هذا الهدف بنسبة 80% ، لكن تطلعاتها ان تكون البريكس أحد الأقطاب الصانعة للقرار الاقتصادي العالمي .
- 4- **تغيير النظام العالمي السياسي** من الأحادية القطبية الأمريكية إلى عالم متعدد الأقطاب أو عالم متوازن الأقطاب ، وهذا كمرحلة ثانية بعد مرحلة التعددية الاقتصادية .

¹ روسيا اليوم ، روسيا تطرح مبادرات فعالة خلال ترؤسها مجموعة "بريكس" في 2020 ، موقع روسيا اليوم ، <https://arabic.rt.com/business/1060105> ، 2020، اطلع عليه يوم 2020/10/31 .

² ذكر الرجمان ، **قمة «بريكس».. تحديات وتطلعات** ، مقال ، جريدة الاتحاد ، الإمارات ، 2016 ، <https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/91669> ، أطلع عليه يوم 2020/11/01.

المطلب الثاني : التحديات التي تواجه البريكس كمجموعة

كأي تكتل فاعل في الساحة الدولية على الكثير من الأصعدة ، و كما تحقق البريكس في بدايتها نجاحا ملحوظا فإنها بالمقابل تواجه العديد من العوائق التي تحول بينها و بين السيطرة الحقيقية في المجال الإقتصادي و السياسي على الأقل و تحويل التأثير من داخلي-داخلي بين أعضائها إلى التأثير الداخلي-الخارجي نحو دول العالم، يتطلب تحطيم جملة التحديات التي تواجهها البريكس العديد من التنازلات السياسية و الإقتصادية بين الدول الأعضاء لتحويل الأزمات الخارجية التي تواجه البريكس من سياسة الإدارة إلى سياسة التوجيه.

1- التحديات السياسية الأمنية:

تضم البريكس كما سبق و رأينا مجموعة من الدول الرائدة في المجال الأمني كروسيا و الصين و الهند، و هذا ما يجعلها بحد ذاتها تكتل تهديدا أمنيا حقيقيا قد يقف يوما ما بثبات في وجه هيمنة القوى العظمى كالو.م.أ و الإتحاد الأوروبي فمن البديهي أن تقوم هذه القوى بمحاولة تفكيك هذا التكتل الأمني الوليد قبل أن يطور تجربته التكاملية فيصبح أكثر ترابطا و انسجاما و قوة.

يمكننا مما سبق حصر المعوقات السياسية الأمنية في عدة نقاط منها:

- محاولة الو م أ بالمؤسسات الأمنية التي تسيطر عليها كحلف الناتو لإضعاف الموقف السياسي و الأمني لبعض دول أعضاء البريكس كاستنزاف روسيا في منطقة الشرق الأوسط و في سوريا تحديدا تحت ذريعة حماية الأقليات و الديمقراطية..
- تضارب بعض الرؤى الأمنية و السياسية بين أعضاء دول البريكس (تضارب المصالح الروسية الصينية في ليبيا و سوريا نموذجا) و هذا ما يؤدي إلى هشاشة الموقف السياسي الأمني الخارجي لتكتل البريكس و تعرضه للمساومة السياسية.

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكلة نظام عالمي جديد

- النزاعات الداخلية الحدودية بين أعضاء البريكس (النزاع الهندي الصيني حول ترسيم الحدود بينهما نموذجاً) تعطي المؤسسات الدولية الرسمية المجال للتدخل لوقف إطلاق النار و تم بالفعل إنشاء خط حدودي لوقف إطلاق النار بين الجارتين العضويتين في البريكس.
- تعرض مجموعة البريكس للقرصنة و الهجمات السيبرانية بحكم اعتمادها على تكنولوجيات الإتصال و توافر هذه التكنولوجيات لديها.
- المخاوف الدولية المتنامية حول نوايا البريكس الأمنية التي تبقى دائماً محل شك من طرف التكتلات الأمنية و الدول العظمى خاصة بعد قممها التي تناقش على هامشها مكافحة الإرهاب و التقييم الأمني لأوضاع بعض مناطق النزاع و الجريمة المنظمة ، كالتوصيات الروسية و تبادل الخبرات مع جنوب إفريقيا لمحاربة الجماعات الانفصالية التي تنشط في إفريقيا الجنوبية عموماً.
- هذه التحديات و غيرها تتطلب العمل الجاد و التنسيق من طرف الدول الأعضاء للبريكس لاجتيازها وهذا ما سيكون عاملاً حاسماً في المستقبل لتطوير التكتل من اقتصادي إلى أمني وسياسي يحمي دول البريكس ضد التهديدات الأمنية المحتملة .

2- التحديات الاقتصادية الإجتماعية :

يمثل البريكس بشكله الراهن تكتل اقتصادي مهم و قوي يضمن لأعضائه نوعاً من الإستقرار المالي و الإقتصادي، و بالتالي إستقرار اجتماعي لدرجة معينة، لكن هذا لا يجعله بدون مشاكل و تحديات اقتصادية و اجتماعية، بالرغم من أن البريكس يضم أعضاء ذوو اقتصادات قوية على المستوى العالمي إلا أن ذلك لم يمنع تخطي البريكس لمجموعة من الصعوبات الاقتصادية الإجتماعية:

- يعتبر الأمن الغذائي و الإكتفاء الذاتي من أهم المشاكل التي تواجه أكبر عضوين اقتصاديين لمجموعة البريكس حيث أنه و بالرغم من تشكيلهما للنواة الاقتصادية الصلبة للبريكس، تواجه الصين و الهند مشكل الأمن الغذائي تحت ظل تعدادهما السكاني الذي يفوق 2.753 مليار نسمة مجتمعين.

- الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكله نظام عالمي جديد
- العمل على إنجاح بنك التنمية الجديد (New Development Bank) كبديل لصندوق النقد الدولي (International Monetary Found ; IMF) الذي تسيطر عليه الوم أ بصفتهما أكبر مساهم فيه و البنك الدولي (World Bank ; WB) بحيث يواجه بنك التنمية الجديد مجموعة من الصعوبات، أهمها عدم توافق النظم المالية و الأسواق للدول المشكلة للبريكس.
 - تحدي توحيد العملة أو على الأقل دعم عملة الصين اليوان (Chinese Yuan ; CNY) بصفتهما المساهم الأكبر في بنك التنمو الجديد بنسبة 41% أي بما يعادل 41 مليار دولار.
 - الإختلافات الثقافية و التاريخية و البعد الجغرافي يعتبر أحيانا عامل قوة و لكنه كذلك من بين الصعوبات التي تواجه سلامة اتحاد دول البريكس في تكتل اقتصادي كبير.
 - عدم انسجام الأسواق المالية لتكتل البريكس و ضعف بورصة على الأقل عضوين من أعضائها و التباين الإنتاجي الكبير بين اقتصادات أعضاء البريك.
- بلا شك يمكن بطريقة أو بأخرى إيجاد حلول ملائمة لتخطي كل هذه المعوقات لكن يجب لتحقيق ذلك إيجاد أسواق جديدة و الإنفتاح عليها و مساعدة أعضاء البريكس لبعضهم للنهوض باقتصاداتهم بعيدا عن الإختلافات السياسية التي تهدد تواصل و سلامة التكتل الذي يعتبر ناجحا لحد الآن أو على الأقل يسير نحو آفاق واعدة.

المطلب الثالث : مستقبل البريكس و النظام العالمي بعد فيروس كورونا-19

1- ماهو فيروس كورونا -19- covid:

كورونا-19 هو فيروس ينتشر بالعدوى باللمس او التنفس ظهر في بداية سنة 2020 بالصين ثم انتشر بسرعة كبيرة في جميع أنحاء العالم مسببا الكثير من الوفيات والكثير من الخسائر الاقتصادية : فحسب الإحصائيات المنشورة على موقع منظمة الصحة العالمي من بين حوالي 30 مليون مصاب بلغ عدد الوفيات حول العالم 1.2 مليون نسمة بسبب جائحة كورونا في أكتوبر 2020 وحالات الإصابة في الولايات المتحدة تتخطى ال 9 ملايين مصاب بعدد وفيات 230 الف وفاة في المرتبة الأولى .

وقالت الدراسة التي أعدها باحثون من جامعة سيدني الأسترالية، إن تفشي الوباء وتدابير الحد من انتشاره كلف الاقتصاد العالمي 3.8 تريليون دولار (3 تريليون جنيه استرليني)، وتسبب في فقد 147 مليون شخص لوظيفته، وفقا لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية.¹

2- كورونا في مواجهة العولمة وذوبان الأحادية القطبية :²

كانت بداية وباء فيروس كورونا -19- لحظة حاسمة في تدمير العالم أحادي القطب وانحيار العولمة ومع النمو القوي للاقتصاد الصيني ، وعودة الدب الروسي إلى السياسة العالمية ككيان سياسي متزايد السيادة ، والنشاط قوي للعامل الإسلامي، والأزمة المتزايدة للمهاجرين ، وصعود الشعبوية في أوروبا وحتى في الولايات المتحدة التي أدت الشعبية إلى انتخاب دونالد ترامب ، والعديد من الظواهر الموازية الأخرى جعلت - على ما يبدو - العالم الذي تشكل في التسعينات المتمركز حول هيمنة الغرب والولايات المتحدة والرأسمالية العالمية قد دخل مرحلة الأزمة.

¹ أنس السنجري ، بالأرقام.. هذه حصيلة خسائر الاقتصاد العالمي جراء كورونا ، موقع عربي 21 ، <https://arabi21.com/story/1285381> ، أطلع عليه يوم 2020/11/01 .

² أليكساندر دوجين ، فيروس كورونا وأفق عالم متعدد الأقطاب: الاحتمالات الجيوبوليتيكية للوباء ، <http://arabprf.com/?p=2965> ، ملتقى الباحثين السياسيين العرب ، 2020 ، ترجمة: تامر نادي ، ص 2 .

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكلية نظام عالمي جديد

وقد بدأ النظام العالمي متعدد الأقطاب يتشكل مع فاعلين مركزيين جدد ، إذ هناك علامات على نظام عالمي متعدد الأقطاب ناشئ، فإن قابلية حدوث ذلك شيئًا والواقع الموضوعي شيئًا آخر، حيث يمكننا الآن بدء العد التنازلي لنظام عالمي متعدد الأقطاب - نقطة البداية هي وباء فيروس كورونا. لقد (دُفن) الوباء العولمة والمجتمع المفتوح والنظام الرأسمالي العالمي. وأجبرنا الفيروس على السير على الجليد وبدأت الجيوب (المقاطعات) الفردية للبشرية تأخذ مساراتها التاريخية المنفصلة.

الفيروس التاجي يقضي على جميع الأساطير الرئيسية للعولمة :

- كفاءة الحدود المفتوحة والترابط بين دول العالم،
- قدرة المؤسسات فوق الوطنية على التعامل مع وضع استثنائي،
- قوة النظام المالي العالمي والاقتصاد العالمي ككل عندما يواجه تحديات خطيرة،
- عدم جدوى الدول المركزية والأنظمة الاشتراكية والأساليب التأديبية لحل المشاكل الحادة والتفوق التام للاستراتيجيات الليبرالية عليها،
- الانتصار التام لليبرالية كعلاج لكل الحالات الصعبة.

3- مجموعة البريكس بعد جائحة كورونا¹:

اتفقت الدول الخمس -- البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا -- على تكثيف تقاسم المعلومات والخبرات، ودفع التعاون في مجال بحوث الأدوية واللقاحات والمساهمة في أمن الصحة العامة العالمي، وتقليل الآثار السلبية للجائحة، من أجل التموقع الجيد في النظام العالمي ما بعد كورونا-19 .

¹ شبكة الأخبار الصين العربية ، دول بريكس تتوصل إلى توافق حول دفع التعاون في مكافحة الجائحة ،

<https://arabic.cgtn.com/n/BfjAA-BAA-HEA/DIJIEA/index.html>، تقرير إخباري ، اطلع عليه يوم 2020/11/1

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكل نظام عالمي جديد

- قال عضو مجلس الدولة وزير الخارجية الصيني وانغ يي إن الصين مستعدة للمضي قدما في تعزيز تبادل المعلومات والخبرات مع دول البريكس وإجراء أعمال بحث وتطوير مشتركة للأدوية واللقاحات على أساس احترام سيادة الآخر وظروفه الوطنية.

- قالت وزيرة العلاقات الدولية والتعاون بجنوب إفريقيا ناليدي بانديور إن جنوب إفريقيا تقف بقوة وراء منظمة الصحة العالمية التي تعرضت مؤخرا لانتقادات من البيت الأبيض بشأن كيفية استجابتها لتفشي المرض. وأضافت "إننا نشعر بخيبة أمل بشكل خاص بشأن حجب الأموال في هذا الوقت الحرج"، مضيفاً أن قطع التمويل سيضعف قدرة المنظمة على القيام بعملها خلال فترة الجائحة.

- ذكر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في بيان إن روسيا لا تنوي وقف الدعم المالي لمنظمة الصحة العالمية، على الرغم من تصرفات دول أخرى.

- وقال لافروف إن منظمة الصحة العالمية منصة فريدة تجمع المعلومات والحقائق المتاحة من مختلف الدول وهيكل يجمع أفضل المهنيين من جميع البلدان، بما في ذلك الولايات المتحدة.

4- عالم متعدد الأقطاب بعد جائحة كورونا :

إن دعوة ترامب للأمريكيين للتركيز على مشاكلهم الداخلية يشبه مسار إسرائيل: ستكون الولايات المتحدة دولة قوية، لكنها ستحتفظ بأيدولوجيتها الرأسمالي الليبرالي لنفسها ، بدلاً من جذب الغرباء. الأمر نفسه ينطبق على أوروبا، لذلك ، فإن العامل الأكثر أهمية في العالم الأحادي القطب سيغير وضعه بشكل جذري.

سيؤدي هذا بالطبع إلى إعادة توزيع القوى والوظائف بين الحضارات الأخرى :

- أوروبا : إذا حافظت على وحدتها إلى درجة معينة ، من المحتمل أن تنشئ تكتلها العسكري الخاص المستقل عن الولايات المتحدة ، والذي تمت مناقشته بالفعل بعد انهيار الاتحاد السوفيتي (مشروع يوروكوريس) والذي سبق أن أتى ذكره مرارا وتكرارا على لسان ماكرون وميركل ، نظراً لعدم كونها معادية مباشرة للولايات المتحدة ، فإن مثل هذه الكتلة ستتبع في كثير من الحالات مصالحها الأوروبية الخاصة ، والتي قد تختلف أحياناً

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكل نظام عالمي جديد

بشكل كبير عن مصالح الولايات المتحدة. قبل كل شيء ، سيؤثر على العلاقات مع روسيا وإيران والصين والعالم الإسلامي.

- **الصين** : سيتعين عليها أن تحول نفسها من مستفيدة من العولمة إلى قوة إقليمية ، وأن تتكيف مع

مصالحها الوطنية في حد ذاتها ، هذا هو بالضبط ما تميل إليه جميع العمليات في الصين مؤخرًا من خلال تعزيز قوة الرئيس شي جين بينغ ، ومشروع “طرق الحرير ، لم يعد هذا يتعلق بالعولمة ذات الخصائص الصينية ، ولكن مشروعًا واضحًا للشرق الأقصى بخصائص كونفوشيوسية خاصة واشتراكية جزئيًا ، من الواضح أن النزاعات مع الولايات المتحدة في المحيط الهادئ ستصبح أكثر حدة في مرحلة ما.

- **روسيا** : وأخيرًا، في النظام العالمي متعدد الأقطاب ، تتمتع بفرصة تاريخية لتقوية نفسها كحضارة مستقلة

ستشهد زيادة في القوة نتيجة للانحدار الكبير للغرب وتجزئته الجيوسياسية الداخلية ، ومع ذلك، في الوقت نفسه، سيكون أيضًا تحديًا: “قبل أن تؤكد نفسها تمامًا كواحدة من أكثر القطبين تأثيرًا وقوة في العالم متعدد الأقطاب، سيكون على روسيا اجتياز اختبار النضج ، والحفاظ على وحدتها وإعادة تأكيد مناطقها نفوذ في الفضاء الأوراسي ، ليس من الواضح حتى الآن أين ستكون الحدود الجنوبية والغربية لروسيا وأوراسيا في فترة ما بعد فيروس كورونا.

سيعتمد إلى حد كبير على النظام والأساليب والجهود التي ستستخدمها روسيا لدرء الوباء والعواقب السياسية التي ستترتب عليها ، بالإضافة إلى ذلك، من المستحيل التنبؤ بالضبط بحالة “المساحات الكبيرة” الأخرى – أقطاب العالم متعدد الأقطاب. يعتمد دستور المحيط الروسي على عوامل عديدة ، قد يثبت بعضها أنها خطيرة للغاية ومتضاربة.

الفصل الثاني:..... الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكله نظام عالمي جديد

تدرجياً ، سيتم تشكيل نظام تحكيم متعدد الأقطاب – إما على أساس الأمم المتحدة بعد إصلاحها في ظل ظروف تعدد الأقطاب ، أو في شكل منظمة جديدة. مرة أخرى ، كل شيء سيعتمد هنا على كيفية مكافحة فيروس كورونا.¹

5- مستقبل البريكس 2050 حسب جيم أونيل²

ومن المثير للاهتمام أن تقرير (Goldman Sachs) يقول إن البرازيل "قاعدة العالم للمواد الخام"، وروسيا "محطة بنزين العالم"، والهند "مكتب قرطاسية العالم"، والصين "فبركة العالم".

في أكتوبر/تشرين الأول 2003 أصدر جيم أونيل وفريقه بحثاً علمياً بعنوان "حلم البريك: الطريق نحو 2050، ووردت فيه الفرضية الشجاعة أنه حتى سنة 2050 فإن البرازيل وروسيا والهند والصين سوف تتحول إلى قاطرة للاقتصاد العالمي بأسره. وبناءً على هذه الدراسة، يمكن التأكيد أنه فيما يتعلق بحجم الناتج المحلي القائم، سوف تتجاوز البرازيل إيطاليا سنة 2025، وفرنسا في سنة 2031. وروسيا سوف تتجاوز بريطانيا سنة 2027 وألمانيا في سنة 2028. والهند سوف تتجاوز اليابان سنة 2032. وفي الختام، من المحتمل جداً أن الصين سوف تتجاوز الولايات المتحدة الأميركية في سنة 2041 وتصبح الدولة الاقتصادية الأعظم في العالم.

وتتضمن هذه الدراسة أيضاً التوقع أنه في سنة 2050، سوف تضم هذه البلدان الأربعة 40% من سكان العالم ومن الناتج المحلي القائم الذي سيبلغ 14 تريليون دولار. وفي سنة 2005، نشر بنك غولدمان ساكس تقريراً عالمياً بعنوان "كم هي متينة دول البريك". وفيه مراجعة وإعادة ترتيب للأفكار المعروضة في تقرير سنة 2003. وجاء فيه أن الصين سوف تتجاوز الولايات المتحدة سنة 2040، أي قبل سنة من التوقع السابق، في حين أن الهند ستتجاوز اليابان، ليس في 2032 بل في سنة 2033.³

¹ أليكساندر دوجين ، مرجع سبق ذكره .

² جيم أونيل وزير المالية البريطاني السابق؛ والرئيس السابق لوحدة إدارة الأصول في بنك "جولدمان ساكس"

³ جيم أونيل ، البريكس "والمواجهة الاستراتيجية مع أميركا، ترجمة نسيم شمس ، موقع العربي الجديد، <https://www.alaraby.co.uk> ، اطلع عليه يوم 2020/11/01 .

خلاصة الفصل الثاني:

بعد تحليلنا لأهم الأدوار الجديدة التي تتبناها مجموعة البريكس على الصعيد السياسي الأمني وعلى الصعيد الاقتصادي ، وبعد إطلاعنا على أهم تطورات البريكس و أهم التحديات التي تواجهها من أجل الوصول إلى هدفها الاستراتيجي غير المعلن وهو إزاحة الولايات المتحدة الأمريكية من على أعلى هرم النظام الدولي ، وجعل قمة الهرم قاعدية تتسع لعدة أقطاب فاعلة يكون لها فيه النصيب الأوفر فإننا نكون قد قدمنا للمتفحص في هاته الدراسة الأدوات المنهجية والمعرفية لمعرفة الإجابة عن إشكالية الدراسة المبحوثة واستخلاص أهم النتائج التي سنستعرضها في الخاتمة .

الخاتمة العامة :

بعد استعراضنا للجانب المنهجي والتحليلي للدراسة تكون لدى الباحث صاحب الدراسة جملة من المعطيات والتصورات ساهمت في إثبات صحة الفرضية الأولى : حيث استطاعت مجموعة البريكس احتلال مكانة رائدة في النظام الاقتصادي العالمي معتمدة على تكتلها وتكاملها وقوة دولها الإقتصادية .

1- نتائج صحة الفرضية الأولى :

أولاً : نجاح بنك التنمية الجديد وصندوق البريكس في الدخول إلى ميدان الأعمال التجارية والمالية العالمية كبديل حقيقي ومنافس على المدى القريب لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، كما سيعطي صندوق بريكس الأمان في ما يخص السيولة بالعملات العالمية بالنسبة لدول البريكس في حالة حدوث أزمة مالية جديدة .

ثانياً : معدلات الناتج العام لمجموعة البريكس الكبيرة مقارنة بالناتج العام الأمريكي إلى الناتج العالمي حيث وبناء على معدلات النمو المتزايدة لدول البريكس فإنه سيصبح ضعف الناتج الأمريكي مطلع سنة 2050.

ثالثاً : دخول الأسواق الأفريقية والآسيوية واللاتينية بسياسة التعاون المريح للطرفين دون التدخل السياسي أو فرض إيديولوجيات معينة ، مثل استراتيجية الصين في إفريقيا .

رابعاً : تدويل "اليوان" عملة الصين كعملة صرف دولية جنباً إلى جنب مع الدولار الأمريكي المنافس والين الياباني والجنه الإسترليني .

2- أما الفرضية الثانية :

يمكن لمجموعة البريكس كسر الهيمنة الأمريكية فقط إذا استطاعت الوصول إلى نموذج حقيقي للتكامل والإتحاد الاقتصادي السياسي فيما بينها ، و تجاوز التحديات البنية والخلافات بين دول أعضائها ، فقد أكدت دراستنا التحليلية على مدى صعوبة تحقيقها على أرض الواقع من خلال عرض مختلف التحديات التي تواجه مجموعة البريكس لترتقي لتصبح اتحاداً حقيقياً يكسر هيمنة الولايات المتحدة كقطب وحيد المسيطر على صنع القرار الدولي ، ومن هنا نستعرض نتائج صعوبة إثبات الفرضية الثانية :

.....الخاتمة العامة

أولاً : رغم المواقف السياسية الأمنية المشتركة ابتداء من تلك المعلن عنها في بيان قمة جوهانسبورغ وصولاً إلى المواقف المشتركة من القضايا الأمنية الحالية : ليبيا ، سوريا ، فلسطين إلا أنه هناك مسائل خلافية جوهرية لا يمكن التغاضي عن كونها ستكون السبب في عدم قدرتها على بلورة اتحاد حقيقي في وجه الأحادية القطبية مثل : مشكلة اضطهاد الصين لأقلية مسلمي الإيغور واضطهاد روسيا للشيشان ، والمشاكل الحدودية بين الهند وباكستان .

ثانياً : تحدي الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي : فشعوب الثلاث ملايين نسمة تحتاج من دولها الخمس توفير الغذاء قبل الحديث عن السيطرة على العالم ، فنصف سكان الهند يعانون الفقر المدقع .

ثالثاً : التعامل مع الملفات الأمنية الجديدة مثل الأمن الصحي العالمي ، فلنكي تستطيع البريكس قيادة العالم فعليها تقديم البدائل الحقيقية لمشكلة الإرهاب العالمي ومشكلة فيروس كورونا-19 ومشكلة اللاجئين وغيرها من الملفات الحساسة ، وهنا نلمح أنه في مقابل عجز الو.م.أ وأوروبا عن مواجهة ملف كورونا الذي حجب كل دولة في حدودها الإقليمية الضيقة وكشف فشل أسطورة العولمة ، استطاعت الصين تجاوزه في أقل وقت رغم أنها أول بلد تعرض للفيروس .

رابعاً : الخلافات التاريخية والاقتصادية بين الصين والهند : إن المشاكل الحدودية بين الصين والهند لن تنتهي أبداً ، لذا وجب التعايش معها وكذلك مشكلة إغراق الأسواق الهندية بالمنتجات الصينية ، الذي أرق الحكومة الهندية ورغم التدابير الكثيرة التي قامت بها إلا أن صادرات الصين إلى الهند تعتبر الأكبر بين بقية الصادرات العالمية للهند بينما تحتل صادرات الهند إلى الصين المرتبة العاشرة ، ورغم الاتفاقيات الكبيرة المبرمة في إطار المنظمة الأم : البريكس ، إلى أنه تبقى الطريق طويلة للوصول إلى تكامل إقتصادي حقيق رغم أن ما حققه الاثنان في إطار البريكس يعتبر إنجاز حقيقي.

3- الإجابة على الإشكالية المطروحة :

ان التحديات التي يواجهها النظام العالمي الحالي جعلت الدول المشكلة لمجموعة البريكس لا تقبل الوضع الراهن كما هو بل تسعى للتغيير الاقتصادي والسياسي ، وتحدي الهيمنة الأمريكية ، وهذا هو لسان حال بوتين في نشره لجدول أعمال القمة الثانية عشر المزمع عقدها بعد انتهاء أزمة كورونا .

وفي الأخير نأتي للإجابة عن الإشكالية المطروحة والمعبر عنها بالسؤال التالي : إلى أي مدى يمكن للقوة الاقتصادية لمجموعة البريكس تغيير النظام العالمي الحالي إلى نظام عالمي متعدد الاقطاب إقتصاديا وسياسيا ؟

- إن صناعة الأجندة الإقتصادية المستقبلية أصبح مسؤولية جماعية أفرزتها نتائج الأزمة المالية 2008 وأزمة النفط وأخيرا أزمة كورونا-19 ، فبالإضافة للاعب الأساسي : الولايات المتحدة الأمريكية الذي لا يمكن استبداله أو وضعه في الاحتياط ، أصبح كل من الدب الروسي والعملاق الصيني لاعبان أساسيان في الفريق الإقتصادي الدولي الذي يضم أيضا الإتحاد الأوربي واليابان ، وذلك من منطلق تحمل الأعباء والتكاليف على جميع صناعات القرار الإقتصادي أو حتى المؤثرين عليه ، وهذا ما يجعل البرازيل و الهند في دكة البدلاء قد تستدعيهم الأزمات القادمة إلى أرضية الميدان في حالة تزعزع أو انهيار أحد الإقتصادات الرئيسة ، وهذا ما يجعل وقاعنا اليوم هو عالم متعدد الأقطاب إقتصاديا .

- وإن اعتبر جوزيف ناي في دراساته أن اللعبة الأمنية السياسية ستبقى أوراقها الأساسية مخفية في حقيبة البيت الأبيض لسنوات قادمة ، إلا أن توسع مفاهيم الأمن الحديثة بتفشي فيروس كورونا-19- لتتجاوز الحدود القومية والواقعية و تثبت فشل اسطورة العولمة الليبرالية ، أعطت ملامح الفرص الحقيقية لتغيير النظام العالمي في يد الدول المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية وفي مقدمتها دول كتكتل البريكس من أجل نقل حقيبة القرارات من على رأس الهرم إلى قاعدة المربع .

رقم الصفحة	الفهرس العام
-	الإهداء
-	ملخص الدراسة باللغة العربية ، الفرنسية ، وباللغة الإنجليزية
01	المقدمة
06	الفصل الأول : الإطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة
06	تقديم الفصل الأول
06	المبحث الأول: المفاهيم الاساسية و المقاربات المنهجية المعتمدة في الدراسة
07	المطلب الأول : ضبط المفاهيم الأساسية
07	1- النظام الدولي
07	2- النسق الدولي
07	3- النظام الاقتصادي
08	4- مفهوم القوة العظمى
08	5- الأنساق الدولية وصور توزيع القوى
10	6- التكتلات الاقتصادية الدولية
11	المطلب الثاني : المقاربات المنهجية والنظريات المرجعية للدراسة
11	1- الاقليمية الجديدة
11	2- النظرية السياسية الرابعة لألكسندر دوغين
12	3- الاعتماد المتبادل الدولي
13	4- الدراسات المستقبلية
14	5- نظرية الهيمنة عند جوزيف ناي وبريجينسكي
15	المطلب الثالث : المناهج العلمية المستخدمة في الدراسة
15	1- المنهج التاريخي
15	2- المنهج الوصفي التحليل
15	3- المنهج الاستشرافي
15	4- المنهج المقارن
16	5- المداخل النظرية

17	المبحث الثاني : مدخل نظري حول النظام العالمي الاقتصادي في ظل بروز قوى صاعدة
17	المطلب الأول : القوى الصاعدة المفهوم و المعايير والمقومات المحددة للصعود
17	1. مفهوم القوة الصاعدة
19	2. الخصائص و مؤشرات التي تتميز بها القوى الصاعدة
20	3. المعايير المحددة للصعود
22	4. أسباب ظهور القوى الصاعدة في النظام الدولي
25	المطلب الثاني : النظام الاقتصادي الدولي بعد انهيار اتفاقية "بريتون وودز"
25	1. النظام الاقتصادي الدولي بعد 1970
26	2. اتجاهات التجارة الدولية في ظل تقسيم العمل الدولي الجديد
29	المطلب الثالث : اتجاهات وتحديات الاقتصاد العالمي الحالي
29	1. اتجاهات الاقتصاد العالمي الحالي
31	2. التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي الحالي
32	3. الاقتصاد العالمي في مواجهة كورونا covid 19
34	المبحث الثالث : مدخل تعريفى لمجموعة البريكس
34	المطلب الأول : التطور التاريخي لتشكل مجموعة البريكس
34	1. نشأة البريكس BRICS
35	2. تطور مجموعة البريكس - أهم مخرجات القمم 2009-2020
44	المطلب الثاني : أسباب وأهداف نشوء مجموعة البريكس
44	1. أسباب نشوء مجموعة البريكس
45	2. أهداف مجموعة البريكس
47	المطلب الثالث : التعريف بالدول أعضاء مجموعة البريكس
47	1. جمهورية الصين الشعبية - العملاق المستيقظ
48	2. روسيا الدب الروسي - :
50	3. الهند - العملاق النووي
51	4. البرازيل - العملاق الزراعي
52	5. جنوب إفريقيا - بنك المعادن
54	خلاصة الفصل الأول

55	الفصل الثاني : الإطار التحليلي لأدوار مجموعة البريكس في هيكله نظام عالمي جديد
55	تقديم الفصل الثاني:
56	المبحث الأول : القوة الاقتصادية لمجموعة البريكس كقطب فاعل في النظام العالمي
56	المطلب الأول : الوزن الاقتصادي لمجموعة البريكس في الاقتصاد العالمي
57	1. مساهمة مجموعة البريكس في الناتج العالمي
58	2. إجمالي صادرات وواردات مجموعة البريكس
60	3. حجم الاستثمارات الأجنبية لمجموعة البريكس
61	المطلب الثاني : مجموعة البريكس كنموذج للاعتماد المتبادل الدولي
61	1. الاعتماد المتبادل الصيني الروسي
62	2. الاعتماد المتبادل الهندي الصيني أهم أوجه التعاون والمخاطر
63	3. الاعتماد البرازيلي الصيني
65	4. مجموعة البريكس كنموذج للتكامل الاقتصادي الناجح في المستقبل
66	المطلب الثالث : نحو بناء منظومة اقتصادية متوازنة الأقطاب
66	1. إنشاء بنك التنمية الجديد - بديل -
67	2. إعادة تشكيل البنيان المالي العالمي
68	3. التحضير لأجندة ما بعد 5112 في ظل صعود البريكس
68	4. تسارع النمو لمجموعة البريكس و نسبة مساهمتها في الناتج العالمي
70	المبحث الثاني : تأثير مجموعة البريكس على هيكله النظام العالمي
70	المطلب الأول : تطور هيكله النظام العالمي
70	1. التوازن و التعددية القطبية قبل الحرب العالمية الثانية
73	2. الثنائية القطبية و الحرب الباردة
74	3. الأحادية القطبية بعد الحرب الباردة
76	المطلب الثاني : الرؤى المشتركة لمجموعة البريكس لأهم القضايا المطروحة
76	1. أهم القضايا الأمنية السياسية المشتركة
77	2. أهم القضايا الاقتصادية والاجتماعية المشتركة
78	المطلب الثالث : تحدي مجموعة البريكس لهيمنة الو.م.أ
78	1. تحدي دول البريكس منفردة للهيمنة الأمريكية
80	2. تحدي البريكس كمجموعة للهيمنة الأمريكية

82	المبحث الثالث : مستقبل مجموعة البريكس بين التطلعات والتحديات
82	المطلب الأول : تطلعات مجموعة البريكس
82	1. تطلعات البريكس في قمة روسيا 2020
83	2. موضوع الإرهاب الدولي
83	3. تشكيل نظام اقتصادي متعدّد الأقطاب
83	4. تغيير النظام العالمي السياسي
84	المطلب الثاني : التحديات التي تواجه البريكس كمجموعة
84	1. التحديات السياسية الأمنية
85	2. التحديات الاقتصادية الإجتماعية
87	المطلب الثالث : مستقبل البريكس و النظام العالمي بعد فيروس كورونا-19
87	1. ماهو فيروس كورونا - covid 19
87	2. كورونا في مواجهة العولة وذوبان الأحادية القطبية
88	3. مجموعة البريكس بعد جائحة كورونا
89	4. عالم متعدد الأقطاب بعد جائحة كورونا
91	5. مستقبل البريكس 5121 حسب جيم أونيل
92	خلاصة الفصل الثاني :
93	الخاتمة العامة
96	الفهرس
100	فهرس الأشكال والجداول
101	قائمة المراجع

1- فهرس الجداول :

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
43	أهم القمم التي عقدتها مجموعة البريكس لحد الساعة	1
57	مساهمة مجموعة البريكس في الناتج العالمي	02
58	صادرات مجموعة البريكس بالنسبة لإجمالي الصادرات العالمية	03
59	واردات مجموعة البريكس بالنسبة لإجمال الواردات العالمية	04
60	نسبة حجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة	05

2- فهرس الأشكال :

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
56	دول البريكس أرقام وحقائق	01
57	معدلات النمو الخاص بدول مجموعة البريكس سنة 2016	02
58	تطور صادرات دول البريكس بين 2005 و 2016	03
59	مساهمة تكتل البريكس في الواردات العالمية	04

قائمة المراجع

I. المراجع باللغة العربية

أولا : الكتب

- 1- جمال على زهران ، العلاقات الدولية والسياسة الخارجية (المبادئ والتطور) ، قسم العلوم السياسية - جامعة قناة السويس ، 2005 .
- 2- جوزيف ناي، المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، القاهرة، 1997 .
- 3- زيغنيو بريجنسكي، الفرصة الثانية، ترجمة: عمر الأيوبي (بيروت، دار الكتاب العربي، 2007).
- 4- عبد المنعم سعيد، العرب و مستقبل النظام العالمي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2004.
- 5- غراهام ايفانز و جيفري نوينهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، ط2، بنغوين للنشر، مارس 2000.
- 6- محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية (في القرنين التاسع عشر والعشرين)، ط 1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2002 .
- 7- محمد طه بدوى : النظرية العامة للعلاقات الدولية ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ، 1992.
- 8- مصطفى العبد الله الكفري ، التكتلات والمنظمات الاقتصادية ، منشورات جامعة دمشق ، 2014 .
- 9- منير مباركية ، القوى الصاعدة والعالم الذي نريد - رؤية في ضوء التحضيرات لأجندة التنمية ما بعد 2015 - ، رؤية استراتيجية ، 2015 .

ثانيا : المقالات العلمية :

- 10- أسعد عبد الوهاب عبد الكريم ، هاشم زامل كاتم ، فكرة الهيمنة الامريكية عند جوزيف ناي وبرينجنسكي ، مجلة تكريت في العلوم السياسية ، العراق 2019 .
- 11- أليكساندر دوجين ، فيروس كورونا وأفق عالم متعدد الأقطاب: الاحتمالات الجيوبوليتيكية للوباء ، <http://arabprf.com/?p=2965> ملتقى الباحثين السياسيين العرب ، 2020 ، ترجمة: تامر نادي.
- 12- أنس السنحري ، بالأرقام.. هذه حصيلة خسائر الاقتصاد العالمي جراء كورونا ، موقع عربي 21 ، <https://arabi21.com/story/1285381> ، أطلع عليه يوم 2020/11/01 .
- 13- أورينت برس ، نمو سريع بين روسيا والصين اقتصاديا ، مقال علمي ، أخبار الخليج ، البحرين 2019 ، <http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1173707> أطلع عليه يوم 2020/10/31 .
- 14- آية عبد العزيز ، قمة جوهانسبرج: توافق قادة "البريكس" ضد الحمائية الأميركية ، مقال علمي ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، 2018 ، <http://www.acrseg.org/40851> أطلع عليه يوم 2020/10/25 .
- 15- براكريتي غوبتا ، الهند تشهر سلاح الاقتصاد في وجه الصين ، مقال علمي ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 15196 ، السعودية ، 2020 ، <https://aawsat.com/home/article/2372631> أطلع عليه يوم 2020/10/31 .
- 16- جارش عادل ، القوى الصاعدة: دراسة في أبرز المضامين والدلالات ، مقال علمي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية ، 2016 ، <https://democraticac.de/?p=38993> أطلع عليه يوم 2020/10/29 .

- 17- مجلة سماعين ، النظرية السياسية الرابعة: روسيا والأفكار السياسية للقرن الحادي والعشرين ، كتب وقرارات ، مجلة المستقبل العربي .
- 18- جيم أونيل ، البريكس " والمواجهة الاستراتيجية مع أميركا، ترجمة نسيب شمس ، موقع العربي الجديد، <https://www.alaraby.co.uk> ، اطلع عليه يوم 2020/11/01 .
- 19- حامد عبد الحسين الجبوري ، بريكس والقضية العالمية ، مقال علمي ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية.
- 20- حسن مصدق ، البريكس تكتل ناشئ يسعى لإعادة توزيع القوة في العالم، العرب ، جريدة يومية العدد 9928 ، <https://i.alarab.co.uk/pdf/2015/05/25-05/p1000.pdf> ، لندن ، 2015 .
- 21- خالد المصري ، مناف محمد عموش ، دور التكتلات الإقتصادية الدوليّة في تغيير بنيّة النظام الدولي "البريكس" نموذجاً ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (38) العدد 03 ، 2016 .
- 22- ذكر الرجمان ، قمة «بريكس».. تحديات وتطلعات ، مقال ، جريدة الاتحاد ، الإمارات ، 2016 ، <https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/91669> ، أطلع عليه يوم 2020/11/01.
- 23- سي. راجا موهان ، التعاون الاقتصادي جزء أساسي في العلاقات الهندية-الصينية ، صحيفة الشعب الصينية اليومية ، 2018، -<http://arabic.people.com.cn/n3/2018/0515/c31659-9460124.html> ، أطلع عليه يوم 2020/10/31 .
- 24- الطيف عبد الكريم ، دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون والتكامل من أجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية ، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة ، العدد 2014/30، جامعة الجزائر 03 ، 2014 .

- 25- عذاب العزيز الهاشمي ، مستقبل الاقتصاد العالمي في ظلّ وباء كورونا ، مقال ، موقع الميادين <https://www.almayadeen.net/articles/blog/> أطلع عليه يوم 29-10-2020 .
- 26- علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد30/2014 ، جامعة الجزائر 3 ، 2014 .
- 27- على مسعود ، تكتل البريكس: تحديات الحاضر وأفاق المستقبل ، مقال علمي ، <https://www.academia.edu/34603635> ، اطلع عليه يوم 25/10/2020 ، ص 3 .
- 28- فرانس برس ، تقارب اقتصادي روسي صيني تصدياً لإدارة ترامب في أكبر ملتقى أعمال روسي ، مقال علمي ، موقع العربي الجديد ، لندن 2019 ، <https://www.alaraby.co.uk> ، أطلع عليه يوم 2020/10/31 .
- 29- كاضم الموسوي ، قمة دول البريكس السادسة ، جريدة الوطن ، بتاريخ 05/08/2014 ، <http://alwatan.com/details/26769> .
- 30- كمال النقيب ، مجموعة دول البريكس أسباب النشوء و آفاق التطور. مقال ، أبريل 2012 .
- 31- كوثر عباس الربيعي ، مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة وأثره على المنطقة العربية – الإتحاد الأوروبي أنموذجاً- ، مجلة قضايا سياسية ، العدد 26 ، 2012 .
- 32- لولو بوخاري ، اتجاهات وتحديات الاقتصاد العالمي في سنة 2018 ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ، ديسمبر 2017 .
- 33- لمياء عاصي ، أهم اتجاهات الاقتصاد العالمي ، مقال ، البناء يومية سياسية قومية اجتماعية ، لبنان ، 2020 ، <https://www.al-binaa.com/archives/article/59921> ، أطلع عليه يوم 2020/10/29 .
- 34- محمد ثابت حسنين ، النظرية العامة للعلاقات الدولية ، المركز الديمقراطي العربي ، 2018 ، <https://democraticac.de/?p=54783> .

35- نادية محمود مصطفى، نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي والدعوة إلى منظور جديد ، مجلة السياسة الدولية ، 1985 .

36- نافذ أبو حسنة ، ألكسندر دوغين والنظرية الرابعة ، مدونة الكترونية ،

2018 ، <https://www.nafezabuhasna.com> .

37- هالة عبد الجواد ، العلاقات المصرية بدول تكتل "بريكس BRICS " الاقتصادي ، المؤتمر الدولي

الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2015 .

38- يانغ مو ، قمة مجموعة البريكس الثامنة في الهند ، موقع CCTV بالعربية ،

<http://arabic.cctv.com/2016/10/10/VIDETlst41ZqkQjPbesPKIM161>

010.shtml أطلع عليه يوم 2020/11/01 .

39- يونس وليد، دور القوة الصاعدة "Brics" وتأثيرها في النسق الدولي، مقال علمي ، المركز الديمقراطي

العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، 2017 ،

2020/10/25 ، أطلع عليه يوم <https://democraticac.de/?p=43001> .

ثالثا : الرسائل ومذكرات التخرج :

40- جمال عدوي، تأثير مجموعة بريكس في النظام الدولي، مذكرة ماستري في العلوم السياسية ، جامعة محمد

بوضياف المسيلة ، 2019 .

41- حشماوي محمد ، الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية ، أطروحة دكتوراه دولة

في العلوم الاقتصادية ، جامعة الجزائر 2006 .

42- عبد الكريم باسماعيل، الأبعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق 1990 -

2008، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، الجزائر، 2009.

- 43- علاء الدين محمد الجعبري ، واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2018 .
- 44- محمد براهيمى، صليحة كشرود، دور القوى الصاعدة في التأثير على هيكل النظام العالمي دراسة حالة دول البريكس Brics، مذكرة ماستر في الدراسات الأمنية والإستراتيجية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة العربي التبسي - تبسة - ، 2015-2016.
- 45- وليد ابراهيم حديفة، القوى الاقتصادية الصاعدة في ظل العولمة الاقتصاد الهندي أمودجا، مذكرة تخرج في العلوم السياسية ، جامعة دمشق سوريا: 2014 - 2015 .

رابعا : مواقع الانترنت :

- 46- ، دول بريكس : أرقام وحقائق، موقع Spunik عربي ،
<https://arabic.sputniknews.com/infographics/201610271020601346/>
اطلع عليه يوم 27-10-2016

<https://www.cia.gov/library/publications/the-world->

- 47- إحصائيات 2017 حسب وكالة الإستخبارات الأمريكية
- 48- إحصائيات 2018 حسب موقع وكالة الإستخبارات الأمريكية
<https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos>
- 49- تقرير قمة البريكس السابعة-ufa-150709-docs/150709-ufa-
declaration_en.pdf ترجمة صاحب البحث : جاب الله آدم

- 50- روسيا اليوم ، روسيا تتسلم رئاسة مجموعة "بريكس" من البرازيل ، موقع روسيا اليوم
<https://arabic.rt.com/business/1072991> ، 2020 ، اطلع عليه يوم 2020/10/31.

51- روسيا اليوم ، روسيا تطرح مبادرات فعالة خلال ترؤسها مجموعة "بريكس" في 2020 ، موقع روسيا

اليوم ، <https://arabic.rt.com/business/1060105> ، 2020 ، اطلع عليه يوم

.2020/10/31

52- فرص التصدير لجنوب إفريقيا في اقتصادات البريكس الأخرى-[https://www.idc.co.za/wp-](https://www.idc.co.za/wp-content/uploads/2018/11/IDC-RI-publication-Export-opportunities-for-SA-in-the-BRICS.pdf)

[content/uploads/2018/11/IDC-RI-publication-Export-](https://www.idc.co.za/wp-content/uploads/2018/11/IDC-RI-publication-Export-opportunities-for-SA-in-the-BRICS.pdf)

[opportunities-for-SA-in-the-BRICS.pdf](https://www.idc.co.za/wp-content/uploads/2018/11/IDC-RI-publication-Export-opportunities-for-SA-in-the-BRICS.pdf) ، اطلع عليه

يوم 2020/11/01.

53- موقع الجزيرة ، النظام الدولي ،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology> ، أطلع

عليه يوم 2020/10/25.

54- شبكة الأخبار الصين العربية ، دول بريكس تتوصل إلى توافق حول دفع التعاون في مكافحة الجائحة ،

تقرير <https://arabic.cgtn.com/n/BfJAA-BAA-HEA/DIJIEA/index.html> ،

إخباري ، اطلع عليه يوم 2020/11/1.

II. المراجع باللغات الأجنبية :

55- Desai, Raj M.; Vreeland, James Raymond (2014-07-17) ,

"[What the new bank of BRICS is all about](#)". Washington

Post traduction ar : jaballah Adam.

56- Ding Yifan , How Will the BRICS Lead the Global

Economy? , china us focus , 2018

- <https://www.chinausfocus.com/finance-economy/how-will-the-brics-lead-the-global-economy>, vu 29/10/2020.
- 57- Francis Fukuyama, The End of History and the Last Man.
- 58- Larousse illustré, LE PETIT LAROUSSE ÉDITION 2017, définition: La deuxième guerre mondiale , traduction ar : jaballah Adam.
- 59- Lauren M. Philips, "International Relations in 2030, The Transformative Power of Large Developing Countries," London, Overseas Development Institute, 2008.
- 60- Le GRAND ATLAS DE LA TERRE, guerres et conflits.
- 61- Richard little, The growing relevance of pluralism ?, International Theory: Positivism and beyond ,(UK:Cambridge University Press, firstedition, 1996) .
- 62- utemberg Pacheco Lopez; The Sino-Brazilian Principles in a Latin American and BRICS Context: The Case for Comparative , Public Budgeting Legal Research. Wisconsin international ,Law Journal. 13 May 2015, traduction ar : jaballah Adam.